

القانون في ديوان السجاءك

الإشارة إلى الممنون بالبورزاق

لابن الصيرفي

تأليف الرئيسة أمين الدين أبو القاسم علي بن محبوب بن عثمان الكا

٤٦٣ - ٥٤٢ هـ
١٠٧١ - ١١٤٧ م

حَقَّقَهُمَا وَكَتَبَ مُقَدِّمَهُمَا وَخَوَّاشِيَهُمَا وَصَنَعَ فُهْرَهُمَا

الدكتور أيمن فؤاد سيّد

المنشور

لدار الصيرفيّة اللبنانية

فهرست الكتاب

صفحة

*٢٦ - ١ مُقَدِّمة
*١١ - ٢ القَانُونُ في ديوان الرِّسَالِ
*٢ موضوع الكتاب
*٥ مصادر الكتاب
*٦ نقول المتأخرين من الكتاب
*١٠ - ٦ ديوان الإنشاء في العصر الفاطمي
*١٠ مخطوطة الكتاب ونشرته
*٢٠ - ١١ الإشارة إلى مَنْ نَالَ الوَزَارَةَ
*١١ موضوع الكتاب
*١٦ مصادر الكتاب
*١٨ نقول المتأخرين من الكتاب
*١٩ مخطوطة الكتاب ونشرته
*٢٥ - ٢٠ مؤلَّف الكتابين
*٢٠ سيرته
*٢٣ مؤلفاته
*٢٥ طريقتي في إخراج النص
*٢٧ الرموز والاختصارات
*٣٨ - ٢٩ اللوحات

القَانُونُ في ديوان الرِّسَالِ

٦ - ٣ [مُقَدِّمة]
٦ فصل ١ - في الغرض المقصود بهذا الكتاب
٧ - ٦ فصل ٢ - في المنفعة بهذا الكتاب

صفحة

فصل ٣ -	في الأحوال التي يجب أن يكون عليها رئيس هذا الديوان ، وما ينبغي أن يكون حاصلًا عنده من العلوم والمعارف والأخلاق ، وما يرجى من الانتفاع بالمصالح ويخشى من ضرر ضده	١٤ - ٧
فصل ٤ -	فيما يختص متولّي ديوان الرسائل بالنظر فيه من الأعمال التي يقوم بها غيره	٢٠ - ١٥
فصل ٥ -	في مَنْ ينبغي أن يُستخدم لتخرج الكتب الواردة	٢٢ - ٢٠
فصل ٦ -	في صفة من يجب أن يُستخدم برسم الإنشاءات	٢٤ - ٢٢
فصل ٧ -	في مَنْ ينبغي أن يُستخدم في المكاتب عن الملك إلى الملوك المماثلين له والمخالفين للغة وملته	٢٦ - ٢٥
فصل ٨ -	في مَنْ ينبغي أن يُستخدم لمكاتب رجال الدولة وكبرائها	٢٧
فصل ٩ -	في مَنْ ينبغي أن يؤهل لكتب المناشير والكتب اللطاف والنسخ	٢٩ - ٢٨
فصل ١٠ -	في مَنْ ينبغي أن يكون متصّبًا في هذا الديوان	٢٩
فصل ١١ -	في مَنْ ينبغي أن يُستخدم متصفّحًا لما يُكتب إعانة لمتولّي الديوان	٣٠ - ٢٩
فصل ١٢ -	فيما ينبغي أن يوضع في هذا الديوان من الدفاتر والتذاكر وصفة مَنْ ينبغي أن يُعزّق به ذلك	٣٤ - ٣٠
فصل ١٣ -	في مَنْ ينبغي أن يُستخدم خازنًا لهذا الديوان وما مقتضى خدمته	٣٨ - ٣٤
فصل ١٤ -	فيما يختص بالتوقيعات	٣٩ - ٣٨
فصل ١٥ -	في التوقيعات في رِقاع المظالم خاصة	٤١ - ٣٩

* * *

الإشارة إلى مَنْ نال الوزارة

[مُقَدِّمَةٌ]	٤٧ - ٤٥
خِلَافَةُ الإمام العزيز بالله صَلَّى الله عليه	٥٥ - ٤٧
الوزير أبو الفرج يعقوب بن كلّس	٥٢ - ٤٧
جَبَّارُ بن القاسم	٥٣
أبو الحسن علي بن عمر العدّاس	٥٥ - ٥٤
خِلَافَةُ الإمام الحاكم بأمر الله صَلَّى الله عليه	٥٥
أَمِينُ الدَّوْلَةِ أبو محمد الحسن بن عَمَّار بن أبي الحسين	٥٧ - ٥٦

صفحة	
٥٨ - ٥٧	الاستاذ بَرَجَوَان
٥٨	قائد القُواد الحسين بن القائد جوهر والرئيس أبو العلاء قَهْد بن إبراهيم
٥٩	الشافى زُرْعَة بن [عيسى] بن تَسْطُورس
٦١ - ٥٩	أمين الأُمَناء أبو عبد الله الحسين بن طاهر الوُرْان
٦١	الحسين وعبد الرحمن ابنا ألى السَّيِّد
٦٢ - ٦١	أبو العباس القَضَل ابن الوزير ألى الفضل جعفر بن الفضل ابن القَرَات
	وزير الوزراء ذو الرئاستين الأمير المُظَفَّر قُطَب الدولة أبو الحسن على بن جعفر بن
٦٣ - ٦٢	فَلّاح
٦٤	الأمين الظهير شرف المُلْك تاج المعالي ذو الجدين صاعد بن عيسى بن تَسْطُورس
٦٤	الأمير شمس المُلْك المكين الأمين أبو الفتح المسعود بن طاهر الوُرْان
٦٥	الأمير الخطير رئيس الرؤساء أبو الحسين عَمَّار بن محمد
٦٩ - ٦٥	خِلَافَة الإمام الظَّاهر لإعزاز دين الله صلى الله عليه
٦٥	الأمير رئيس الرؤساء خطير الملك أبو الحسين عَمَّار بن محمد
٦٦	بدر الدولة أبو الفتوح موسى بن الحسن
٦٧ - ٦٦	الأمير شمس الملك المكين الأمين أبو الفتح المسعود بن طاهر الوُرْان
٦٧	عميد الدولة وناصيحها أبو محمد الحسن بن صالح الرُّوذَبَارى
٦٩ - ٦٨	الوزير الأَجَل الأُوحد صفى أمير المؤمنين وخالصته أبو القاسم على بن أحمد الجَرَجَرائى
١٠٠ - ٦٩	خِلَافَة المُسْتَنْصِر بالله صلى الله عليه
٧٠ - ٦٩	الوزير الأَجَل أبو القاسم على بن أحمد
	الوزير الأَجَل تاج الرئاسة فخر الملك مصطفى أمير المؤمنين أبو منصور صَدَقَة بن يوسف
٧٢ - ٧١	الفَلَّاحى
	سيد الوزراء يظهر الأئمة سماء الخلاء فخر الأمة أبو البركات الحسين [بن محمد بن
٧٣ - ٧٢	أحمد الجَرَجَرائى]
٧٣	عميد المُلْك زين الكُفَاة أبو الفضل صَاعِد بن مَسْعُود
	الوزير الأَجَل الأُوحد المكين سيد الوزراء تاج الأَصْفِيَاء قاضى القضاة وداعى الدَّعَاة
	عَلَم المَجْد خالصة أمير المؤمنين أبو محمد الحسن بن على بن محمد بن عبد الرحمن
٨١ - ٧٣	البازُورى

- الوزير الأجلُّ الأستاذُ المكيُّ الحفيظُ الأُمجدُ الأمينُ عميدُ الخلافةِ جلالُ الوزراءِ تاجُ
المملكةِ وُزَرُ الإمامةِ شرفُ اليَملَهِ كَفيْلُ الدينِ خليلُ أميرِ المؤمنينِ وخالصةُ أبو الفرجِ
عبدُ اللهِ بنِ محمدِ البابلي ٨٢ - ٨٣
- الوزيرُ الأجلُّ الكاملُ الأُوحدُ صفى أمير المؤمنين وخالصة أبو الفرج محمد بن جعفر
المغربى ٨٣ - ٨٥
- الوزيرُ الأجلُّ العادلُ الأميرُ شرفُ الوزراءِ سيّدُ الرؤساءِ تاجُ الأصفياءِ عزّ الدين مغيثُ
المسلمين خليلُ أميرِ المؤمنينِ وخالصة وصفوتهُ عبدُ الله بن يحيى المُدبّرُ ٨٥ - ٨٦
- الوزيرُ الأجلُّ فخرُ الوزراءِ عميدُ الرؤساءِ قاضى القضاةِ وداعى الدّعاةِ مجدُ المعالي كَفيْلُ
الدينِ يمينُ أميرِ المؤمنينِ وصفوتهُ عبدُ الكريمِ بن عبدِ الحاکمِ ٨٦
- الوزيرُ الأجلُّ قاضى القضاةِ وداعى الدّعاةِ ثقةُ المسلمين خليلُ أميرِ المؤمنينِ وخالصة
أبو على أحمد بن عبد الحاکم بن سعيد ٨٧
- الوزيرُ السّيّدُ الأجلُّ الكاملُ الأُوحدُ أبو عبد الله الحسين بن سديدِ الدّولةِ ذو الكفائتين
الوزيرُ الأجلُّ الأُوحدُ سيّدُ الوزراءِ مجدُ الأصفياءِ قاضى القضاةِ وداعى الدّعاةِ خليلُ أميرِ
المؤمنين أبو أحمد أحمد بن عبد الكريم بن عبد الحاکم ٨٧ - ٨٨
- الوزيرُ الأجلُّ الأُوحدُ الأستاذُ تاجُ الوزراءِ الأمينُ المكيُّ شرفُ الكفاةِ ذو المفاخر خليلُ
أميرِ المؤمنينِ وخالصة أبو غالب عبد الطاهر بن فضل المعروف بابن العجمي ٨٨
- الوزيرُ الأجلُّ الأُوحدُ حلالُ الإسلامِ ظهيرُ الإمامِ قاضى القضاةِ وداعى الدّعاةِ شرفُ
المجد خليلُ أميرِ المؤمنينِ وخالصة الحسن بن القاضي ثقة الدولة وسنّوها المعروف
بابن كُذينة ٨٩ - ٩٠
- وزيرُ الوزراءِ العادلُ خليلُ أميرِ المؤمنينِ أبو المكارم المُشرفُ بن أسعد من صتّاعِ الوزيرِ
أبى الفرج البابلي وخوصه ٩٠
- العميدُ علّمُ الكفاةِ أبو على الحسن بن أبى سعد إبراهيم بن سهل التستري ٩١
- الوزيرُ الأجلُّ سيّدُ الوزراءِ تاجُ الأصفياءِ ذخيرةُ أميرِ المؤمنينِ أبو القاسم هبة الله بن محمد
الرّعياى ٩١
- الأثيرُ كافى الكفاةِ أبو الحسن على بن الأتبارى ٩١
- الوزيرُ الأجلُّ تاجُ الرئاسةِ علّمُ الدينِ سيّدُ السّاداتِ أبو على الحسن بن سديدِ الدّولةِ
ذو الكفائتين الماشيل ٩٢
- الأجلُّ المُعظّمُ فخرُ الملكِ أبو شجاع محمد بن الأشرف ٩٢
- الإجلُّ الوجيه سيّدُ الكفاةِ نفيسُ الدّولةِ ظهيرُ أميرِ المؤمنينِ أبو الحسن طاهر بن وزير
القادر العادل شمس الأُم سيّدُ رؤساءِ السّيفِ والقلمِ تاجُ العلّى عميدُ الهُدَى شرفُ الدين
غيّثُ الإسلامِ والمسلمين حميدُ أميرِ المؤمنينِ وظهيره أبو عبد الله محمد بن أبى حامد ٩٣

صفحة

الأجل الأُوحد المكين السيد الأفضل الأمين شرف الكفاة عميد الخلافة محب أمير المؤمنين	
أبو سعد منصور المعروف بابن زُبُور	٩٣
الصّادق المأمون مكين الدولة وأمينها أبو العلاء عبد الغنى بن نصر بن سعيد الضّيف	٩٤
السّيد الأجل أمير الجيوش سيف الإسلام ناصر الإمام أبو النجم بدر المستنصرى ..	٩٤ - ٩٧
السّيد الأجل الأفضل سيف الإمام جلال الإسلام شرف الأنام ناصر الدين خليل أمير المؤمنين أبو القاسم شاهنشاه بن السيد الأجل أمير الجيوش بدر المستنصرى ...	٩٧ - ١٠٠
خِلَافَةُ الإمام المُستعلّى بالله صلّى الله عليه	١٠٠ - ١٠١
السّيد الأجل الأفضل	١٠١ - ١٠١
خِلَافَةُ الإمام الأمر بأحكام الله عليه السلام	١٠١ - ١٠٧
السّيد الأجل الأفضل	١٠١ - ١٠٣
السّيد الأجل المأمون تاج الخلافة عزّ الإسلام فخر الأنام نظام الدين خالصة أمير المؤمنين أبو عبد الله محمد بن الأجل نور الدولة أبى شُجاع الأمرى	١٠٣ - ١٠٧
مَلَايِقُ الكتاب	١٠٩ - ١٢١
سِجِلُّ بترير قتل الخليفة الحاكم بأمر الله لوزيره بَرَجَوَان	١١١ - ١١٢
سِجِلُّ تَقْلِيد أبى القاسم على بن أحمد الجَرْجَرَاي الوزارة للخليفة الظاهر لإعزاز دين الله الصّادر فى ١٢ ذى الحجة سنة ٤١٨ هـ	١١٣ - ١١٧
السّجِلُّ الذى كتبه ابن الصّيرفى بانتقال الخليفة المُستعلّى وولاية الخليفة الأمر بأحكام الله سنة ٤٩٥ هـ	١١٨ - ١٢١
تُبِت المصادر والمَرَاجِع وبيان طبعاتها	١٢٣ - ١٣٤
فهارس الكتاب	١٣٥ - ١٤٨
الأعلام	١٣٧ - ١٤٣
الأماكن والمواضع	١٤٣ - ١٤٤
المصطلحات والوظائف	١٤٥ - ١٤٦
الطوائف والجماعات	١٤٦ - ١٤٧
أسماء الكتب	١٤٧ - ١٤٨

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

من أهم مصادر العصر الفاطمي التي وصّلت إلينا ، مؤلفات علي بن مُنْجَب ابن سليمان المعروف بابن الصَّيْرِيّ رئيس ديوان الإنشاء الفاطمي في عهدي الخليفة الأمر بأحكام الله والخليفة الحافظ لدين الله الفاطميين . وترجع أهمية هذا المؤلف إلى أنه عاش في بلاط الخلفاء وكتب أغلب السَّجَلَّات ، التي وصّلت إلينا ، وصدّرت في العقود الأولى للقرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي .

وتحوى النشرة التي يبين يدك الآن ، كتابان من أهم مؤلفات ابن الصَّيْرِيّ سبق نشرهما في أوائل هذا القرن . أحدهما ، وهو « القانون في ديوان الرسائل » طُبع بالقاهرة في سنة ١٩٠٥ بعناية الأثرى الراحل على بك بهجت ، وهو قليل الوجود حتى في المكتبات العامة . ويتناول موضوعًا هامًا ، هو الشروط التي يجب أن تتوفر فيمن يتولّى ديوان الرُّسائل ومن يجب أن يكون تلوه في المنزلة من المستخدمين ومعاونهم .

والآخر هو « الإشارة إلى مَنْ نال الوزارة » ذكر فيه وزراء الفاطميين من ابن كِلْس وحتى المأمون ابن البطائحي الذي أهدى له الكتاب ، وقد نشره عبد الله مخلص في سنة ١٩٢٥ في مجلة المعهد العلمي الفرنسي بالقاهرة ، ثم أعادت نشره بالتصوير سنة ١٩٦٣ مكتبة المثنى ببغداد .

وما كُشِفَ من مصادر العصر الفاطمي في الفترة الأخيرة ، وما ظهر من دراسات حول « ديوان الإنشاء » و « نظام الوزارة الفاطمي » ، وخاصة مؤلفات المُسَبِّحِي وابن المأمون وابن ظافر وابن مُيسَّر وابن أَيْيَك اللّوادرى وأبى المحاسن ابن تَغْرِي بِرْدِي وكتايب اتعاظ الحُنفَا والمُقَفِّي الكبير للمقرئى تجعل إصدار طبعة

جديدة لهذين الكتابين ضرورة علمية مُلِحَّة حتى تكتمل سلسلة مصادر تاريخ الفاطميين في مصر^(١) .

١ - القَائُون في ديوان الرِّسَائِل

مَوْضُوع الكِتَاب

يعد أبو الحسن علي بن خَلَف بن علي بن عبد الوهاب أَوَّل من أَلَف في فن الكتابة الديوانية في مصر الإسلامية . وقد عاش عَلِيُّ بن خَلَف في النصف الأول من تاريخ الدولة الفاطمية و « كان من كبار رجال دولتهم »^(٢) ، وأَلَف كتابه في عصر المستنصر بالله ، ولكننا لا نعرف تاريخ وفاته على وجه التحقيق ، إلا أنه كان موجودًا في سنة ٤٣٧ / ١٠٤٥^(٣) .

ورغم أن القلقشندي لا يعدّه من بين كُتَّاب الإنشاء في الدولة الفاطمية^(٤) ، فالواضح أنه شغل هذه الرتبة فترة طويلة جعلته يؤلّف كتابه « مَوَادِ الْبَيَان » في ترتيب الكتابة للدولة الفاطمية^(٥) . ومن يُطالع كتاب « صَبْح الْأَعْشَى » للقلقشندي يستطيع أن يلاحظ أن هذا الكتاب من أهم مصادره عن نظم ديوان الرِّسَائِل والمكاتبات في العصر الفاطمي الأول ، ونَقَلَ عنه أمثلة كثيرة مقتبسة من أصولها توضّح كيفية إنشاء مراسلات الخلفاء في ذلك الوقت .

(١) حول مصادر العصر الفاطمي راجع للمحقق : « دراسة نقدية لمصادر تاريخ الفاطميين في مصر » ، دراسات عربية وإسلامية مَهْدَاة إلى أديب العربية الكبير أنى فهد محمود محمد شاكر ، القاهرة ١٩٨٢ ، ١٢٩ - ١٧٩ . وقد أعددت للطبع كذلك كتابي « نَزْهَةُ الْمُفَلِّتَيْنِ في أخبار الدولتين » لابن الطَّوْثِرِ الْقَيْسَرَانِي ، والدُّخَاثِرِ وَالتَّحْفِ ، المجهول المؤلف .

(٢) القلقشندي : صبح ٦ : ٤٣٢ .

(٣) علي بن خلف : مواد البيان ٥٦٢ .

(٤) القلقشندي : صبح ١ : ٩٦ .

(٥) نفسه ١٠ : ٣٨٩ .

وحاول مؤلف « مَوَادِّ الْبَيَان » أن يُقَنِّنَ لفن الكتابة بوجه عام ، ولفن كتابة الإنشاء في العصر الفاطمي بوجه خاص . فهو يضع القوانين وَيُقَعِّدُ القواعد التي يجب أن تُتَّبَعَ عند كتابة كل نوع من أنواع الرسائل والوثائق : كيف تبدأ ، وكيف يكون السياق فيها ، وكيف تُخْتَم ، ثم يورد بعد كل قاعدة نماذج إيضاحية^(١) .

ولا توجد من هذا الكتاب سوى نسخة خطية واحدة محفوظة في مكتبة الفاتح باستامبول تحت رقم ٤١٢٨ تقع في ٢٠١ ورقة كتبت في القرن السابع الهجري تقريباً ، ومنها مصورة على الميكروفلم بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة برقم ٨٤٢ أدب : ويضم الكتاب في الأصل عشرة أبواب ، ولكن هذه النسخة تنقص البابين التاسع والعاشر اللذين يمكن استكمال أجزاء منهما من عند القلقشندي في « صبح الأعشى » .

وقد قام بدراسة هذا الكتاب والتدليل على أهميته عددٌ من العلماء ، أسبقهم المرحوم الدكتور جمال الدين الشيال الذي قدَّم عنه في سنة ١٩٥٨ تعريفاً في كتابه « مجموعة الوثائق الفاطمية » ولكنه لم يتمكن من دراسته دراسة وافية لوصول مصورة الكتاب إليه أثناء طباعة الكتاب^(٢) . وفي سنة ١٩٧٣ كتب عنه الدكتور عبد الحميد صالح حمدان مقالاً موسعاً في مجلة *Arabica*^(٣) . ثم كتب عنه المستشرق يونيبيكر دراسة أكثر تفصيلاً تناولت موضوعات الكتاب وأبوابه في مجلة « حوليات المعهد الشرق في نابولي » سنة ١٩٧٧^(٤) . وأخيراً نشر هذا الكتاب

(١) الشيال ، جمال الدين : مجموعة الوثائق الفاطمية ، القاهرة ١٩٥٨ ، ١ : ٩ ، ١١٤ .

(٢) المرجع نفسه ٩ ، ١١٤ - ١١٥ .

(٣) Abd al-Hamid Saleh, « Une source de Qalqasandi *Mawāḍ al-Bayān* , et son auteur 'Alī b. »

• Halaf », *Arabica* XX (1973) , pp. 192 - 200

(٤) Bonebakker , S. A., « A Fatimid manual for Secretaries ». in *Annali del Istituto Orientale*

di Napoli XXXVII (1977) , pp. 295- 337 .

واستدرك عليه النصوص التي أوردها القلقشندي في «صبح الأعشى» الدكتور حسين عبد اللطيف وصدر عن جامعة الفاتح بليبيا سنة ١٩٨٢. ثم أعاد نشره في مجلة المورد العراقية الدكتور حاتم صالح في العدد ١٠٠٠ أن يَعْلَم طبعة الدكتور عبد اللطيف^(١).

وفي النصف الثاني للدولة الفاطمية أُلّف تاج الرقائص ابن الدين أبو القاسم علي ابن مُتَجِب بن سليمان المعروف بابن الصيرفي كتاب «القانون في ديوان الرسائل» اهتم فيه بذكر الشروط التي يجب أن تتوفر في موظفي هذا الديوان وتوضيح تنظيمه الداخلي. يقول «ويُنْت الأمر فيه على ما يقتضيه حكم البلاد المصرية المتعارف فيها الآن دون غيره من الأوقات»^(٢).

وهذا مما يُمَيِّز «قانون» ابن الصيرفي، فالكتب المؤلفة عن ديوان الإنشاء تحوي في أغلبها مجاميع مُبَسَّطة لثماذج الكتابة الديوانية، أو بمعنى أدق صيغ لا نجد فيها مواد عن تاريخ ديوان الإنشاء إلا عند قراءة النص وبالصدفة. وبالمقابل فإن الكتب الفنية التي قصد مؤلفوها مباشرة عرض وظيفة كاتب الإنشاء الرسمية أو سائر كتاب الدواوين ونظمها، قليلة جدًا أهمها كتاب ابن الصيرفي، و«لَمَع القوانين المُضِيَّة في دواوين الديار المصرية» للنابلسي، و«قوانين الدواوين» للأسعد بن مماتي. ورغم أن القلقشندي والمقرئزي والسيوطي قد نقلوا الكثير من السجلات والمناشير معزواً إلى ابن الصيرفي. فإن القلقشندي لم يتعرف مباشرة على كتاب «القانون في ديوان الرسائل»، وإنما أثبت ما اقتبسه منه، وهو كثير، من «تذكرة» أبي الفضل الصوري، الذي يبدو أنه نقل «قانون» ابن الصيرفي في

(١) مجلة المورد مج ١٧ / ١ (١٩٨٨) ١٤٣ - ١٧٢ وما بعدها من أعداد.

(٢) فيما يلي ص ٦.

مقدمة تذكرته دون الإشارة إليه . وقد نقل القلقشندي كذلك بعض السجلات التي أنشأها ابن الصيرفي ونسبها إلى أبي الفضل الصوري .

ورغم مراجعتي للعديد من المصادر والمطان فلم أستطع التعرف على شخصية أبي الفضل الصوري هذا . فلم أعرف اسمه كاملاً ولا في أى قرن عاش ، كما أن حاجي خليفة وبروكلمان لم يشارا إلى « تذكرته » ، التي يبدو أنها من نوع « تذكرة » الصلاح الصفدي ، وجمع فيها نصوصاً كاملة متفرقة في موضوع الكتابة الديوانية .

كذلك فإن المؤلفين الذين ترجعوا لابن الصيرفي لم يذكروا بين مؤلفاته كتاب « القانون في ديوان الرسائل » .

وكان الشائع أن ابن الصيرفي ألّف كتابه للوزير الأفضل شاهنشاه بن بدر الجمالي^(١) ، ولكن دراسة ألقاب الوزير الذي أهدى له ابن الصيرفي الكتاب ، تثبت أنه الوزير أبو علي الأفضل المعروف بكُتُيفات ، الذي قاد انقلاباً تولّى في أعقابه السلطة في الفترة بين ذى القعدة سنة ٥٢٤ والمحرم سنة ٥٢٦ .

وتبدو صعوبة هذا النص خاصة لمن لم يتعود على دراسة هذه النوعية من المؤلفات ، التي تعد بمثابة دساتير لمعرفة قواعد اختيار من يجب أن يتولّى رئاسة هذا الديوان ، ومن يجب أن يكون تلوه في المنزلة من المستخدمين ومعاونهم .

مَصَادِرُ الْكِتَابِ

مصادر ابن الصيرفي في هذا الكتاب قليلة لا تتعدى ثلاثة كتب أوردها فقط للإستشهاد وضرب الأمثال وهي : « يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر » لأبي منصور الثعالبي المتوفى سنة ٤٢٩ / ١٠٣٨ ، و « سلطانيات » أبي إسحاق إبراهيم

(١) على بهجت : قانون ديوان الرسائل لابن الصيرفي ٩٠ هـ

مقدمة

ابن هلال الصائغ المتوفى سنة ٣٨٤ / ٩٩٤ ، و « جواب المُعْنَت » لأبى الحسن على بن الحسن الكاتب المعروف بابن المَاشِطَة المتوفى بعد سنة ٣١٠ / ٩٢٢ . وهى مفقودة فيما عدا « يتيمة الدهر » الذى طُبِعَ أكثر من مرّة .

نُقولُ المتأخرين من الكتاب

أما نقول المتأخرين من الكتاب فلم أجد سوى القلقشندى قد نقل أكثر من نصف كتاب ابن الصيرفى . ولكنه ، كما سبق أن أوضحت ، لم يعتمد مباشرة على أصل كتاب ابن الصيرفى وإنما نَقَلَ ما أورده عنه اعتمادًا على « تَذَكُّرَة » أبى الفضل الصُّورى ، مع تقديم وتأخير فى ترتيب أبواب الكتاب .

ديوانُ الإنشاء فى العصر الفاطمى

أشار الكثير من الباحثين من قبل إلى افتقار العالم الإسلامى ، بالمقارنة بأوروبا ، إلى دور الأرشيف التى تُحَفَظُ سِجَلَاتُ الدولة ووثائقها الرسمية . والوثائق التى يستخدمها الباحث فى تاريخ مصر الإسلامية تتألف من نوعين من النصوص : نصوص أصلية حفظتها لنا أوراق البردى المتوفرة بكثرة من القرون الأولى للهجرة ، ويتعلّق أغلبها بالإدارة المالية ونظام الأراضى وبالمراسلات المتبادلة بين أفراد من الخاصة . والنوع الثانى المؤلفات النظرية التى قَعَدَت للكتابة الديوانية الإنشائية بما حَوَتْ من نماذج ونُسخ للسِجَلَات الأصلية .

وفى عصر الولاة لم يكن للولاة عناية « بديوان الرّسائل » أو « الإنشاء » ولكن باستقلال أحمد بن طولون بحُكْم مصر سنة ٢٥٤ (مع الاعتراف بالتبعية الاسمية لبغداد وسامراً) عمل على إعادة تنظيم الإدارة المصرية ورَتَّب بها ديوانًا للرّسائل (أو الإنشاء) على النمط المعمول به فى بغداد وسامراً^(١) .

(١) القلقشندى : صبح ١ : ٩٥ .

وللأسف فإننا لا نملك أية وثائق أو مراسلات رسمية ترجع إلى هذه الفترة ، ولكن أوّل معلومات نعرفها عن مراسلة تمّت بين حُكّام مصر وأحد حُكّام الدول الأجنبية ، ترجع إلى زمن محمد بن طُغج الإخشيد (٣٣٢ - ٣٣٥) ، وهى عبارة عن ردّ على كتاب كان قد بعثه إليه الإمبراطور البيزنطى رومانوس لكابينوس Romanus Lucapinus . وقد وصل إلينا نص هذا الكتاب فى روايتين حفظهما لنا ابن سعيد المغربى والقلقشندي^(١) .

وازدهر ديوان الإنشاء فى مصر فى عصر الفاطميين واهتم به خلفاؤهم . ومعلوماتنا عن الذين تولّوا هذا الديوان ، والسجّلات والمناشير والتقايد التى خرجت منه غير قليلة ، أوّلاً : بفضل العدد الوفير من السجّلات والمناشير الأصلية التى وصلت إلينا (وثائق دير سانت كاترين) ، أو تُسَخّ الكتب والمراسلات التى وَرَدَتْ فى كتب الحوليات ، وثانياً : بفضل المؤلّفات النظرية التى تُقدّم لنا ما يجب أن يتّبع فى هذا الديوان والتزامات المستخدمين به ، والشروط الواجب توافرها فيهم كمؤلّفات على بن خَلَف وابن الصبّيرى .

ووفقاً لما جاء فى مقدّمة كتاب ابن الصبّيرى فإنه أراد بكتابه أن يكون قانوناً يسترشد به العاملون بهذا الديوان . وإذا كان المستخدمون قد التزموا بالفعل بهذه القواعد ، فإن كتاب ابن الصبّيرى قد ترك الكثير من المسائل الهامة دون إجابة . فنحن لا نعرف بدقة كيف كان التنظيم الداخلى للديوان ، ولا على أى نموذج صاغ ابن الصبّيرى مقترحاته ؟ وهل أعدّها بنفسه أو قلّد فيها ديوان بغداد أو حتى بيزنطة ؟ فقد لاحظ بعض الباحثين وجود تشابه بين هذه القواعد وما كان متبعاً فى بيزنطة ، وإذا كان ذلك صحيحاً فإننا لا ندرى كيف وصل علمها إلى ابن الصبّيرى^(٢) .

(١) ابن سعيد : المغرب ١٦٧ - ١٧٢ ، القلقشندي : صبح ٧ : ١٠ - ١٨ ، Canard , M., « Une lettre de Muhammad Ibn Tugj al-Ihsid emir d'Egypte à l'empereur Lécapène » , *AIEO* II (1936) pp. 189 - 209 ، سيدة كاشف : مصر فى عصر الإخشيديين ٣٢٥ - ٣٣٣ .

(٢) Björkman , W., *EP.*, art . *Diplomatique* II , p. 313 .

وقد مدّنا ابن الصيرفي ببعض التفاصيل عن التزامات المستخدمين وسيّر العمل داخل الديوان ، الذي أطلق عليه « ديوان الرسائل » وهي التسمية التي كانت تُطلق على الديوان^(١) ، ثم حلّ محلّها نهائياً ابتداء من القرن الرابع مصطلح « ديوان الإنشاء » ، وقد سمّى ابن الصيرفي الديوان في كتابه « الإشارة » « ديوان الإنشاء »^(٢) . ومصادر العصر الفاطمي التي وصلت إلينا جميعها تُطلق على هذا الديوان « ديوان الإنشاء » وأحياناً « ديوان المكاتبات »^(٣) . بل إنه في بعض المواضع يُذكر متولّى ديوان الإنشاء بجانب متولّى ديوان المكاتبات^(٤) ، ولكننا لا نقابل إطلاقاً مصطلح « ديوان الرسائل » إلا في رسالة ابن الصيرفي .

والوظائف التي أشار إليها ابن الصيرفي هي :

- رئيس الديوان ويقال له متولّى الديوان أو صاحب الديوان وكان يخاطب بالأجل^(٥) ، ويلقب « بكاتب الدُست الشريف »^(٦) .

- كاتب ينوب عن رئيس الديوان في تلخيص ما يرد من الكتب ، ليسهل على لرئيس عرضها من غير إخلال بها .

- كاتب يُنشىء ما يُكتب من المكاتبات ، هو أجل المستخدمين في الديوان .

- كاتب يتولّى المكاتبة عن الملك إلى الملوك المماثلين ، وهو أعظم منزلة من كاتب الإنشاء وأعلى درجة .

- كاتب يكتب مكاتبات رجال الدولة وكبرائها من الولاة والأجناد والقضاة والكتاب والمشارفين ، وإنشاء تقليدات ذوى الخدم الصغار .

(١) القلقشندي : صبح ١ : ١٠٣ .

(٢) فيما يلي ص ٨٥ .

(٣) ابن المأمون : أخبار ٢٧ ، ٥٢ ، ١٠٣ ، ابن ميسر : أخبار ٤٥ ، ٥٢ ، ٥٦ ، ٦٠ ، ٩٠ ،

المقريزي : اتعاظ ٣ : ١٩٤ .

(٤) نفسه ٥٢ ، نفسه ٩٠ .

(٥) نفسه ٥٢ ، القلقشندي : صبح ١ : ١٠٢ ، ١٠٣ (عن ابن الطوير) ، المقريزي : الخطوط ٢ : ٨٦ .

- كاتب يكتب المناشير ونحوها مما لا يُختم ، والكتب اللطاف والنسخ ، وهو أكثر عمل الدَّيْران ، يعاونه آخر يكون دونه في المنزلة .

- كاتب مُبَيِّض برسم الإنشاءات والسُّجَلَات والتقليدات ومكاتبات المملوك .

- ناسخٌ يتولى نَسْخ الكتب الموجهة للملوك أو المناشير لتُسَلَّم للخازن .

- - كاتب متصفّح يتصفّح جميع الإنشاءات والتقليدات والمكاتبات وسائر ما يُسَطر فيه يكون على منزلة عالية من اللغة والنحو وحفظ كتاب الله .

وقد ذكر ابن مُيَسَّر أن أبا الحسن طاهر بن أحمد بن بآبشاذ النحوى كان له على الخزانة بمصر في الشهر ثلاثون دينارًا وغلّة على إصلاح ما يخرج من ديوان الإنشاء ، وكان لا يخرج منه شيء إلّا بعد أن يقف عليه ويُصْلَحه^(١) .

- كاتب يكتب التذاكر والدفاتر المضمنة متعلقات الديوان .

- مُترجم لنقل الكتب من اللسان الأجنبي إلى اللسان العربى والعكس .

- كاتب يتولّى التوقيع عن الملك .

ويضاف إليهم وظيفتين من غير وظائف الكُتّاب هما :

- الخازن الذى يتولّى خَزْن نُسْخ السُّجَلَات والمناشير والتقاليد ، كل عنوان مع شَبَّهه ، وكذلك الكتب الواردة بعد الإجابة عليها مثنى تاريخ ورودها وتاريخ الإجابة عليها .

- الحَاجِب الذى لا يُمَكِّن أحدًا من الدخول على صاحب الديوان فيما عدا المستخدمين لعدم الاطلاع على أسرار السلطان الخفية .

أما أنواع التُّذَاكِر والدَّفَاتِر التى كانت تتضمن متعلقات الديوان حتى يسهل الرجوع إليها فكانت تشمل :

(١) ابن ميسر : أخبار ٤٥ ، المقريزى : انماط ٢ : ٣١٨ .

- دَفْتَرُ بِالْقَابِ الولاية والمستخدمين والملوك الأبعد والمكاتبين . يجعل لكل خدمة ورقة مفردة فيها اسم متوليها ولقبه ودعاؤه ومتى صُرِفَ .
- دَفْتَرُ لِلْحَوَادِثِ الْعَظِيمَةِ .
- تَبْيَانٌ لِلتَّشْرِيفَاتِ وَالْخَلَعِ .
- فَهْرَسٌ لِلْكَتَبِ الْوَارِدَةِ .
- فَهْرَسٌ لِلْكَتَبِ الصَّادِرَةِ .
- مَوْضَحٌ بِهَا تَارِيخُ وَرُودِ الْكِتَابِ أَوْ صُدُورِهِ وَمُضْمُونِهِ .
- فَهْرَسَتْ لِلْإِنْشَاءَاتِ وَالتَّقْلِيدَاتِ وَالْأَمَانَاتِ وَالْمُنَاشِيرِ .
- مَهْمَاتُ الْأُمُورِ الَّتِي رُبَّمَا يُسْأَلُ عَنْهَا أَوْ يُرْجَعُ إِلَيْهَا لِتَكُونَ مَوْجُودَةً مَتَى احتِجَّ إِلَيْهَا .
- مَهْمَاتُ مَا تَخْرُجُ بِهِ الْأَوَامِرُ فِي الْكَتَبِ الصَّادِرَةِ لئَلَّا تُغْفَلَ وَلَا يَجَابَ عَنْهَا .

مَخْطُوطَةُ الْكِتَابِ وَنَشْرَتُهُ

لا يوجد من « قانون » ابن الصِّيرَفِيِّ سوى نسخة مخطوطة واحدة محفوظة في مكتبة جامعة كامبردج بالإنجلترا ، تحمل الرقم ٧٥٧ والرمز (6) Qq. 244 . وهي الكتاب الأول ضمن مجموعة مكونة من كتابين كتبت بخط نسخ قديم جيد وقياسها ١٦,٩ × ١١,٧ سم ومسطرتها أحد عشر سطرًا . يشغل كتاب ابن الصِّيرَفِيِّ منها الأوراق من أول الكتاب وإلى ورقة ٣٧ و ، وجاء في آخره أنه « وافق الفراغ منه صبيحة يوم الاثنين السادس عشر من ذى الحجة سنة سبع وتسعين وخمسمائة » . ويتضمن بقية المخطوط عملاً مبتور الأول ومجهول المؤلف مشابه لكتاب ابن الصِّيرَفِيِّ ، يحوى عشرة فصول فُقد منه الفصلان الأول والثاني وقسم من الثالث ،

ويبدو كأنه مختصر لاستخدام العاملين بديوان الخراج كتب بنفس الخط ولكن بدون تأريخ^(١).

وعنوان كتاب ابن الصيرفي المثبت على غلاف المخطوط هو « القانون في ديوان الرسائل » كما أن خاتمة الكتاب ذكرت نفس العنوان . ورغم ذلك فإن نشرة على بك بهجت ، وكيل دار الآثار العربية^(٢) ، الذى نشر الكتاب أول مرة في القاهرة سنة ١٩٠٥ ، تحمل عنوان « قانون ديوان الرسائل » . وقد أثبت في هذه الطبعة العنوان الوارد على غلاف الأصل المخطوط .

كذلك فقد نُقِلَ الكتاب إلى الفرنسية المستشرق الفرنسى هنرى ماسيه ونشره في مجلة المعهد العلمى الفرنسى بالقاهرة سنة ١٩١٤^(٣) .

٢ - الإشارة إلى من نال الوزارة

موضوع الكتاب

عُرف نظام الوزارة لأول مرة في مصر الإسلامية في العصر الفاطمى . حقيقة أن الطولونيين والإخشيديين اتخذوا بعض الوزراء مثل : أبو بكر محمد بن على بن محمد بن رستم الماذراني الكاتب الذى وَزَّرَ لِحُمَارويه بن أحمد بن طولون ، وأبو الفضل جعفر بن الفُرات بن حنّابة وزير كافور الإخشيد^(٤) ، إلا أن الوزارة كنظام ثابت لم يُعرف في مصر إلا مع الفاطميين .

^(١) Brown , *A Handlist of the Muhammadan manuscripts , including all those written in the Arabic*

. character , preserved in the Library of the University of Cambridge , Cambridge 1900 , p. 139 n. 757

^(٢) توفي على بك بهجت ، رحمه الله ، سنة ١٩٢٤ . (انظر الزركلى : الأعلام ٤ : ٢٦٨) .

^(٣) Massé , H., « Ibn al-Cairafi : Code de la Chancellerie d'Etat » , *BIFAO* XI (1914) , pp.

. 65 - 120

^(٤) المقرئى : الخطط ٢ : ١٥٥ ، السيوطى : حسن المحاضرة ٢ : ١٠١ .

ولم يُعرَف نظام الوزارة كذلك في الدولة الإسلامية قبل وصول العباسيين إلى الحكم ، وأول من دُعي بالوزير من رجالهم : أبو سَلَمَةَ حَفْص بن سليمان الخَلَّال الذي كان يُلقَّب « بوزير آل محمد »^(١) . وقد ارتبط نظام الوزارة ، في العصور الأولى ، بوجود الخلافة ، حتى إن جوهر الصَّقَلْبِي تَوَقَّف عن مخاطبة ابن الفرات ، وزير الإخشيديين ، بالوزير إلَّا بعد مراجعة لأنه ، كما قال ، لم يكن وزير خليفة^(٢) .

لذلك فإن التأليف في أخبار الوزراء كثر في مشرق العالم الإسلامي ، وقد أتى عبد الله مخلص في مقدمة نشرته لكتاب « الإشارة » لابن الصَّيرَفِي ، ودومنيك سورديل D. Sourdel ، في مقدمة كتابه الآتي ذكره ، على ذكر أغلب الكتب التي تناولت أخبار وزراء العباسيين^(٣) .

لكننا يجب أن نضيف إلى ما ذكره عبد الله مخلص الدراسات الحديثة التي تناولت نظام الوزارة عند العباسيين ، وأهمها دراسة دومنيك سورديل Dominique Sourdel عن « الوَزَارَة العباسية من ١٣٢ / ٧٤٩ إلى ٣٢٤ / ٩٣٦ » ، دمشق ١٩٥٩ - ١٩٦٠^(٤) ، وهي في الأصل رسالة دكتوراه دولة تقدِّم بها إلى جامعة السُّرِّيُون . وللأسف الشديد فقد أعيدت دراسة هذه الفترة في أكثر من رسالة جامعية قُدِّمت إلى الجامعات المصرية لم يتعرَّف أصحابها على دراسة سورديل الهامة ، وبدلاً من أن تضيف إليها جاءت جميعها دون مستواها ، وهي :

(١) ابن خلكان : وفیات : ٢ : ١٩٥ ، الصفدى : الوافى : ١٣ : ٩٩ .

(٢) المقرئى : المقفى ٣٨٣ ، الخطوط ١ : اتعاظ ١ : ١٠٧ ، ١١٨ .

(٣) مقدمة الإشارة لابن الصيرفى ٨ - ١٠ وقد وصلت إلينا أغلب هذه الكتب ونشرت خلال الخمسين عامًا الماضية . ونفس المؤلف : « التواليف الإسلامية في العلوم السياسية والإدارية » ، مجلة المجمع العلمى العربى ١٨ (١٩٤٣) ٣٣٩ - ٣٤٤ .

(٤) Sourdel , D., *Le vizirat abbasside de 749 à 936 (132 à 324 de l'hégire)* , 2 vols., Damas IFD

Goitein , S.D., « The Origin of the Vizierate and its True character », IC XVI 1959 - 60 وكذلك 1967 , *Studies in Islamic History and Institutions* , Leiden 1967 , pp . 255 - 63 ; 380 - 92 and in (1942) ,

توفيق سلطان اليوزبكى : « الوزارة - نشأتها وتطورها في الدولة العباسية » ،
ماجستير من جامعة عين شمس سنة ١٩٦٨ ، نشرت في بغداد سنة ١٩٧٠ .
إبراهيم سلمان الكروى : « نظام الوزارة في العصر العباسي الأول » ، ماجستير
من جامعة الإسكندرية ١٩٧٠ ، نشرت في الكويت سنة ١٩٨٣ والإسكندرية
سنة ١٩٨٩ .

سامية توفيق عبد الله : « تطوّر نظام الوزارة مع بداية العصر العباسي حتى نهاية
القرن الثالث الهجرى » ، ماجستير من جامعة القاهرة ١٩٧١ .
ودرس الدكتور فاروق العمر ، اعتمادًا على كتاب سورديل ، « الجذور التاريخية
للوزارة العباسية » ، بغداد ١٩٨٦ .

وعن الفترة التالية كتب الدكتور محمد مُسْنِف الزُّهْرَانِي : « نظام الوزارة في
الدولة العباسية ٣٣٤ - ٥٩٠ (العهدان البويهي والسلجوقي) » ، بيروت -
مؤسسة الرسالة ١٩٨٦ .



ويُعَدُّ كتاب « الإشارة » لابن الصَّيِّفِي أوَّل كتاب ألَّف عن الوزراء المصريين .
بدأه بذكر ابن كِلْس ، أوَّل وزراء الفاطميين في مصر ، وانتهى فيه إلى وزارة الوزير
المأمون بن البطائحى (٥١٥ - ٥١٩) الذى أهدى له ابن الصَّيِّفِي الكتاب .
ورغم أن ابن الصَّيِّفِي عاش بعد ذلك اثنين وعشرين عامًا ، فإنه لم يحاول أن
يستدرك بعد ذلك بقية أخبار الوزراء الفاطميين .

ويمكننا استدراك هذا النقص عن طريق مصدرين أساسيين هما : « أخبار الدول
المنقطعة » لابن ظافر الأزدي ، و « أخبار مصر » لابن مُيَسَّر ، بالإضافة إلى « نهاية
الأرب » للنويرى و « اتعاظ الحنفا » للمقريزى اللذين اعتمدا على ابن مُيَسَّر
ومصادر أخرى .

ونظراً لأن أغلب سلاطين الأيوبيين لم يتخذوا وزراءً بل كان من يتصدى لهذه المهنة عندهم يسمى « الصَّاحِب » ، مثل الصَّاحِب بهاء الدين ابن حنَّا والصَّاحِب صفى الدين بن شكر^(١) ، كما أن هذه الرتبة تأرجحت مكائتها في العصر المماليكى بين « كَفَّالَة الممالك » و « التَّيَّابَة » حتى أبطلها السلطان الناصر محمد ابن قلاوون واستعاض عنها بوظيفة أطلق عليها « نَظَرُ الخاص »^(٢) ، لكل ذلك لم تخصص مؤلفات عن الوزارة في مصر بعد كتاب ابن الصَّيرى . إلى أن نجد المقرئى ، فى أواسط القرن التاسع ، يقول فى ختام الفصل الذى عقده فى كتابه « الخِطَط » عن دار الوزارة الفاطمية : « وقد استقصيت سِيرَ الوزراء [يقصد الفاطميين] فى كتابى الذى سمَّيته « تَلْقِيحُ العقول والآراء فى تنقيح أخبار الجُلَّةِ الوزراء » فانظره »^(٣) ، ولم يصل إلينا هذا الكتاب للأسف .

كذلك فإن أبا المحاسن بن تَغْرِى بِرْدَى يقول ، وهو يورد خبر مقتل الوزير الأفضل شاهنشاه ، « أنه ذكر تفصيل أخباره فى « كتاب الوزراء » وهو محل الإطناب فى الوزراء وليس لذكره هنا محل »^(٤) ، وقد فُقد كذلك هذا الكتاب .

وبذلك فإن كتاب « الإشارة » لابن الصَّيرى مازال يحتفظ بقيمته فى أنه الكتاب الوحيد ، الذى وصل إلينا ، بين مصادر تاريخ مصر الإسلامية ، واختص بذكر الوزراء الفاطميين ، رغم أنه لم يذكرهم جميعهم .

ومن الدراسات الحديثة التى كتبت عن نظام الوزارة فى العصر الفاطمى دراستان : واحدة بالعربية للذكور محمد حمدى المناوى عنوانها « الوزارة والوزراء

(١) المقرئى : الخطط ٢ : ٢٢٣ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ .

(٢) ابن فضل الله العمري : مسالك الأبصار ٥٤ وما ذكر من مصادر وأضيف إليها - Chapoutot Remadi , M., « Le vizirat sous les premiers Mamluks » , *Actes de XXIX Congrès International des Orientalistes - Etudes arabes et Islamiques* , I - Histoire et civilisation , Paris L'Asiathèque , 1975 , pp. 58 - 62 .

(٣) المقرئى : الخطط ١ : ٤٤٣ ، ٢ : ٢٢٣ .

(٤) أبو المحاسن : النجوم ٥ : ٢٢٢ .

في العصر الفاطمي ، القاهرة - دار المعارف ١٩٧٠ ، والثانية بالإنجليزية ، وهي رسالة دكتوراه مقدمة إلى جامعة نيويورك عنوانها : *al - Imād , L.S., The Fatimid vizirate 969 - 1172 , Ph. D. thesis N.Y. 198٤* . ولكتاب هذه السطور دراسة عن وزارة التنفيذ ووزارة التفويض في العصر الفاطمي ، ودلالة الألقاب الفخرية للوزراء قُدِّمت بها لكتاب . « نزهة المُقَلَّتَيْن في أخبار الدولتين » لابن الطُّوَيْر القَيْسَرَانِي (تحت الطبع) .



ذكر ابن الصِّيرَفِي أنه قصد في تأليف هذا الكتاب « ما قصده الصاحب بن عباد في كتاب « الوزراء والكتّاب » للدولة العباسية ، الذي أورد فيه أخبارهم ونبأ من أثارهم »^(١) . ورثب ابن الصِّيرَفِي كتابه على تعاقب الخلفاء ، ثم ذكر أسماء الوُسَطَاء والسُقَرَاء والوزراء الذين تولُّوا لكل خليفة وتاريخ توليتهم وتاريخ عزلهم وألقابهم التي تلقبوا بها .

وجاءت بعض تراجمه في غاية الاختصار ، كما أنه أهمل ذكر بعض من تولوا الوَسَاطَة وخاصة في عهد الحاكم بأمر الله . وقد استدرجت في تعليقاتي الكثير من التفاصيل حول هذه الفترة من « تاريخ يحيى بن سعيد الأنطاكي » و « ذيل تاريخ دمشق » لابن القلانسي و « أخبار الدول المنقطعة » لابن ظافر الأزدي . أما الفترة التالية لذلك وخاصة عهد الظاهر فقد استكملتها من « أخبار مصر » للمُسَبِّحِي . أما بقية أخبار وزراء عصر المستنصر وما بعده فيعد كتاب « أخبار مصر » لابن مَيْسَر و « نهاية الأرب » للتويري و « اتعاظ الخنفا » للمقريزي وكتاب ابن ظافر أشمل المؤلفات التي تناولت أخبار وزراء الفاطميين . فقد حرص هؤلاء المؤلفون

(١) انظر فيما يلي ص ٤٦ .

على تسجيل تعاقب الوظائف الرئيسية للحكومة الفاطمية وفي مقدمتها رُتبة الوزارة .

مَصَادِرُ الْكِتَابِ

وهذا يثير مشكلة مصادر تاريخ الفاطميين في القرن الخامس / الحادى عشر ، فجميع المصادر السابق ذكرها تُرجع إلى القرن الرابع ومطلع القرن الخامس أو إلى القرن السادس وما بعده . وقد دَرَسْتُ المصادر الخاصة بتاريخ ابن مُيَسَّر في مقدمة نشرتي لهذا التاريخ ، وأثبت أنها ترجع إلى القرنين الرابع والسادس وبداية السابع ، وأن معلوماتنا عن مصادر التاريخ الفاطمى في القرن الخامس قليلة ، رغم توفر مادة غزيرة عن هذه الفترة التى شهدت انفصال شمال إفريقيا والشام عن الحكم الفاطمى ، والأزمة الاقتصادية والحرب الأهلية التى سادت في منتصف القرن الخامس وأدت إلى الاستعانة بأمير الجيوش بدر الجمالى وإقامته على رأس السلطة في مصر .

والمصدر الوحيد الذى يحدّثنا عن هذه الفترة هو « تاريخ ابن مُيَسَّر » ، وإن كنّا نجهل المصادر التى اعتمد عليها في تأريخ هذه الفترة . وهذا التفرد هو الذى يُعطى « لتاريخ ابن مُيَسَّر » مكانة خاصة بين مصادر تاريخ الفاطميين في مصر ، إذ هو المصدر الوحيد الباقي لحوليات القرن الخامس .

ويبدو أن ابن الصَّيرفى ، وهو يكتب قبل ابن مُيَسَّر بأكثر من مائة عام ، قد اعتمد على مصدر مشترك مع ابن مُيَسَّر ، نقل عنه أخبار وزراء هذه الفترة التى شهدت تبديلاً وتغييراً في الوزراء والقضاة لم يسبق له مثيل ، حتى إنه أبعد في الفترة بين وفاة اليازورى سنة ٤٥٠ هـ وجميى القائد بدر الجمالى سنة ٤٦٧ هـ ، أربعة وخمسون وزيراً واثنتان وأربعون قاضياً . فخير تحريض قبائل زَغَبَة ورياح ضد المعز ابن باديس الصنّهاجى ، صاحب إفريقيا ، وكذلك حرب قبائل بنى قُرّة والطلّحيين بالبحيرة وإحباط محاولتهم الخروج على طاعة المستنصر ، تتفق في خطوطها العريضة بين ابن مُيَسَّر وابن الصَّيرفى .

وقد رجَّح الأستاذ مايكل بریت Michael Brett أن يكون هذا المصدر المشترك هو كتاب « تاريخ خلفاء مصر » للمرتضى بن المُحَنِّك^(١) الذى أُلِّف كتابه فى القرن السادس وانتهى فيه عند خلافة الحافظ لدين الله . وقد تولَّى ابن المُحَنِّك ، الذى توفى سنة ٥٤٩ ، سلسلة من الوظائف الديوانية كان أهمها « نَظَر الدواوين » وبذلك فهو ينتمى إلى طبقة الموظفين الرسميين التى أخرجت لنا مؤرخين من أمثال : ابن الصَّيرفى وابن الطُّوَّير والمُخْزومى .

ولكن هذا الفَرَض مستبعد ، فكتاب « الإِشَارَة » أُلِّفه ابن الصَّيرفى للوزير المأمون بن البَطَّائِحى الذى عُزِل من منصبه سنة ٥١٩ ، و « تاريخ ابن المُحَنِّك » أُلِّف فى أثناء خلافة الحافظ لدين الله (٥٢٦ - ٥٤٤) أو بعدها بقليل . وبذلك فلا يمكن أن يكون ابن الصَّيرفى قد اعتمد عليه ، بينما الثابت أن ابن ميسر نقل عنه لاتفاق بعض أخباره مع ما نقله ابن ظافر منسوبًا إلى ابن المُحَنِّك ، وهى أخبار من سنوات لاحقة للتاريخ الذى انتهى إليه كتاب ابن الصَّيرفى .

وما تزال مشكلة مصادر تاريخ الفاطميين فى القرن الخامس بدون حل مُرض . فمراجعة حوليات المؤرخين من أمثال : ابن الفَرَات والمقرئى توضح تطابق معلوماتهم مع السَّجَلَّات والوثائق الرسمية والكتابات الأثرية التاريخية التى ترجع إلى هذه الفترة ، وثُبت أن هؤلاء المؤرخين كانت بحوزتهم حوليات شبه يومية لفترة خلافة المستنصر بالله الطويلة (٤٢٧ - ٤٨٧) لا نَعْلَم عنها شيئًا .

والقليل الذى نعرفه عن المصادر المعاصرة لهذه الفترة لا يتعدى النصوص التى أوردها المقرئى نقلًا عن كتاب « الذَّخَائِر والتحف » لمؤلف مجهول وتعود إلى السنوات من ٤٥٩ حتى ٤٦١ التى كان المؤلف متواجدًا فيها فى القاهرة^(٢) ،

(١) Brett , M., *JRAS* (1983) p. 295 .

(٢) المقرئى : الخطط ١ : ٣٩٧ س ١٣ ، ٤٠٨ س ٣٦ - ٣٧ ، وانظر الذخائر والتحف ٢٧٨ - ٢٩٥ ، المقرئى : اعماظ ٢ : ٢٤٩ - ٢٦٢ .

وكتاب « سيرة الوزير اليازورى »^(١) (٤٤٢ - ٤٥٠) والتي نقل عنها كذلك ابن العديم وقال عنها : « جمعها بعض المصريين ولا أعرف اسمه »^(٢) . وهناك كتاب ثالث عبارة عن « سيرة للمستنصر » في ثلاثة مجلدات ألفها أبو الوفاء مَبْشُر ابن فاتك (الذى حضر خلافتي الظاهر والمستنصر) ذكرها ياقوت الحموى في ترجمته^(٣) ، ولم أجد أحدا رجع إليها .

والمصدر الوحيد الذى ذكره ابن الصيرفى صراحة فى كتابه ليس من مصادر تاريخ الفاطميين فى مصر ، وإنما من مصادر المشرق الإسلامى ، وهو كتاب « أخلاق الوزيرين » أو « مآلب الوزيرين » لأبى حَيَّان على بن محمد التَّوْحِيدى المتوفى نحو سنة ٤٠٠ هـ ، نقل عنه ابن الصيرفى نصا استشده به على أخلاق الوزير ابن كِلْس مقارنة بأخلاق الصَّاحِب بن عَبَّاد^(٤) .

لَقُولُ الْمَتَأَخِّرِينَ مِنَ الْكِتَابِ

لم ينص أحد من المؤرخين المتأخرين على النقل من كتاب « الإِشَارَة » لابن الصيرفى سوى ابن خَلْكَان وابن حَجَر . بل إن بعض نقول ابن خَلْكَان غير موجودة فى كتاب « الإِشَارَة » والأرجح أنه نقلها من مختصره فى التاريخ الذى ذكره ابن أَيْتِك الدَّوَادارى^(٥) . فقد نقل ابن خَلْكَان ترجمة الوزير ابن كِلْس بتمامها من « الإِشَارَة » وسبقها بقوله : « وذكر أبو القاسم على بن منجب بن سليمان الكاتب المعروف بابن الصيرفى المصرى فى جزء سَمَاه « الإِشَارَة إِلَى مَنْ نَالِ الْوِزَارَة » ذكر فيه وزراء المصريين إلى عصره وابتدأ بذكر يعقوب بن كِلْس »^(٦) ، كما

(١) المقرئى : الخطط ١ : ٨٢ ، ١٠٩ ، ٤٦٥ .

(٢) ابن العديم : بغية الطلب (غ . أحمد الثالث) ٨ : ٢١٦ ط .

(٣) ياقوت : معجم الأدباء ١٧ : ٧٧ .

(٤) فيما يلى ص ٥٠ .

(٥) انظر فيما يلى ص ٢٤* .

(٦) ابن خَلْكَان : وفيات ٧ : ٣١ .

نقل بعض أخبار بَرْجَوَان من كتاب « أخبار وزراء مصر » لابن الصَّيرَفِي الكاتب المصري^(١). ونقل نَسَب الوزير المغربي « من خط أبن القاسم على بن منجب بن سليمان المعروف بابن الصَّيرَفِي المصري ، صاحب الرُّسائل ، وذكر أنه منقول من خط الوزير المذكور »^(٢) . .

ونقل المقرئ في « الخِطَط » و « الانعاظ » نصوصًا كاملة من كتاب « الإشارة » ولم ينسبها إلى ابن الصَّيرَفِي . أما ما نسبته إلى ابن الصَّيرَفِي فيبدو أنه من مختصره في التاريخ الذي لم يصل إلينا .

كما أن اتفاق أخبار ابن مُيسَّر مع ما ذكره ابن الصَّيرَفِي يدل على اطلاعه على كتابه أو اعتمادهما معًا على مصدر مشترك .

مخطوطة الكتاب ونشره

لكتاب « الإشارة إلى من نال الوزارة » لابن الصَّيرَفِي مخطوطة واحدة محفوظة بالمكتبة الخالدية بالقدس برقم ١١ (٣) دشت ، كتبت بخط نسخ قديم من خطوط القرن السادس ، وقياسها ١٢ × ١٦,٥ سم ، ومسطرتها سبعة عشر سطرًا ، تقع في ٣١ ورقة ، وناقصة الآخر تنتهي بأثناء ترجمة الوزير المأمون بن البَطَّاحي . ومنها مصورة على الميكروفلم بمعهد المخطوطات بالقاهرة تحت رقم ٨٩٠ تاريخ .

وقد نشر هذا الكتاب لأول مرة الأستاذ عبد الله بن محمد عبد الله مخلص مدير الأوقاف الإسلامية بالقدس وأحد أعضاء الجمع العلمي العربي بدمشق والمتوفى سنة ١٣٦٧ / ١٩٤٧^(٣) ، نشرها في المجلد الخامس والعشرين من مجلة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية سنة ١٩٢٤ - ١٩٢٥ بين صفحتي ٤٩ - ١١٢ . وقد

(١) ابن خلكان : وفیات ١ : ٢٧٠ .

(٢) نفسه ٢ : ١٧٧ ، وانظر كذلك ٣ : ٣٣٤ ، ٣٧٤ ، ٧ : ٧ .

(٣) راجع ، الزركلي : الأعلام ٤ : ١٣٤ - ١٣٥ .

بذل رحمه الله جهدًا واضحًا في إخراجها والتعليق عليها ، ولكن قلة المصادر الفاطمية المعروفة في هذا الوقت ، وعدم توفر معلومات كافية عن النظام الإداري للدولة الفاطمية ، وغياب كثير من أسماء الأعلام الواردة في الكتاب من المصادر المتاحة حينذاك ، جعلت الكثير من الأخطاء يتسرّب إلى الكتاب . وقد أعادت مكتبة المثنى ببغداد نشر هذا الكتاب بطريق التصوير سنة ١٩٦٣ .

مؤلف الكتابين

تاج الرئاسة أمين الدين أبو القاسم عليّ بن مُنَجِّب بن سُلَيْمان الكاتب المعروف بابن الصَّيرَفِي^(١) . ولد في مصر لثمان يقين من شعبان سنة ٤٦٣ / ٢٥ مايو سنة ١٠٧١^(٢) . كان أبوه صيرفيًا وجدّه كاتبًا . أخذ صناعة التّرْسُل عن ثقة الملك أبي العلاء صَاعِد بن مُفَرَّج ، صاحب ديوان الجَيْش في أيام المستنصر ، واشتغل بكتابة الجيش والخراج مُدَّة ، وانتقل مع ثقة الملك إلى ديوان الإنشاء ، واستخدمه الأفضَل شاهنشاه بن بدر الجمالي في ديوان المكاتبات وبه الشريف سناء الملك أبو محمد الحسيني الزُّيْدِي الذي كتب وقرأ سِجَل مبايعة الخليفة المُسْتَعْلِي سنة ٤٨٧ / ١٠٩٤^(٣) .

وقد أراد الوزير الأفضَل بن بدر الجمالي (٤٨٧ - ٥١٥) أن يجعل ابن الصَّيرَفِي في ديوان الإنشاء ، محل الشيخ ابن أبي أسامة ، ولكن خواصّه منعه من ذلك^(٤) . وابن أبي أسامة هو الشيخ الأجل أبو الحسن علي بن أحمد بن الحسن ابن أبي أسامة الحلبي الأصل

(١) ترجمته عند السلفي : معجم السفر - خ ١٠٤ ، ياقوت : معجم الأدياء ١٥ : ٧٩ - ٨١ ، ابن ميسر : أخبار مصر ١٣٨ ، ابن سعيد : النجوم الزاهرة ٢٥٢ - ٢٥٤ ، الصفدي : الوافي ٢٢ : ٢٢٨ - ٢٣٣ ، المقرئ : اتعاظ الخلفاء ٣ : ١٨٥ ، السيوطي : حسن المحاضرة ٢ : ٢٣٣ ، محمد كامل حسين : في أدب مصر الفاطمية ٣٤٢ - ٣٤٨ ، جمال الدين الشيال : مجموعة الوثائق الفاطمية ٤٢ - ٤٣ هـ^١ ، أمين قوّاد سيد : دراسة نقدية لمصادر تاريخ الفاطميين في مصر ١٥٧ - ١٥٨ ، - *Gamal El - Din El - Shayyal , EP², art . Ibn al - Sayrafi , III, pp. 956 - 90* .

(٢) Brock., C., *GAL SI* , pp. 489 - 90 .

(٣) ابن ميسر : أخبار ١٣٨ .

(٤) نفسه ٦٠ ، النويري : نهاية ٢٦ : ٧٣ .

(٤) ياقوت : معجم الأدياء ٥ : ٧٩ .

المصري الدار والوفاة ، صاحب ديوان الإنشاء في أيام الأمر بأحكام الله^(١) . قال المقرئى : « كانت له رُتبة خطيرة ومنزلة رفيعة ويُنعت « بالشيخ الأجل كاتب الدُست الشريف » ، ولم يكن أحد يشاركه في هذا النعت بديار مصر في زمانه^(٢) » ، ويرجع نسب بنى أبى أسامة بمصر إلى أسامة بن زَيْد مولى رسول الله ﷺ^(٣) . وبعد وفاة ابن أبى أسامة في سنة ٥٢٢ / ١١٢٨ آلت رئاسة الديوان إلى ابنه أبى المكارم هبة الله إلى أن توفى في صدر خلافة الحافظ لدين الله^(٤) ، فخلفه ابن الصيرفى في رئاسة الديوان إلى أن توفى سنة ٥٤٢ / ١١٤٧ .

وهكذا فقد أمضى ابن الصيرفى أكثر من خمسين عامًا يتدرج في ديوان المكاتبات وديوان الإنشاء حتى تولّى رئاسته في أيام الحافظ لدين الله ، ومع ذلك فإن أغلب السجلات التى وصلت إلينا ، من عهد الأمر بأحكام الله ، أنشأها ابن الصيرفى وهو لم يزل كاتبًا في الديوان . فهو الذى كتب سيجل انتقال المُستعلى وولاية الأمر سنة ٤٩٥ / ١١٠١^(٥) ، وأنشأ السجل الخاص بنقل السنة الشمسية إلى العربية سنة ٥٠١ / ١١٠٧^(٦) ، وأمره الوزير المأمون البطائحي ، في سنة ٥١٨ / ١١٢٤ ، بكتابة السجل المعروف « بالهداية الآمرية في إبطال الدعوة النزارية » الذى أقرت فيه أخت زرار أن والدها المستنصر بالله أوصى بالإمامة عند نقلته إلى ابنه المُستعلى دون نزار^(٧) .

(١) ابن الأثير : التاريخ : ١٠ : ٥٨٩ ، ابن ميسر : أخبار : ٩٠ ، ابن الفرات : تاريخ : ٤ : ٥ و - ٥ ظ ، القلقشندي : صبح : ١ : ٩٦ ، المقرئى : الخطط : ٢ : ٨٦ ، أبو المحاسن : النجوم : ٧ : ٣٣٧ ، السيوطى : حسن : ٢ : ٢٣٣ .

(٢) المقرئى : الخطط : ٢ : ٨٦ .

(٣) ابن سعيد : النجوم : ٢٤٩ .

(٤) القلقشندي : صبح : ١ : ٩٦ ، أبو المحاسن : النجوم : ٧ : ٣٣٧ .

(٥) ابن ميسر : أخبار : ٧٠ ، المقرئى : اتعاظ : ٣ : ٣١ ، السيوطى : حسن : ١ : ٦٠٤ - ٦٠٧ .

(٦) ابن المأمون : أخبار : ٤ ، المقرئى : الخطط : ١ : ٢٧٩ .

(٧) ابن ميسر : أخبار : ١٠١ وهـ ٣٥٠ .

كذلك فإن أغلب الكتب الصادرة بالباشارة بالسلامة بركوب الخليفة في الاحتفالات الموكبية ، والتي تُمّت ، في أغلب الظن ، أيام الأمر بأحكام الله ، والحافظ لدين الله أنشأها ابن الصيرفي وهو مازال كاتباً في ديوان المكاتبات^(١) .

وتبدو مكانة ابن الصيرفي في دولة الأفضل شاهنشاه من محاولته لإحلاله مكان ابن أبي أسامة في رئاسة الديوان ، كما أنه كان من بين وجوه الدولة الذين حضروا افتتاح جامع الفيّلة الذي بناه الوزير الأفضل سنة ٤٩٨ / ١١٠٤^(٢) ، وحضر معه كذلك ابنه مختص الدولة أبو المجد^(٣) . ولم يشر ابن الصيرفي إلى هذه الواقعة في كتابه « الإشارة » وإنما أشار إشارة مبهمة إلى جامع الفيّلة ، الذي بناه الأفضل مطلاً على بركة الحبش ، وأنه كان مهجوراً مغلقاً في أيام تحلفه المأمون البطائحي إلى أن أمر بعمل منبر للجامع « إعلاءً لنار الجلالة وابتغاءً لمرضاة الله »^(٤) .

وإذا كان أول سجل أنشأه ابن الصيرفي يرجع إلى سنة ٤٩٥ / ١١٠١ ، فإن آخر سجل من إنشائه ، وصل إلينا ، مؤرّخ في سنة ٥٣٦ / ١١٤١^(٥) . ومع ذلك فالأرجح أن ابن الصيرفي استمر على رئاسة ديوان الإنشاء حتى وفاته يوم الأحد عشرين من صفر سنة ٥٤٢ / ٢١ يولييه ١١٤٧ ، وهو التاريخ الذي حدّده ابن ميسر والمقريزي^(٦) . أما ياقوت الحموي والصفدي فقد جعلوا وفاته في أيام الصالح طلائع بن رزّيك بعد سنة خمسين وخمسمائة^(٧) .

(١) الفلّقيشندي : صبح ٨ : ٣١٦ ، ٣١٧ - ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ - ٣٢١ ، ٣٢١ - ٣٢٢ ، ٣٢٤ ، ٣٢٤ - ٣٢٥ ، ٣٢٦ - ٣٢٨ .

(٢) كما نقل ابن خلّكان : وفات ٥ : ٣٠٢ والنويري : نهاية ٢٦ : ٨٤ عن الشريف محمد بن أسعد الجواني .

(٣) المقريزي : الخطط ٢ : ٢٨٩ .

(٤) انظر فيما يلي ص ١٠٦ .

(٥) المقريزي : الخطط ١ : ٤٣٧ .

(٦) ابن ميسر : أخبار ١٣٨ ، المقريزي : اتعاظ ٣ : ١٨٥ .

(٧) ياقوت : معجم الأدباء ١٥ : ٧٩ ، الصفدي : الوالي ٢٢ : ٢٢٨ .

مؤلفاته

وَضَعَ ابن الصِّيرَفِي عددًا من الرِّسَالِ الصَّغِيرَةِ الهَامَةِ تَكْشِفُ عَنْ اهْتِمَامَاتِ أُدْبِيَّةٍ مُتَنَوِّعَةٍ ، وَأَنْشَأَ بِاسْمِ خُلَفَاءِ الْفَاطِمِيِّينَ وَوزرائِهِمْ طَوَالَ فِتْرَةِ خِدْمَتِهِ بَدِيوانَ الْإِنْشَاءِ وَالْمَكَاتِبَاتِ الْعَدِيدِ مِنَ السَّجَلَّاتِ وَالْمَنَاشِيرِ .

وَبَيْنَمَا يَذْكُرُ يَاقُوتُ ، وَعَنهُ الصَّفَّادِيُّ ، أَنَّ الرِّسَالِ الَّتِي أَنْشَأَهَا ابن الصِّيرَفِي عَنْ مَلُوكِ مِصْرَ تَزِيدَ عَلَى أَرْبَعِ مَجْلَدَاتٍ^(١) نَجَدَ ابن سَعِيدَ الْمَغْرِبِي يَذْكُرُ أَنَّهُ وَقَفَ عَلَى تَرْسُلِهِ فِي نَحْوِ عَشْرِينَ مَجْلَدًا^(٢) ، وَيُضَيِّفُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ قَوْلَهُ « وَقَعْتُ عَلَى تَرْسُلِهِ فِي مَجْلَدَاتٍ عِدَّةٍ ، فَوُجِدَتْ الْفَاضِلُ الْبَيْسَانِي يَنْسُجُ عَلَى مَنَوَالِهِ وَيَنْزَعُ مِنْزَعَهُ ، وَلَكِنَّهُ زَادَ رِشَاقَةً وَلَطَافَةً وَغَوْصًا »^(٣) . وَجَاءَ فِي حَاشِيَةِ عَلَى مَخْطُوطَةِ كِتَابِ « الْأَفْضَلِيَّاتِ » - رُبَّمَا كَانَتْ بِحِطِّ ابن سَعِيدَ الْمَغْرِبِي - أَنَّ هَذِهِ الطَّرِيقَةَ سَمَّاها عُلَمَاءُ الْبَدِيعِ « بِالتَّطْرِيزِ »^(٤) .

وَالْقِسْمُ الْأَكْبَرُ مِنْ رِسَالِ ابن الصِّيرَفِي الْأُدْبِيَّةِ أَهْدَاهُ إِلَى الْوَزِيرِ الْأَفْضَلِ شَاهَنْشَاهٍ ، فِيمَا عَدَا « الْإِشَارَةُ إِلَى مَنْ نَالَ الْوِزَارَةَ » فَقَدْ أَهْدَاهُ لِلْوَزِيرِ الْمَأْمُونِ بْنِ الْبَطَّاحِيِّ ، وَ « الْقَانُونُ فِي دِيوانِ الرِّسَالِ » الَّذِي أَهْدَاهُ لِلْوَزِيرِ أَبِي عَلَى الْأَفْضَلِ كُتَيْبَاتٍ .

وَيَبْدُو أَنَّ جَفْوَةَ مَا حَدَّثَتْ بَيْنَ ابن الصِّيرَفِي وَالْوَزِيرِ الْأَفْضَلِ ، لَا نَدْرِي سَبَبَهَا وَلَا تَارِيخَ حَدُوثِهَا ، أَدَّتْ إِلَى إِخْرَاجِهِ مِنْ دِيوانِ الْإِنْشَاءِ . وَقَدْ كَتَبَ ابن الصِّيرَفِي سِتْعَ رِسَالٍ ، جَمَعَهَا أَحَدُ النَّسَاجِ فِي مَجْلَدٍ سَمَّاهُ « الْأَفْضَلِيَّاتِ » ، طَالِبًا صَفْحَ الْوَزِيرِ وَعَفْوَهُ عَنْهُ . وَقَدْ جَاءَ فِي نِهَاجِ الرِّسَالَةِ الثَّلَاثَةِ الَّتِي تَحْمِلُ عُنْوَانَ « لُحْجِ الْمُلْحِ » : « وَعِنْدَ عَرْضِ هَذِهِ الرِّسَالَةِ رَضِيَ عَنْهُ وَأَعَادَهُ إِلَى دِيوانِ الْإِنْشَاءِ »^(٥) .

(١) ياقوت : معجم الأدباء ١٥ : ٨١ ، الصفدي : الوافي ٢٢ : ٢٢٩ .

(٢) ابن سعيد : عنوان المرقصات والمطربات ، دمشق ١٢٨٦ ، ١١ .

(٣) ابن سعيد : النجوم الزاهرة ٢٥٢ .

(٤) ابن الصيرفي : الأفضليات ١٨١ هـ .

(٥) نفسه ١٨٣ .

وهذه الرسائل هي : رسالة العفو ، ورسالة ردّ المظالم ، ورسالة لُمح المُلح ، ورسالة مَنَائِح القَرَائِح ، ورسالة مناجاة شهر رمضان ، ورسالة عَقَائِل الفَضَائِل ، ورسالة التَّدْلِي على التَّسْلَى . وقد اطلع ابن سعيد المغربي على رسالتي لُمح المُلح التي سَمَّاها مُلح المُلح ، ومَنَائِح القَرَائِح التي سَمَّاها مَنَائِح الكَرَم ونَقَلَ عنها^(١) .

ومن هذا المجموع مخطوط محفوظ في مكتبة الفاتح باستامبول برقم ٥٤١٠ يقع في ٦٠ ورقة ، يرقى خطّه إلى القرن السادس ، ومنه مصورة على الميكروفلم بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة برقم ٧٢١ أدب . وقد نُشِرَ هذا المجموع باسم « كتاب الأفضليّات » الدكتوران وليد قَصَّاب وعبد العزيز المانع وصدر عن مجمع اللغة العربية بدمشق سنة ١٩٨٢ . كذلك فقد نشر الأستاذ هلال ناجي الرسالة الأولى في المجموع المعروفة « برسالة العفو » وصدرت عن دار الرسالة في بغداد سنة ١٩٧٦ .

أما بقية مؤلفات ابن الصيرفي التي ذكرها ياقوت والصفدي ، ولم تصل إلينا فهي : عُمْدَةُ الْمُحَادَثَةِ واستنزال الرُّحمة وكتاب في السُّكْر ، بالإضافة إلى اختيارات كثيرة لدواوين الشعراء ، كديوان ابن السَّراج وديوان مِهْيَار وديوان أُمَيِّ العَلَاء المَعَرِّي^(٢) . وحقَّق الأستاذ هلال ناجي من اختيارات ابن الصيرفي قسماً سَمَّاها « المختار من شعر شعراء الأندلس » نشره في مجلة المورد العراقية .

ولابن الصيرفي كتاب آخر ، لم يذكره ياقوت أو ابن سعيد ، وإنما عرفنا خبره عن طريق ابن أبيك الدَّوادري ، عنوانه « سِيرُ التَّارِيخِ » اختصره من تاريخ أبي القاسم الطَّيِّب بن علي بن أحمد التَّمِيمِي وهو مؤرِّخ غير معروف لنا . وقد وَقَفَ ابن أبيك على هذا المختصر بخط ابن الصيرفي نفسه ونَقَلَ عنه . وترجع أقدم الإشارات

(١) ابن سعيد : النجوم ٢٤٩ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ .

(٢) ياقوت : معجم الأدباء ١٥ : ٨٠ ، الصفدي : الوافي ٢٢ : ٢٢٩ .

إلى هذا الكتاب عند ابن أبيك إلى عهد الخليفة المهدي عبد الله ، أما أحدثها فتشير إلى اعتلاء الخليفة الحافظ للعرش سنة ٥٢٦ / ١١٣٢^(١) . ولعل النقول التاريخية المنسوبة إلى ابن الصيرفي ولا توجد في كتاب « الإشارة » والموجودة عند ابن خلّكان والمقرّيزي ترجع إلى هذا الكتاب !.

طريقتي في إخراج النصّ

التزمت في إخراج هذا الكتاب بالقواعد التي اتبعتها في إخراج مصادر تاريخ الفاطميين التي نشرتها من قبل ، فضبطت النصّ وقوّمته ، وعرفْتُ بأعلامه ، وحددْتُ مَوَاضِيَعَهُ ، وشرّحتُ ألفاظه الاصطلاحية ، وقابلت الحوادث التاريخية على مظانها من كتب التاريخ المختلفة ، كما قابلت نصوصه على مصادرهما أو على ما نقله منها المتأخرون ، مع الإحالة إلى الأعمال والدراسات الحديثة قدر الإمكان .

وجعلْتُ « هَوَامِشَ الكتاب » في قسمين : قسم لاختلاف القراءات ، وقسم للتعليقات والشروح والإحالات .

أما « فَهَارِسُ الكتاب » فقد صنعت له خمسة فهارس : فهرس للأعلام والألقاب ، وآخر للمواضع والأماكن ، وثالث للمصطلحات والوظائف ، ورابع للطوائف والجماعات ، وخامس لأسماء الكتب .



وفي نهاية هذا العمل يطيب لي أن أشكر « الدار المصرية اللبنانية » بالقاهرة وصاحبها الصديق الأستاذ محمد رشاد ، الذي آل على نفسه أن يتولّى إخراج قسم من تراثنا المخطوط ، وأن يعيد إخراج بعض النصوص الهامة التي نفدت طبعاتها أو التي وصلتنا

(١) ابن أبيك : كنز الدرر ٦ : ١١١ ، ٥٠٧ ، El - Shayyal , G., *ET.*, III , p. 956 .

عنها مخطوطات جديدة ، في إخراج علمي يتناسب مع أهمية هذا التراث وقيمته .
 فله الشكر على عونه في إخراج هذا الكتاب ، وعلى ما يبذل من جهود صامته
 مثمرة في خدمة تراثنا العربي .

مصر الجديدة في ٩ ربيع الثاني ١٤١٠ هـ

٨ نوفمبر ١٩٨٩ م .

أبمن فؤاد سيّد

الرموز والاختصارات

[]	=	ما بين المعقوفتين زيادة على الأصل .
ط .	=	طبعة « قانون ديوان الرسائل » و « الإشارة إلى مَنْ نال الوزارة » .
الأصل .	=	مخطوطة « القانون » ، ومخطوطة « الإشارة » .
مج .	=	مجلد .
مخ .	=	مخطوطة .

* * *

AIEO	=	<i>Annales de l'Institut d'Etudes Orientales (Alger) .</i>
An. Isl.	=	<i>Annales Islamologiques .</i>
BIFAO	=	<i>Bulletin de l'Institut Francais d'Archéologie Orientale .</i>
EI ¹	=	<i>Encyclopédie de l'Islam (1 édition) .</i>
EI ²	=	<i>Encyclopédie de l'Islam (2 édition) .</i>
GAL	=	<i>Geschichte der arabischen Litteratur .</i>
GAS	=	<i>Geschichte des arabischen Schrifttums .</i>
IC	=	<i>Islamic Culture .</i>
IFD	=	<i>Institut Francais de Damas .</i>
JAOS	=	<i>Journal of the American Oriental Society .</i>
JRAS	=	<i>Journal of the Royal Asiatic Society .</i>
MUSJ	=	<i>Mélanges de l'Université Saint - Joseph .</i>
RCEA	=	<i>Répertoire Chronologique d'Epigraphie Arabe .</i>
REI	=	<i>Revue des Etudes Islamiques .</i>

الْوَحَائِدُ

عَلَيْكَ بِمَنْ يَخْلُصُ لِمَلِكِهِ وَتَمَّا كَتَبَ هَذِهِ سَنَاءُ أَوَّلَهَا
 وَهِيَ نَالَا الْوَحْدَانِ الْمُسْلِمِينَ وَقَالَ لَنْ يَخْرُجَ خَبِيرٌ
 لِنَفْسِهِ أَفَأَمَّا الْكُفَّارُ الْكَافِرُ ذُنُوبُهُ أَلَمْ يَكُنْ لَكُمْ

فِي مَنَاجِيٍّ يُقِضُ فِيهَا دَعْوَانَا لِلَّهِ الثَّانِيَاتِ

وَمَا يَصْحَقُ فِيهَا مِنْهُ

يَكُونُ أَنْ يَخْتَارَ لِهَذَا الْخَلْقِ رَجُلًا يَكُونُ عَاقِلًا مُنِيرًا
 لَا يَزِيدُ عَلَى دَعْوَانَا وَكَانَ الْكُفَّارُ الْمُسْتَعِدَّ مِنْ نَفْسِهِ
 قَتَلَتْ الْمُنْفِيَّ أَوْ الْمُنْفِيَّةَ وَلَمْ يَكُنْ بَعْدَ الْمَلُوكِ لَهَا
 سُلْطَانَةٌ إِلَّا لِلْمَعْدُونِ لِلْمَسِيحِ تَسْمِيَةً جَزَاءً بِجَزَائِهِ
 وَكَانَتْ بَأْغِيَّةً لِنَفْسِهِ كَمَا بَعْدَ كَذَلِكَ الصَّادِرِ وَبِزِيَارَتِهِ
 سَعَادًا وَكَذَلِكَ الْمَارِجِ يَبْدُو وَتَهْنِئَةً وَتَسْمِيَةً وَتَسْمِيَةً
 هَذَا الْخَارِجُ فِي مَسْجِدٍ مُبَارَكٍ فِي مَسْجِدِ نَفْسِهِ فَالْكَ

فِي طَهْرِهِ وَإِنْ كَانَ مَسْجُودًا صَاحِبًا وَمُهْرًا كَزَوْفِهِ
 يَجْعَلُ بَلَدَهُ عَامِيًّا لَمْ يَقُولْ فَلَا أَنْ يَجْعَلَ بَلَدًا كَبَلَدِ
 الْكَافِيَّاتِ يَارِجُ كَذَلِكَ وَيَلْبِسُهُ بِالْأَقْبَسِ
 أَوَ الْبَيْتِ الْبَيْتِ الْخَطِّ فَطَلَبَهُ وَإِنْ كَانَ لَيْسَ
 لَمْ يَطْهَرْ كَمَا مَدَّ يَدَهُ لِيَجْعَلَ عَلَى هَيْئَتِهِ
 يَمُوتُ قَالَ يَسْلُمُ الْخَطِّ لَعَنَهُ كَذَلِكَ نَفْسُهُ عَلَى نَفْسِهِ
 وَبَشَعَهُ عَلَى نَفْسِهِ بِالْعِلْمِ الْبَرِّ يَمُوتُ مَكْنُونًا
 وَبَشَعَهُ عَنْ نَفْسِهِ مَدَّ كَرَفَاتَهُ كَذَلِكَ وَكَذَا
 وَبَشَعَهُ إِلَى آجِهِ وَبَدَلًا لَهَا سَهْدًا عَلَى نَفْسِ سَاهِدَتِهِ
 أَنْ يَمُوتَ الْبَرِّ يَكُونُ هَسْبَيْنِ بِالْمَدْرَادَةِ وَلَا يَحْصِي
 وَأَنْ يَمُوتَ الْبَرِّ يَكُونُ الْبَرِّ بِالْعَزِيمَةِ كَذَلِكَ هَسْبُ الْكَافِرِ
 يَحْصِي الْمَرَاتِمَ يَمُوتُ سَهْدًا عَلَيْهِ لِهَذَا الْحَجَرِ
 يَمُوتُ أَوْ نَفْسِهِ أَوْ بَعْضِهِ لِيَكُونَ مَرْتَمًا يَمُوتُ

الحمد لله وحده وسلم الله على سائر المرسلين وآله وصحبه وسلّم

بموجب ما

تم القانون في ديوان الشرايع

بموجب ما
بموجب ما
بموجب ما
بموجب ما
بموجب ما

واقفة باقية عليه ان شاء الله

خولا وخلاصه وأظهروا الحق به وعلى يده وجعل الله

وأنصبي في القاصد جعل الله وجعل لكل الأوص

فصنعتي الشيف والقلم ثبت الله إمامه وقصر خلاصه

مولي نعم ومفرج الغم ورفع الخوار عن الأمم ومالك

ومنت رب دعاء أمير المؤمنين وأمرهم بالحق وأمرهم

بموجب ما

له ويطالع تألم منه فتكف بهم عن الظلم والفساد
وتخذرون شوقا فيه فاعلم المولى في حذر الرعية
فخمس ذلك مادة كبرى من المقلد ومقل المقلد
قولا وأحدا وخمس منه الآية ذلك ويكون له
الحال الكمد قال المؤلف قد نبينا بجميع ما خطناه
في صيد هذا الكتاب من العوايد التي يجب ان تكون عليها
سوى من طلائع الشايل وكأهه ومقصود وجيع للفقير
عند على فصل الوخف وأعدنا وجعلنا مع سبق
الاختصار والاختصار جازعا للتأني في الاحتاج اليها وذلك
بمساعدة من رتبناهم وصنف بينهم استهلال الأمل
الأفضل بين الباب المالك والدول المجدى عن حرم
الذين وناشر جاج الفضل على آفته والافضل
ناشر انام الحق في جاني عنته وخسرون القايم في

[illegible]

القانون في ديوان السبائك
لابن الصيرفي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى خَلَقَ الإنسان ابتداءً منه بالإحسان إليه ، وبصَّره مرآشده تميماً
للنعمة عليه ، وعَلَّمَهُ البيان ليَهْتَدَى به إلى طريق الصواب ، وأرسل إليه الرُّسُلَ
بالإعذار والإنذار لتكون الحُجَّةُ عليه مكملّة الإيجاب ، وتكفّل له بإدِّرار الأرزاق
وأثاه من المَنِّ فوق الاستحقاق ، ووعدّه عن الحسنَى بعَشْرِ توسُّعاً فى الفضل ،
وتوعَّدّه عن السيِّئة مثلاً بمثل ، وصَلَّى الله على أفضل الأنبياء ديناً ومِلَّةً ، وخيرهم
شريعةً وقبلةً ، محمد خاتم النبيين ، وسَيِّد المرسلين ، الذى ابتعثه إلى الناس أجمعين ،
وخصَّه باللسان العربى المبين ، ومَتَّحَهُ القرآن الذى دَخَضَ بفصاحته جُجَجَ المضلِّين
وأخضع ببلاغته أُرُوسَ المشركين وأظْهَرَ له بعجزهم عنه فضلاً كبيراً ، وتحَدَّاهم
به فقال : ﴿ قُلْ لِّئِنْ أَجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ
لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً ﴾ [الآية ٨٨ سورة الإسراء] وعلى أخيه
وابن عمه أمير المؤمنين عَلِيِّ بن أبى طالب ، الذى كان له أتحا ووزيراً ومعيناً فى
الشدائد وظهيراً ، وحلَّ من الاختصاص بِشَرَفِ الإمامة محلاً نفيساً ، وقال فيه
رسول الله ، صلى الله عليهما : « أنت منى بمنزلة هارون من موسى »^(١) ، وعلى
الأئمة من ذريتهما الأطهار ، المعصومين من المآثم والأوزار ، النَّافِعَ ولاؤهم يوم
تُتَمَنَّى الجنة ويُفَرَّق من النار ، الذين لا تخلو الدنيا منهم طَرْفة عَيْنٍ ، ولا يُنْكِرُ
فضلهم إلّا من رغب عن الصدق إلى المَين ، وسلَّم عليهم أجمعين تسليماً وزادهم
إلى يوم القيامة تشريقاً وتعظيماً .

أما بعد فإنى وجدت الله سبحانه قد جعل الخليفة أطواراً يفتقر بعضها إلى
بعض ، ويكون تباين مراتبها ومنازلها سبباً لعمارة الأرض ، فجعل الأنبياء أعلى

^(١) نص الحديث كما أورده السيوطى فى « الجامع الكبير » ١ : ٥٨١ . « عَلِيُّ منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبيَّ بعدى » .

فَأَنْتَ أَرَعَى لِحَقِّي مِنْ أَنْ أَسْتَرْعِيكَ لِإِيَّاهُ وَأَرَأَفَ عَلَى مَنْ أَخْلَفَهُ مِنْ أَنْ أُوصِيكَ بِهِ ، لَكُنْتَنِي أَنْصَحَ لَكَ فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِدَوْلَتِكَ : سَالِمُ الرُّومِ مَا سَالَمُوكَ ، وَاقِنِعْ مِنَ الْحَمْدَانِيَّةِ بِالذُّعْوَةِ وَالسَّكَّةِ ، وَلَا تُثَبِّقْ عَلَى مُفَرِّجِ بْنِ دَغْفَلٍ^(١) مَتَى عَرَضَتْ^(٢) لَكَ فِيهِ فُرْصَةٌ^(٣) .

ومات^(٤) ، فَأَمَرَ الْعَزِيزُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَنْ يُدْفَنَ فِي دَارِهِ فِي قُبَّةٍ كَانَ بَنَاهَا^(٥) ، وَصَلَّى عَلَيْهِ وَالْحَدَّةُ بِيَدِهِ فِي قَبْرِهِ وَانْصَرَفَ حَزِينًا لِفَقْدِهِ ، وَأَمَرَ أَنْ تُغْلَقَ الدُّوَابِينَ أَيْامًا بَعْدَهُ . وَكَانَ فِي إِقْطَاعِهِ مِنَ الْعَزِيزِ بِاللَّهِ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، مِائَةُ أَلْفِ دِينَارٍ ، وَوُجِدَ لَهُ مِنَ الْعَبِيدِ الْمَمَالِكِ أَرْبَعَةُ آلَافٍ غُلَامٍ . وَالطَّائِفَةُ الْمُنْعَوَتَةُ إِلَى الْآنَ « بِالْوِزِيرِيَّةِ » مَنْسُوبَةٌ إِلَيْهِ^(٦) . وَوُجِدَ لَهُ جَوْهَرٌ بِأَرْبَعِمِائَةِ أَلْفِ دِينَارٍ ، [٦ و] وَبَزَّ مِنْ كُلِّ صِنْفٍ بِخَمْسِمِائَةِ أَلْفِ دِينَارٍ . وَكَانَ عَلَيْهِ لِلتَّجَارِ سِتَّةَ عَشَرَ أَلْفَ دِينَارٍ فَقَضَاهَا الْعَزِيزُ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، عَنْهُ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ وَفُرِّقَتْ عَلَى قَبْرِهِ^(٧) .

(a) الأصل وط : اعترضت .

عبد الله بن علي بن شكر وجعلها وفقًا على المالكية . وفي سنة ٧٥٨ جدها القاضي علم الدين إبراهيم بن عبد اللطيف المعروف بابن الزبير . وكانت تقع في حارة الوزيرية بين المدرسة الزمامية (جامع الداودي) وبين المدرسة الفخرية (جامع أبي سعيد جقمق) . وقد اندثرت هذه المدرسة الآن : ويحدد موضعها المباني المستجدة الآن بين شارع الوزير صاحب وشارع درب سعادة . (المقرئ : الخطط ٢ : ٧ ، ٣٧١ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٦ : ٢٨٠ هـ) .

(٥) المقرئ : الخطط ٢ : ٥ س ٢٢ و ٨ س ١٤ ، ابن ظافر : أخبار ٣٩ .

(٦) الروذوراني : ذيل تجارب الأمم ١٨٥ ، ابن خلكان : وفيات ٧ : ٣٣ .

(١) مفرج بن دغفل بن الجراح متولى فلسطين . (يحيى بن سعيد : تاريخ ١٦٣ ، ابن القلانسي : ذيل (الفهرس ٣٧٠) ، المقرئ : اتعاظ : ١ : ٢٤٩ ، ٢٦٨ ، ٢٧١ ، ٢٨٥ ، ٢٨٧) .

(٢) ابن القلانسي : ذيل ٣٢ ، ابن خلكان : وفيات ٧ : ٣٣ ، المقرئ : الخطط ٢ : ٧ .

(٣) ليلة الأحد الخامس من ذي الحجة سنة ثمانين وثلاثمائة . (المقرئ : اتعاظ ١ : ٢٦٨ والخطط ٢ : ٧) .

(٤) تكلف بناء هذه القبة خمسة عشر ألف دينار . وكانت داخل دار ابن بكلس ، وهي دار الوزارة القديمة ، التي عرفت في القرن السادس بدار الديباج . وحل مكان جزء منها المدرسة الصباحية التي أنشأها سنة ٦١٨ الوزير الصباح صفي الدين

يجب أن يكون متولّيها وما يخصه من الأخلاق والأدوات وما يجب أن يكون فيه من الفضائل وأن يجتنبه من القبائح والردائل ، وكيف ينبغي أن تكون أمور أتباعه ومعينيه ، وأى الحالات ينبغي أن يكون عليها « ديوان الرسائل » الذى يتولّاه وينظر فيه . فلم يذكروا من ذلك دقيقاً ولا جليلاً ، ولا شَرَحُوا منه كثيراً ولا قليلاً ، ومنَ أَلَمَ منهم بصنّاعة الكِتَابَةِ فإنّما تكلم على قوانين بعض أمورها ولم يُلَمَّ بشيء مما ذكرته ، وأكثرهم حشاً كتبه الموضوعه لذلك باللغة والنحو والتصريف ، فخرّجت عن العَرَض المقصود لأن لكل نوع من هذه الأنواع كتباً مُفَرَّدَة تستغرق ما يؤتى به فى هذه المؤلفات وتشمل على أضعافه فالتماسها من هناك أولى وطلبها من معدنها أجدر وأحرى .

ولمّا وَجَدت المتقدمين قد تركوا ذلك وأهمّله ، وأضاعوه على ممر السنين وأغفلوه ، علمت أن الله تعالى قد دَخر فضيلة تصنيفه وإظهاره ، ومنقبة بروزه إلى الوجود واشتباره لهذه الأيام الزاهرة العادلة المضيفة السيديّة الأجلّيّة الأفضليّة التى رَفَعَت الجَوْر عن الأمم ، ومَلَكَت فضيلتى السيف والقلم^(١) ، واستولت على غايات المَفَاخِر ، واستبدت بغرر المناقب والمآثر ، ووجب أن تنتج فيها الأفكار العقيمة وتظهر لها أسرار الفضل المكتومة . فاستَحَرَّت الله تعالى وتوكّلت عليه ،

رأيه وتديبره ، أمين الله على عبادته ، وهادى القضاة إلى اتباع شرع الحق واعتقاده ، ومرشد دعاة المؤمنين بواضح بيانه وإرشاده ، مولى النعم ، رافع الجور عن الأمم ، ومالك فضيلتى السيف والقلم ، أبو على أحمد بن السيد الأجل الأفضل أبى القاسم شاهنشاه أمير الجيوش .
(راجع ، فيما يلى ص ٤١ ، ابن ظافر : أخبار الدول المنقطعة ٩٤ ، ابن الأثير : الكامل ١٠ : ٦٧٢ ، ابن ميسر : أخبار مصر ١١٦ ، المقرئى : اتعاظ الخنفا ٣ ، ١٤٣ - ١٤٤ ، السيوطى : حسن المحاضر ٢ : ٢٠٥ ، والشيال : مجموعة الوثائق الفاطمية ١٠٢) .

(١) هذه ألقاب أبى على الأفضل كتيفات الذى استقر فى الوزارة يوم الخميس سادس عشر ذى القعدة سنة ٥٢٤ بعد أن قاد انقلاباً واضح المعالم انتهى بقتل الوزير القائم والقبض على كفى الإمام المنتظر (أبى اليمون عبد المجيد) وسجنه واستقلاله بالسلطة تماماً ، حتى قتل فى الحرم سنة ٥٢٦ . واتخذ لنفسه ألقاباً جديدة يحطّ به لها هي : « السيد الأجل الأفضل ، سيد ممالك أرباب الدول ، المحامى عن حوزة الدين ، ناصر جناح العدل على المسلمين الأقربين والأبعدى ، ناصر إمام الحق فى حالتي غيبته وحضوره ، والقائم فى نصرته بماضى سيفه وصائب

وعوّلت على تصنيف هذا الكتاب وإيداعه ما تصل القدرة إليه من أنواع الترتيبات وفنون الفضائل ، وسمّيته « قَانُونُ الرِّسَائِلِ » وجعلته أبواباً وفصولاً وبيّنت الأمر فيه على ما يقتضيه حُكْمُ البلاد المصرية والأمر المتعارف فيها الآن دون غيره من الأوقات . والله المستعان وهو حسبي ونعم الوكيل .

فَصْلٌ

في الغرض المقصود بهذا الكتاب

الغرضُ بهذا الكتاب أن يكون قانونًا يُعرف به مَنْ يجب أن يُؤلَّى رئاسة ديوان الرِّسَائِلِ وتَقْدِمْته ، وَمَنْ يَجِبُ أن يكون تَلَوُّه في المنزلة من المستخدمين فيه من الكُتَّابِ واحدًا واحدًا من الخُدَّامِ الذين لا غنى عنهم ، والصفّات التي ينبغي أن يكون عليها كل واحدٍ منهم ، والطُّرُق التي إذا سُلِّكَتْ في هذا الدِّيوَانِ أدَّتْ إلى ضَبْطِ أموره وأَمِنْ معها من اختلال شيء منها وفسادٍ يَدْخُلُ عليها ، وسهْلُ وجود ما يُلْتَمَسُ من علمِ أمورٍ تقادم عهدُها وبعُدَتْ أزمِنَتُها ، ويجب أن يكون هذا الكتاب مُخَلَّدًا في ديوان الرِّسَائِلِ يَفْتَدَى به كل من يَخْدُمُ فيه . ويستضيء بهدايته ويحتذى أمثلته وأن يؤخذ المستخدمون في الدِّيوَانِ بفهمه وبحِفْظِهِ .

فَصْلٌ

في المَنَفَعَةِ بهذا الكتاب

المَنَفَعَةُ بهذا الكتاب عظيمة القدر ، جليلة الخطر ، وأكثر الناس حظًا فيها وأجزَلُهم نصيبًا منها المَلِكُ ؛ لأنه إذا تَتَبَّعَ ما فيه واستخدم لكتابة حَضْرَتِهِ من يشهد هذا الكتاب باستصلاحه لها ، وكان جامعًا لِلْخِلَالِ التي شَرِطَ وجوب كونها فيه ، أَمِنْ بذلك من اختلال أمورٍ كثيرة من دولته ، واضطراب أسباب جَمَّةٍ من مملكته ، ودخول العَيْبِ والنقيصة على من يختاره لخدمته .

ثم يُنْتَفَعُ بهذا الكتاب إذا جُعِلَ بحيث استقر مخزونها بديوان الرِّسَائِلِ للقراءة فيه ، وتدبّره كل من تصفّحه ، ويعمل بمقتضاه على مرور السنين وكرور الأحقاب

والأعوام ، فيكون كالمُعَلِّم لهم والمُهَذَّب لأخلاقهم ، والهادي لهم إلى سُنَنِ الصُّوَابِ الذي قد دَرَسَتْ معالِمُه وتنوَّسَتْ أَحكامُه ، ويوشكُ إن لم يُضْبَطْ في هذا الكتاب ويقتفى من معارفه أن يُجْهَلَ دفعة واحدة وتُطَمَسَ آثاره جملة .

فَصْلٌ

في الأحوال التي يجب أن يكون عليها رئيسُ هذا الدِِّيَانِ ، وما ينبغي أن يكون حاصلًا عنده من العلوم والمعارف والأخلاق ، وما يُرْجَى من الانتفاع بالمصالح ويُخْشَى من ضررٍ ضده .

أَوَّلُ ما يجب أن يكون رئيس ديوان الرسائل ومتولَّى الكتابة عن حضرة الملك ، ذا دِينٍ وَوَرَعٍ وأمانة . فإنه بمنزلة كبيرة ورُتْبَةٍ خطيرة ، يتحكَّمُ بها في أرواح الناس وأموالهم ، لأنه لو زاد أدنى كلمة أو حَذَفَ أيسرَ حَرْفٍ أو كَتَمَ شيئاً قد عَلِمَهُ ، أو تَأَوَّلَ لفظاً بغير معناه أو حَرَفَهُ عن جهته ، أَدَّى ذلك إلى ضررٍ من لا يستوجب الضرر ، ونَفَعَ من لا يستوجب النَّفْعَ ، بل ربما ضررٌ مَنْ يجب نَفْعُهُ ونَفَعَ من يجب الإضرار به ، ومَوَّه على الملك حتى يَشْكُرَ المذموم ويذمَّ المشكور . فمتى لم يكن له دِينٌ يحجزه عن ارتكاب المآثم ، ووَرَعٌ يَرُدُّعُهُ^(a) عن احتقَابِ المحارم ، وأمانة لا تمتد يده معها إلى رشوى تُحَسِّنُ له الدخول في المسالك المذمومة ، ونَزَاهَةٌ نفس تصدِّه^(b) عن الشهوات الموردة له إلى الموارد المكروهة ، وَقَعَت الدولة منه في وَرْطَةٍ شنعاء وداهية ذُفْيَاء ، وكان الضررُ بمكانه أكثر من الانتفاع ، ولم يكن إلَّا وبالاً على الملك ، لأنه يُحَسِّنُ له غير الحَسَنِ ، ويُقَبِّحُ له غير القَبِيحِ ، وَيُرْكِي من لا خير فيه ، وَيَذِمُّ من لا تُذَمُّ مساعيهِ ، ويضع الأشياء

(a) ط : يزعه . (b) ط : تصدقه .

في غير مواضعها فبهذه بقلمه مالا تبنيه السيوف والرماح في السنين المتطاولة .

ويجب أن يكون دينه الإسلام لأنه من الملك بمنزلة الوزير ، والوزير مشتق من المؤازرة ، والمؤازرة هي المساعدة والمُعَاوَنَة والمُطَاوَرَة . ولا يجب أن يتَّخَذَ لهذا الأمر من يخرج عن دين الإسلام^(١) لقول الله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [الآية ٥١ سورة المائدة] .

فأول ما يتجنبه الملك مَنْ نَهَى الله جلَّ جلاله وتقدَّست أسماؤه عن اتخاذه وليًا ، بل الواجب على الإطلاق وخاصة بحكم الوقت الحاضر أن لا يطلع على أسرارهِ من يخالف شريعة الإسلام لقرب دار العدو تحذله الله وأباه^(٢) . وإن من الفطرة التي جُبِلَ كلُّ أحدٍ عليها حنين كل شخص من الناس إلى من يرى رأيه ويدين بدينه^(٣) ، وهذا أمرٌ يجده كلُّ أحدٍ في نفسه^(٤) ، ومع ذلك^(٥) فإنَّ كاتب الرسائل^(٦) أحوَجُ الناس إلى الاستشهاد بكلام الله تعالى في أثناء محاوراته وفصول مكاتباته ، والمثَّلُ بنواهيهِ وأوامره ، والذكر^(٧) لقوارعه وزواجره ؛ وهو حلية الرسائل وزينة الإنشاءات وهو^(٨) الذي يَشُدُّ قُوَى الكلام ، ويثبت صحته في الأفهام ، فمتى تحلَّت منه كانت عاطلة من المحاسين عارية من الفضائل ، لأنه الحُجَّة التي لا تُدْحَض ، والحقيقة التي لا تُرْفَض . فإذا كان الكاتب من الذمَّة^(٩) لم يكن

(a) صبح : دينه . (b) صبح : ولا شك . (c) صبح : كاتب الإنشاء من . (d) صبح : والتدبر . (e) في الأصل : و . (f) صبح : غير مسلم .

(١) تولَّى ديوان الإنشاء الفاطمي جماعة من أفاضل الكتاب وبلغائهم ما بين مسلم وذمّي على عكس ما شرط ابن الصيرفي هنا . (راجع ، القلقشندي : صبح ١ : ٩٦ ، السيوطي : حسن

(٢) المخاضرة ٢ : ٢٣٢) .

(٣) كانت طلائع الفرنج قد وصلت إلى الشام قبل ذلك بسنوات في سنة ٤٩٢ .

(٤) القلقشندي : صبح ٩ : ٦٢ .

لديه من ذلك شيء ، وأنت كتبه^(a) مغسولةً من أفضل الكلام ، وخاليةً مما يَبْئُرُك به أهل الإيمان والإسلام ، ومُقَصَّرة عن رتبة الكمال ، ومنسوبة إلى العَجْز والإِخْلَال^{(b)(c)} .

فإن تعاطى الكاتب الذمّي حِفْظَ شيء منه وكتَبَه فقد أيسحت حُرمة كتاب الله تعالى وأتتهكت ، وأمكن منه مَنْ يَتَّخِذه هُزْواً ولعباً ، والله سبحانه يقول^(c) ﴿ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴾ [الآيات ٧٨ ، ٧٩ سورة الواقعة] . فقد وضح^(d) أنه لا يجوز أن يرقى إلى هذه الرتبة إلا مسلم^(e) .

ومع ذلك فيجب أن يكون مُتَمَذِّباً بالمذهب الذى عليه الملك^(f) ليكون أنقى جيّاً وأصَحَّ غيّاً ، فإن المسلمين - وإن جَمَعَتْهم كلمة الإسلام - فقد اختص كل واحد منهم بمذهب يباين به بعضهم بعضاً ، حتى حَدَثَ بذلك بينهم من التباعد والتنافر قريبٌ مما بين المسلمين والمشرّكين . فكما وَجَبَ أن يكون المؤهَّل لهذه المرتبة مُسْلِماً ، كذلك يجب أن يكون على مذهب الملك الذى اختص به من بين مذاهب المسلمين ، ليكون مجتهداً فى خدمته مبالغةً فى نصيحته يمحضه الرأى عن صَفْوِئَةٍ لا يخالطه كَدْرٌ ، وخلوص محبة لا يشويه مدَقٌ ، ويكون الملك قد أحسن لنفسه الاختيار ، وأجاد لدولته النظر ، وأراح نفسه من كُلفَةِ التحفُّظ منه والحدَر له .

(a) صبح : وكانت كتابته . (b) ط : الإِخْلَال . (c) صبح : يقول فى كتابه المكنون . (d) صبح : صح .

وعَضُدُ الخلافة ، وهو على دين الصابئة . فإن الصابئة كان من أهل بِلَّةٍ قليل أهلها ، ليس لهم ذكر ولا مملكة ، وليس منهم محارب لأهل الإسلام ، ولا لهم دولة قائمة فَخْشى غائلته وتخاف عاقبته . وانظر فيما يلى ص ٢٥ .

(f) نفسه ١ : ٦٢ س ٦ - ٧ ، ضو الصبح ٢٢ .

(١) القلقشندي : صبح ١ : ٦٣ .
(٢) نفسه ١ : ٦٣ . وقد أضاف القلقشندي نقلاً عن أبى الفضل الصُّورى فى « تذكرته » التى نقل فيها كل كتاب ابن الصِّيرفى بعد هذه العبارة ، « قال : ولا يحتج بالصابئة وأنه كتب للمطيع والطائع من خلفاء بنى العباس ، ومعز الدولة ، وعز الدولة من ملوك الديلم ، وهما يومئذ عُمدة الإسلام

ويجب أن يكون مَنْ يُخْتَار لهذه المرتبة مُمَكَّنًا من عَقْلِهِ ، فَإِنَّ الْعَقْل أَسُّ الْفَضَائِلِ وَأَصْلُ الْمُنَاقِبِ وَمَنْ لَا عَقْلَ لَهُ فَلَا انْتِفَاعَ بِهِ . وَكَيْفَ لَا يَكُونُ كَذَلِكَ وَهُوَ الْمُسْتَشَارُ فِي كِبَارِ الْأُمُورِ وَالْمُشَارِكُ فِي النَّظَرِ فِي سَدَادِ الثُّغُورِ . وَإِنَّمَا كَلَامُ الْمَرْءِ وَرَأْيُهُ عَلَى قَدَرِ عَقْلِهِ ؛ فَإِذَا كَانَ تَامَ الْعَقْلُ كَامِلَ الرَّأْيِ وَضَعَ الْأَشْيَاءَ فِي مَكَاتِبَاتِهِ وَمَخَاطِبَاتِهِ مَوَاضِعَهَا ، وَأَتَى بِالْكَلَامِ مِنْ وَجْهِهِ ، وَخَاطَبَ كُلَّ أَحَدٍ عَنِ السُّلْطَانِ بِمَا تَقْتَضِيهِ الْحَالُ الَّتِي يَكُونُ عَلَيْهَا ، فَيَشُدُّ مَا كَانَتْ الشَّدَّةُ نَافِعَةً ، وَيُلِينُ حِينَ يَكُونُ إِلَى اللَّيْنِ مُحْتَاجًا ، وَيُؤَبِّخُ مَنْ لَا يَقْتَضِي فِعْلُهُ أَكْثَرَ مِنَ التَّوْبِيخِ ، وَيَدِّمُ مَنْ تَعَدَّى إِلَى مَا يَسْتَوْجِبُ الذَّمَّ ، وَيَأْتِي بِأَصْنَافِ الْمَكَاتِبَاتِ الَّتِي يَقْتَضِيهَا اخْتِلَافُ الْحَالَاتِ وَاقِعَةُ مَوَاقِعِهَا صَائِبَةً مَرَامِيهَا .

ويجب أن يكون من الْبَلَاغَةِ وَالْفَصَاحَةِ إِلَى أَعْلَى رُتْبَةٍ وَأَسْنَى مَنْزِلَةٍ ، وَبِمَحِثٍ لَا يُوْجَدُ أَحَدٌ فِي عَصْرِهِ يَفُوقُهُ فِي هَذَا الْفَنِّ ، فَإِنَّهُ لِسَانُ السُّلْطَانِ الَّذِي يَنْطَلِقُ بِهِ وَيَدُهُ الَّتِي بِهَا يَكْتُبُ . وَرُبُّ كَاتِبٍ بَلِيغٍ أَصَابَ الْعَرَضُ فِي كِتَابَتِهِ فَأَغْنَى صَاحِبَهُ عَنِ الْكَتَائِبِ ، وَأَعْمَلَ الْقَلَمَ فَكَافَاهُ إِعْمَالَ الْبَيْضِ الْقَوَاضِبِ . فَإِذَا كَانَ جَيِّدَ الْفِطْرَةِ صَائِبَ الرَّأْيِ حَسَنَ الْأَلْفَاظِ ، تَنَاقَى لَهُ الْمَعَانِي الْجَزَلَةُ ، فَيَجْلُوها فِي الْأَلْفَاظِ السَّهْلَةِ . وَيَخْتَصِرُ بِمَحِثٍ يَكُونُ الْإِخْتِصَارُ كَافِيًا ، وَيُطِيلُ حِينَ لَا يَجِدُ مِنَ الْإِطَالَةِ بُدًّا ، وَيُهَيِّدُ فِيمَا لِقُلُوبِ رُوعَةٍ ، وَيَشْكُرُ فَيُلْقِي عَلَى النُّفُوسِ جَذَلًا وَمَسْرَةً . ثُمَّ إِنْ كَتَبَ إِلَى مَلِكٍ كَبِيرٍ وَذِي رُتْبَةٍ خَطِيرٍ عَظُمَ مَمْلَكَةِ صَاحِبِهِ وَفَحَّمَهَا فِي مَعَارِيضِ كَلَامِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُوْجَدَ أَنَّ ذَلِكَ قَصْدُهُ ، وَاسْتَصْفَى نِيَّةَ الْمَكَاتِبِ وَاسْتَجَلَبَ مَوَدَّتَهُ فِي أَثْنَاءِ الْخُطَابِ ، وَإِنْ لَمْ يُظْهِرْ أَنَّ ذَلِكَ مَطْلَبُهُ ، بَلْ يَرِيهِ أَنَّ الْحِظَّ وَالنَّصِيبَ الْأَوْفَى إِذَا تَمَّ ذَلِكَ مَعَهُ .

وَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ مُضْطَلَعًا بِفُنُونِ الْكِتَابَةِ عَالِمًا بِأَصُولِهَا وَفُصُولِهَا مُسْتَقِلًّا بِأَعْبَائِهَا ، يَفُوقُ فِي النَّهْضَةِ جَمِيعَ الْمُسْتَخْدِمِينَ مَعَهُ وَالْمُعِينِينَ لَهُ ، لِأَنَّهُ الْأَصْلُ الَّذِي هُمْ فُرُوعُهُ ، وَالْمُقَدَّمُ الَّذِي عَلَيْهِ تُعْرَضُ كِتَابَتُهُمْ وَتَأْلِيفَاتُهُمْ ، وَإِلَى تَصَفُّحِهِ وَتَقْدِهِ تَرْجِعُ لِنِشْأَتِهِمْ وَتَصْنِيفَاتِهِمْ . فَمَنْ الْوَاجِبُ أَنْ يَكُونَ أَتَمَّ مِنْهُمْ دَرَايَةً ، وَأَصَحَّ عِلْمًا

ورواية ، وأخير بصائب المعاني ومُسْتَحْسَن الألفاظ لينتقد ما يعملونه نُقَد الخبير ويُفْهَد منه ما تربه مرآة فهمه استحسانه ، ويُردّ منه ما تَوَضَّح عنده المعرفة استقباحه واستهجانه . ومتى لم يكن كذلك وكان في الجماعة الذين معه من هو بهذه المنزلة من الخبرة والمعرفة كان أولى بمكانه .

ويجب أن يكون حافظاً لكتاب الله تعالى أو قِيَمًا بقراءته إذا قرأه ، فإنه شديد الحاجة إليه كما تقدّم بيانه . ويكون حافظاً لأخبار الرسول والأئمة من ذريته صلى الله عليهم أجمعين قِيَمًا بها أو بأكثرها ، راوياً لأخبار الملوك وأيام العرب ووقائعهم ، وأخبار العَجَم وسائر الأمم وما جرى في أيام الملوك الماضين ، وما حدث من وزرائهم وكتّابهم وقوادهم وأخبارهم ، فإنه أُخَوِّج الناس إلى ذلك ، وربما دفعته مضايق الكتابة إلى الاستشهاد بشيء منه ، فمتى لم يكن لديه مَلَكَةٌ له ومحفوظاً عنده وقف وقوف المُحْجِم ، وَلَجَلَج لجلجة المجمع .

ويجب أن يكون لديه شيء من معرفة الحَلَال والحَرَام ليكون واجداً له متى دُفِعَ إلى أن يسأل عنه .

ويجب أن يكون حافظاً للأشعار راوياً للكثير منها يستشهد بما عساه يَحْسُن الاستشهاد به في بعض المواضع ، فإنه للمنظوم من التَهْجَةِ في النفس والوَقْع في القلب ما ليس للمثور ، وربما حُلّ منه ما يحتاج إليه فأُتِيَ به مثوراً في أثناء رسائله وطى إنشاءاته ، فكم معنى بديع رائع قد حظي به المنظوم دون المثور . وإن كمل لأن يكون مُحَسِّناً لتَقْطُم الشعر جيّداً فيه كان أجمل لصفاته وأكمل لأدواته .

ويجب أن يكون قد قرأ من العربية والتصريف واللُّغَةِ أكثرها ، فإنه أُخَوِّج الناس إلى هذه العلوم . فإن كان مبرّراً فيها قِيَمًا بها على الكمال فزيادة في فضله . وإن حصل منها أن يكون متكلماً بالفاظ الفُصَحَاء لاحقاً برتبة البُلَغَاء لا يَحْفَى عنه شيء مما يجرى في المكاتبات ويكثر في المحاورات من غير أن يتبع حُوشَى الكلام^(١)

(١) حوشى الكلام أى الغامض منه . (الفيروزابادى : القاموس المحيط ٧٦٢ - ٧٦٢) . وانظر كذلك على بن خلف : مواد البيان ٣٦٨ .

وَوَحْشِيَّ الْأَلْفَاظِ وَغَرِيبِ اللَّغَةِ ، وَلَا يَعَزُبُ عَنْهُ شَيْءٌ مِمَّا يَعْانِيهِ وَيَلَابِسُهُ وَلَا يَتَوَجَّهَ عَلَيْهِ لَحْنٌ فِي الْخَطِّ وَلَا فِي الْإِعْرَابِ فَقَدْ حَصَلَ لَهُ مَا يَكْتَفِي بِهِ فِي صِنَاعَتِهِ .
ويجب أن يكون أصيلاً في قومه رفيعاً في حَسَبِهِ^(٨) غير دنيء الآباء ولا ذميم المكاسب ، فإن كل أحد راجع إلى بَيْعِيهِه وِبان إلى أصوله .

ويجب أن يكون صبيحَ الوجه ، فصيحَ الألفاظ ، طَلَقَ اللسان ، لأنه كثيراً ما يراه الملك ويحاوره ، والحظ في هذين الأمرين للملك أكثر منه فيهما له^(٩) .

ويجب أن يكون وَقُورًا ، حليماً مُؤَثَّرًا للجد على الهزل ، مُجِبًّا للشغل أكثر من محبته للفراغ ، مُقَسِّمًا للزمان على أشغاله : يجعل لكل منها جزءاً منه حتى يستوعبه في استيفاء^(ب) أقسامها ، كثير الأناة^(ج) والرفق ، قليل العَجَلَة والعُزْرَق ، نَزْر الضحك ، مهيب المجلس ، ساكن الظلِّ وَقُور النادى ، حسن اللقاء ، لطيف الإجابة شديد الذكاء ، مُتَوَقِّد الفَهْم ، حسن الكلام إذا حَدَّث ، حسن الإصغاء إذا حَدَّث ، سريع الرضا ، بطيء الغَضَب ، رِعُوفًا بأهل الدين ، ساعياً في مصالحهم ، عَجْبًا لذوى^(د) العلم والأدب ، راغباً في نفعهم ، يُعَلِّبُ هوى الملك على هواه ، وِرِضَاهُ على رضاه - ما لم ير في ذلك خللاً على المملكة ، فإنه يجب أن يُهْدَى النصيحة^(هـ) للملك من غير أن يوجد أن^(١٠) فيما تقدّم من رأيه فساداً أو نقصاً ، ولكن يتحیل لنقص ذلك وتهجينه في نفسه وإيضاح الواجب فيه بأحسن تَأَنٍّ وَأَفْضَل تَلَطُّفٍ^(١١) .

(ا) صبح : في حيه . (ب) صبح : في جميع . (ج) ط : الأناة . (د) صبح : لأهل . (هـ) صبح : النصيحة فيها . (١٠) صبح : أن يوجد .

(١١) القلقشندى : صبح ١ : ١٠٤ مع تقديم وتأخير . (١٢) القلقشندى : صبح ١ : ١٠٥ بتقديم وتأخير .

ويكون من كتمان السر بالمنزلة التي لا يُدانيه فيها أحد ، ولا يقاربه فيها بشر حتى يُقرّر في نفسه إماتة كل حديث يعلمه ، وتناسي كل خبر يسمعه . وأن لا يُطلع والدًا ولا ولدًا ، ولا أُنحًا شقيقًا ولا صديقًا صدوقًا على مَادَقٍ ولا ما جَلَّ^(a) ، ولا يُعلمه بما كُثِرَ منه ولا ما قَلَّ^(b) ، ويتوهم بل يتحقّق أن في إذاعته مما يَعْلَم^(c) ، وَضَع منزلته وَحَط رتبته ، ويجتهد في أن يصير له ذلك طَبْعًا مركبًا وأمرًا ضروريًا^(d) فإنه إذا كان بهذه المنزلة انتفع به الملك ، وإذا كان بضدّها استضرّ هو والملك جميعًا .

ويجب أن يتخلّ الملك صائب الآراء ولا يتحلّ لها عليه ، ومهما حدث من الملك^(e) من رأى صائب أو فِعْل جميل أو تدبير حميد ، أشاعه وأذاعه وعظّمه وفخّمه ، وكرّر ذكره ، وأوجب على الناس حمده عليه^(f) وشكره . وإذا قال الملك قولًا في مجلسه أو بحضرة جماعة ممّن يخدمه فلم يره موافقًا للصواب ، فلا يَجِبْهُ بالردّ عليه واستهجان ما أتى به ، فإن ذلك خطأ كبير ؛ يصبر إلى حين الخلوة ، ويدخل^(g) في أثناء كلامه ما يوضّح به نهج الصواب من غير تَلَقُّ برّد ، ولا تَبْجَح^(h) بما عنده⁽ⁱ⁾ .

ويكون متابعًا للملك على أخلاقه الفاضلة ، وطباعه الشريفة : من بسط المعذلة ومنذ رواق الأمانة^(j) ، ونشر جناح الإنصاف ، وإغاثة الملهوف ، ونصرة المظلوم ، وجبر الكسير ، والإِنعام على المُعْتَرّ^(k) المستحق ، والتوفّر من الصدقات على الأشراف^(l) والمؤمنين وسائر المساكين من المسلمين^(m) ، وعمارة بيوت الله

(a) صبح : أو جَل . (b) صبح : ولا قل . (c) صبح : يعلم به . (d) ساقطة من ط .
(e) ساقطة من ط . (f) صبح : يدخل . (g) صبح : تبجح . (h) في الأصل و ط : الأمن
والثبتم صبح . (i) ط : المقتر . (j) صبح : والتوفر على الصدقات . (k) كل هذه العبارة
ساقطة من صبح .

(١) القلقشندي : صبح ١ : ١٠٦ - ١٠٧ . (٢) نفسه ١ : ١٠٥ .

تعالى ، وصُتِرَ الهِمَم إلى مصالحها ، والنظر في أحوال الفقهاء وَحَمَلَة كتاب الله بما يُصلحهم^(a) ، والالتفات إلى عمارة البلاد ، وجهاد الأعداء ونشر الهَيِّة ، وإقامة الحدود في مواضعها ، وتعظيم الشريعة ، والعمل بأحكامها . فيكون لجميع ذلك مَوْكِّدًا ، ولأفعاله فيه موطَّدًا مُمَهِّدًا . وإن أحسَّ منه بِخَلَّةٍ ثُنَانِي هذه الخِلَال ، أو^(b) فِعْلَةً تُخَالِف هذه الأفعال ، نقلها عنه^(c) بِالطَّف سَعَى وَأَحْسَن تدرِج ، ولم^(d) يَدْع مَمَكَّنًا في تَبْيِين قُبْحها ، وإيضاح رداءة عاقبتها ، وفضيلة مخالفتها إِلَّا بَيَّنَّه وَأَوْضَحَّه إلى أن يعيده إلى الفضائل التي هي بالملوك النبلاء أَلْيَق^(e) .

فإن الكاتب إذا كَمَّل جميع هذه الخِلَال استحق أن يكون كاتبًا لحضرة الملك الفاضل الكامل الدِّين الوريع وأن يتولَّى ديوان رَسَائِله ، وأن يؤازره على أمور دولته ، فإن المنفعة به للملك تكون عظيمة لا تحيط الأوصاف بمقدارها ، وكلما أَخْلَ بنوع منها نُقِصَت المنفعة به بمقدار ذلك الإخلال وتوجَّه الضرر بمقدار ذلك النقص . فإن كان عَارِيًا من أَكْثَرها أو من جميعها فينبغي أن يتعوَّذ بالله من نَظَرَة أو سَمَاع خَبَره ، فأما مقدار المَضَرَّة به فأعظم من أن يُحَدَّ^(f) .

(a) صبح : كتاب الله العزيز بما يصلح . (b) ط : و . (c) صبح : نقله عنها . (d) صبح : ولا .

(1) القلقشندي : صبح ١ : ١٠٥ - ١٠٦ .
(2) حول ما يجب أن يتوفر في كاتب ديوان الإنشاء
القلقشندي : ضو الصبح المسفر ٢٢ - ٢٥ .
راجع ، ابن مئان : قوانين الدواوين ٦٦ - ٦٩ ، ابن

فَصْلٌ

فيما يختص متولّى ديوان الرّسائل بالنّظر فيه من الأعمال التي يقوم بها غيره

أول ما يجب على متولّى هذا الدّيان ملازمة مجلس المَلِك ما كان جالساً ، ليتأسّى به سائر المستخدمين معه ولا يجدوا رُخصة في الغيبة عن الدّيان^(١) ، ثم تأمل الكتب الواردة على المَلِك وتسليمها إلى أوّثق كتابه وآمنهم في نفسه ليُخرجها في ظاهرها ثم يعيدها إليه فيقابل بها ، فإن وجده أخلّ بشيء منها أضافه بخطّه وأكّر عليه إهماله ليتنبّه في المستقبل ، وإن لم يكن فيها خلل عرّضها على الملك واستخرج فيها أمره وسطرّ تحت كل فصلٍ منها ما يجب أن يكون جواباً عنه على أحسن الوجوه وأفضلها ، ثم أسلّمها إلى من يكتب الجواب عنها ممن يعرف اضطلاعاً بذلك ، ثم قابل الجواب بالتخريج وما وقع به تحته ، فإن وجد فيها خللاً سدّه أو مهملاً ذكره أو سهواً أصلّحه ، وإن علم أنه قد كتبها على أفضل الوجوه وأسدها ، وإنه لم يغادر معنى ولم يزد إلا ألفاظاً يمتّص بها كتابته ويؤكد بها قوله ، عرّضها على المَلِك ليعلّم فيها^(٢) ، ثم استدعى من يتولّى الإلصاق فالصّقها بحضرته وجعل على كل منها بطاقة^(٣) يشير فيها إلى مضمونه لئلا يُسأل عنه بعد الإصاق فلا يعلّم ما هو ، ثم يسلمها إلى من يتولّى تنزيدها إلى حيث أهلت له ويأخذ خطّه بعدتها منسوباً كل منها إلى من كُتب إليه ومشاراً إلى مضمونه ، ويسلم النسخ المُخرّجة المُلحّصة إلى من يؤمّله لحفظها وترتيبها ، على ما يُبين في الباب الذي يأتي في هذا الكتاب^(٤) .

(١) البطاقة . الورقة والرّقعة الصغيرة . (الزبيدي :

تاج العروس ٦ : ٢٩٦) .

(٢) قارن مع القلقشندي : صبح ٦ : ٢١٤

والحديث فيه عن مقابلة الترجمة .

(١) القلقشندي : صبح ١ : ١٠٥ س ٦ - ٧ .

(٢) تشبه هذه الوظيفة وظيفية « الإداريّة » في

المعهد المملوكي . (راجع ، ابن فضل الله العمري :

مسالك الأبصار ٥٨ وما ذكر من مراجع) .

ويلزمه أن يَصَفِّح ما يُكْتَب من السُّجُلَات^(١) والمَنَاشِير^(٢) والأمانات^(٣) ،
وجميع ما يقع عليه اسم الإنشاء تصفُّحًا تامًّا يأمن معه أن يَدْخُل على شيء مما
يُكْتَب في ديوانه زيغ ولا زَلَل ولا تحريف ، فإنه متى عَرَف المستخدمون معه تيقُّظه
وتطلُّعه وبخه عما يكتبونه احتفل كل واحد منهم بما يتولَّى كتابته وجَمَعَ ذهنه
له وفرَّق أن يزيد فيه زيادة يخفى مثلها على المُمَثِّل للأُمُور من زيادة في الدُّعاء لمن لا

(١) سِجِّل ج . سِجِلَات . هي المكاتبات
الصادرة من ديوان الإنشاء باسم الخليفة ومُوجَّهة إلى
أرباب الوظائف الكبار أو ملوك الدول الأجنبية أو
كبار رجال الدعوة لإبلاغ حادثة من الحوادث أو
بمَنَح لقب لأحد أرباب الوظائف .

وخير مثال للسِجِلَات هو مجموعة « السُّجُلَات
المستنصرية » التي أرسلها الخليفة الفاطمي المستنصر
بالله إلى دعاة اليمن . (نشرها عبد النعم ماجد ،
القاهرة ١٩٥٤) ، راجع كذلك المسيحي : أخبار
مصر ٤ - ٩ ، ٢٤ - ٢٧ ، ابن المأمون : أخبار
مصر ٤ - ٨ ، ١٧ - ١٩ ، ٢٨ - ٢٩ ،
القلقشندي : صبح ١٠ : ٤١٩ - ٤٦٦ ،
Stern , S. M., *Fatimid Decrees, Original
Documents from the Fatimid chancery*,
London 1964 ، الشَّيْبَال : مجموعة الوثائق

الفاطمية ، القاهرة ١٩٥٨ . ويطلق أحيانًا على
السجل لفظ « منشور » إذا كان سيقراً على رؤوس
الأشهاد ويطلق عليه في هذه الحالة « السجل
المنشور » . (ابن المأمون : أخبار ١٧ ، ١٩) .

(٢) مَنَشُور ج . مَنَاشِير . كل وثيقة أو مكتوب
لا تحتاج إلى ختم ، أي منشورة غير مطوية . وذكر
على بن خلف في « مواد البيان » ٥٠٥ - ٥٠٦
وابن الصبْرِي فيما يلي : أن المنشور هو ما لا عنوان
له . ورغم أن الفاطميين قد أطلقوا على جميع
وثائقهم الرسمية لفظًا عامًا هو « السِّجِّل » إلا أن

بعض التقاليد كان يطلق عليها ألقابًا أخرى من بينها
« المنشور » مثل المناشير التي أوردها القلقشندي في
صبح الأعشى ١٠ : ٤٦٦ - ٤٦٨ وأحدًا خاص
بمشارفة المواريث الحشرية ، وانظر كذلك صبح
١٣ : ١٣٢ . وكان ما يكتب في الإقطاعات عند
الفاطميين يسمى أيضًا سِجِلًا مثله مثل سِجِلَات
التولية (صبح ١٣ : ١٣٢ ، ١٣٤ ، ١٣٦) . أما
في عصر المالِك فقد كان المنشور يطلق على كل
ما يكتب للأمرء والجند بما يجري في أرزاقهم من
ديوان الإقطاع . (ابن فضل الله العمري : التعريف
بالمصطلح الشريف ٨٨ - ٨٩) وانظر كذلك
Bjarkman , W., *EP., art. Manshûr*, VI, pp.
408 - 410 ، محمد محمد أمين : « منشور بمنح
إقطاع من عصر السلطان الغوري » ، حوليات
إسلامية ١٩ (١٩٨٣) ٨ - ١٢ .

(٣) الأمانات نوعان . أمانات لأهل الكفر
(القلقشندي : صبح ١٣ : ٣٢١ - ٣٢٨)
وأمانات لأهل الإسلام . وأورد على بن خلف في
« مواد البيان » والمُسيحي نسخًا لأمانات صادرة
عن الخليفة الحاكم بأمر الله وخليفة آخر ربما كان
المستنصر ، وهي تستفتح بـ « هذا أمان من فلان أمير
المؤمنين لشخص أو أهل طائفة » . (مواد البيان
٦٦٧ - ٦٦٨ ، نصوص من أخبار مصر ٢١ ،
القلقشندي : صبح ١٣ : ٣٣٠ - ٣٣١ ، المقرئ :
الخطوط ٢ : ٢٠ - ٢١ والامناط ٢ : ٥٧ - ٥٨) .

يستحقها تُبذل في مثلها الرّشا ، أو إضافة أو خطيطة أو مُسامحة في منشور يذهب بها جملة من مال الملك من حيث لا يعلم ، لأن الملك لا يلزمه تُصَفِّح جميع ما يُكتب عنه ولا يُتَسَيِّع زمانه لذلك ، والأمور المهمة المعذوقة من تدبير المملكة وجلال أمورها أكثر من مُدة الزمان وساعاته ، فمتى انضاف إلى ذلك إهمال كاتبه الموثوق به للنظر في دقائق الأمور المردودة إليه ، وانكَل فيها على غيره ممن لا يقوم مقامه ، دَخَلَ الخُلل على المملكة وصار أولئك هم الملوك على الحقيقة لأن الملك مَنْ تم ما يريدُه ونَقَدَ له ما يُؤثرُه .

ويلزم متولى الدِِّيان إشعارُ المَلِك ما يراه من الآراء الصائبة ويُعلمه أن من أعظمها خَطَرًا أن يُصَدَّر جواب كل كتاب يصل إليه في يومه ولا يُؤخَّر إلى غَدِه ، ويُورِّخ في آخره بتاريخ ذلك اليوم فيقال : « وَكُتِبَ في يوم وصول كتابك ، وهو يوم كذا » ، فإن هذا^(a) يقيم للمَلِك هبةً كبيرةً ، ويدُل على تطلُّعه على الأمور^(b) ، وانتصابه للتدبير ، وقلة إهماله لأُمور دولته ، وكثرة احتفاله باستقامة شئونها ، ويُؤثِّر له في نفس المكاتبين تأثيرًا كبيرًا^(c) ويستشعرون منه حَذَرًا وخيفةً^(١) .

وكتب إلى كل من المستخدمين بما عساه يذكره عنه غيره منهم أو من غيرهم ، أو ما يأتى به رَاقِع أو ينقله مُتَخَبِّر ، ويكشف منه ما يجب الكشف عنه ويمر ذكره صفحًا عليهم . ويَحذِّروا في كل وقت من أن يصل عنهم ما يُحشَى عليهم عاقبته أو تُرد أى الأخبار كان من ناحيتهم من قَبْل أن ينهوه ، فإنهم حينئذ لا يكادون

(a) صبح : ذلك . (b) صبح : للأمور . (c) ط : كثيرا .

(١) القلقشندى : صبح ١ : ١١١ - ١١٢ .

يُخَفُّونَ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَجْتَرَحُونَ ذَنْبًا يَتَنَا ، وَتَجْرَى الْأُمُورُ عَلَى أَمٍّ نَظَامٍ وَأَوْفَى قَضِيَّةٍ .
وَيَنْبَغِي أَنْ يَأْخُذَ جَمِيعُ الْمُسْتَخْدِمِينَ^(٨) فِي الْبِلَادِ بِتَارِيخِ كُتُبِهِمْ وَتَحْذِيرِهِمْ^(٩) مِنْ
تَرْكِ ذَلِكَ ، فَإِنْ إِمَالَهُ ضَرَّرًا كَبِيرًا ، وَإِذَا وَرَدَ الْكِتَابُ خَالِيًا مِنَ التَّارِيخِ لَمْ يُعْلَمَ
بَعْدَ الْعَهْدِ بِمَا ذُكِرَ فِيهِ أَمْ هُوَ قَرِيبٌ ؟ وَهَلْ فَاتَ وَقْتُ النَّظَرِ فِيهَا تَضَمُّنُهُ أَوْ هُوَ
مُمْكِنٌ ؟ وَإِذَا كَانَ مُؤَرِّخًا عُرِفَ ذَلِكَ عَلَى الْحَقِيقَةِ وَزَالَتِ الشُّبْهَةُ فِيهِ^(١٠) .

وَيَجِبُ أَنْ يَتَأَمَّلَ تَوَارِيخَ الْكُتُبِ الْوَاصِلَةِ فَإِذَا وَصَلَ كِتَابٌ يَقْتَضِي تَارِيخَهُ مِنْذُ
كُتِبَ وَإِلَى أَنْ وَصَلَ أَكْثَرُ مِنْ مَسَافَةِ الطَّرِيقِ ، أَنْكَرَ ذَلِكَ عَلَى مَتَوَلَى إِيصَالِهِ ، فَإِنْ
أَقَامَ الدَّلِيلَ عَلَى أَنَّهُ سَاعَةٌ وَصَلَ بِإِحْضَارِهِ ، أَنْكَرَ عَلَى مُرْسَلِهِ تَأْخِيرَهُ لِانْكَارًا
يُرَدُّ عَنْ مِثْلِهِ عَنْ ذَلِكَ^(١١) .

وَيَجِبُ أَنْ لَا يَكْتُبَ عَنِ الْمَلِكِ إِلَّا بِمَا يَقِيمُ مَنَارَ دَوْلَتِهِ وَيُعْظَمُهَا ، وَلَا يَخْرُجُ عَنِ
حُكْمِ الشَّرِيعَةِ وَحُدُودِهَا . وَلَا يَكْتُبُ مَا يَكُونُ فِيهِ غَيْبٌ عَلَى الْمَمْلُوكَةِ وَلَا ذَمٌّ لَهَا
عَلَى غَايِرِ الْأَيَّامِ وَمُسْتَأْنَفِ الْأَحْقَابِ . وَإِنْ أَمَرَ بِشَيْءٍ يَخْرُجُ عَنْ ذَلِكَ ، تَلَطَّفَ فِي
الْمَرَاجَعَةِ بِسَبَبِهِ وَتَبَيَّنَ وَجْهَ الصَّوَابِ فِيهِ إِلَى أَنْ يَرْجِعَ بِهِ إِلَى الْوَاجِبِ .

وَيَلْزِمُهُ أَنْ يَكُونَ الْمُعْتُونُ لِلْكِتَابِ لِأَنَّهُ عَلَى كُتْبِهِ الْعُنْوَانُ بِخَطِّهِ شَهَادَةٌ عَلَيْهِ أَنَّهُ
قَدْ وَقَفَ عَلَى الْكِتَابِ وَرَضِيَ بِمَا كُتِبَ فِيهِ . وَقَدْ كَانَ الرَّسْمُ جَارِيًا بِالْعِرَاقِ -
وَفِيهِ الْكُتَّابُ الْأَفَاضِلُ - أَنْ يَكْتُبَ الْكُتَّابُ مَا يَكْتُبُونَ وَيَقُولُونَ فِي آخِرِهِ : « وَكُتِبَ
فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ » وَيَذْكُرُونَ اسْمَ مَتَوَلَى دِيْوَانِ الرُّسَائِلِ^(١٢) . فَانْكُفَى هَا هُنَا بِكَوْنِ
الْعُنْوَانِ بِخَطِّهِ عَنْ ذِكْرِ اسْمِهِ فِي آخِرِ الْكِتَابِ .

(٨) صَبِيح : أَرْبَابُ الْخِدْمِ . (ب) صَبِيح : وَيُحَذِّرُهُمْ .

(١١) الْقَلْقَشَنْدِيُّ : صَبِيح ١ : ١١١ - ١١٢ مَعَ خِلَافٍ فِي الْعِبَارَةِ . (١٢) نَفْسُهُ ١ : ١١١ - ١١٢ مَعَ
خِلَافٍ فِي الْعِبَارَةِ . (١٣) نَفْسُهُ ٦ : ١٩٨ .

وأما ما لاعنوان له كالمناشير وغيرها فمن الواجب أن يكون تاريخه بخطه ليقوم مقام العنوان مما يُعْتَوَّن من الشهادة عليه بارتضاءه وإجماده^(١).

ويلزمه أن يكون فيه جميع ما يفوق به معينيه والمستخدمين معه ولا يلزم كل واحد منهم إلا ما يخصه فقط ، ويكون معذوقاً بالفن الذى يتولاه ، لأنه يجب أن يكون أكمل منهم ، ولذلك قُدِّم عليهم وجعل إليه ارتيادهم واستخدامهم . فينبغى حينئذ أن يكون محيطاً بجميع ما يلزمهم مما يأتى بيانه في مواضعه من هذا الكتاب .

ويلزمه أن يكون بأعلى منزلة من الذكاء والفطنة واليقظة ، والاستدلال بيسير القول على كثيره ، وبعض الشيء على جميعه ، ويستغنى عن التصريح بالإشارة والإيماء لا بل بالرمز والإيماء ، لئنبه الملك على الأمور من أوائها ، ويعرفه خواتم الأشياء من مفتحاتها ، ويُحذِّره حين تبدو له لوائح الأمر من قبل أن يتساوى فيه العالم والجاهل . فمن أحسن ما انتفع به من ذكاء كاتب ووزير ما حكي عن خالد ابن برمك^(٢) أنه كان وبعض الأمراء^(٣) في معسكر جالسين في الخيمة^(٤) فنظر إلى سرب من الظباء وقد أتى حتى كاد يُخالط العسكر ، فقال لصاحبه : اركب بنا وأنهبُ الناس للركوب . فقال : وما الخطب ؟ فقال : الأمر أعجل من أن أُبين

(١) القلقشندي : صبح ٦ : ١٩٨ .

(٢) رأس أسرة البرامكة كان والده برمك من مجوس مدينة بلخ ، ولما آلت الخلافة إلى بني العباس دخل في خدمة السامان فولاه ديوان الخراج ثم ديوان الجند ، ولما انتقلت الخلافة إلى أبي جعفر المنصور أقره على أعماله سنة ، ثم ولاه بلاد فارس ثم ولى بعد ذلك ولاية الموصل ، وتوفى سنة ١٦٣ . (راجع ، الطبرى تاريخ ١٠ : ٢٣٤ ، ابن خلكان : وفیات ١ : ٢٩٢ ، الأصفهاني : الأغاني ٣ : ١٧٣ ، ١٨٤ - ١٨٥ ، الصفدي : الوافي بالوفيات ١٣ : ٢٤٧ - ٢٤٩ ، Sourdel , D.,

. *Ep2., art. al-Barûmika I* , p. 1065

(٣) هو قحطبة بن شيب الطائي ، أحد النقباء كان له نصيب وافر في انتصار بني العباس على بني أمية . (راجع ، الطبرى : تاريخ ٧ : ٤٠٣ - ٤١٧ ، المسعودي : مروج الذهب ٤ : ٧٨ - ٧٩ ، ٨٥ - ٨٦ ، ابن الأثير : التاريخ ١٣ : ٢٨٦) .

(٤) وذلك عند ما بعث أبو مسلم الخراساني قحطبة بن شيب الطائي لمحاربة يزيد بن عمر بن هبيرة الفزاري ، عامل مروان بن محمد على العراقين ، وكان خالد بن برمك في جملة من كان معه . (ابن خلكان : وفیات ٦ : ٢٢٠) .

سببه . فركب وأركب الناس فلم يستمُوا الركوب إلَّا والعدو قد دَهَمَهُمْ ، وقد بدرت غُرر الخيل فوجدوهم مستعدين لهم ونَصَرَهُم الله على عدوهم . ولما وَضَعَت الحرب أوزارها قال لخالد بن بَرْمَك : ما الذى أعلمك بذلك ؟ قال : لما رأيت الظُّبَاء قد خالطت العسكر ، عَرَفْتُ أنها لم تَفْعَلْ ذلك مع نفورها من الإنس^(١) إلَّا وقد حَفَزَهَا أَمْرٌ عَظِيمٌ من ورائها^(٢) ، واستَشَعَرَتْ أنها الخيل فكان الأمر كما ظننت وخِفْتُ أن أَقْطَعَ الوقت لإعلامك حقيقة ما ظننته ويدهنا العدو ونحن غير مستعدين له فتهلك^(٣) .

ويلزمه أن يقيم حَاجِبًا لديوانه لا يُمَكِّن أَحَدًا من سائر الناس أن يدخُلَ إليه ، ما خلا المستخدمين فيه^(٤) ، فإنه مَجْمَعُ أسرار السلطان الحَقِيقَةِ^(٥) فمن الواجب كتمها ، ومن^(٦) أهل ذلك لا يأمن أن يُطَّلَعَ منها على ما يكون بإظهاره سبب سقوط مرتبته . وإذا كثر القاشون له والداخلون إليه ، أمكن المستخدمين^(د) معه إظهارُ الأسرار اتِّكَالًا على أنها تُنْسَبُ إلى أولئك . وإذا احتجب هو ومستخدموه احتاجوا إلى كتمان ما يعلمونه لأنه لا يُنْسَبُ إذا ظَهَرَ إلَّا إليهم^(٧) .

فصل

في مَنْ يَبْغَى أن يُسْتَخْدَمَ لتخريج الكتب الواردة

من الواجب أولًا أن لا يقرأ الكتب الواردة إلى الملك^(٨) إلَّا هو بنفسه . ولما لم يكن ذلك ممكنًا^(٩) لوفورها ، واتساع الدولة ، وكثرة المكاتبين من أصناف

(a) ط : الأنيس . (b) ط : الخيفة . (c) صبح : ومتى . (d) صبح : أهل الديوان . (e) بياض بالأصل والمثبت من صبح . (f) صبح : ولما كان ذلك متعذرا .

(١) القلقشندي : صبح ١ : ١٠٦ . (٢) قارن ، القلقشندي : صبح ١٠٢ (عن ابن العنبر) ، ضوء الصبح ٥١ . (٣) قارن ابن خلكان : وفيات ٦ : ٢٢٠ - ٢٢١ ، الصقدي : الوافي بالوفيات ١٣ : ٢٤٨ - ٢٤٩ . (٤) القلقشندي : صبح ١ : ١٣٦ - ١٣٧ .

المستخدمين^(a) ، وُصُول الكتب أيضاً^(b) من الأقطار النائية والممالك المتباعدة^(c) ومن المتحيزين للملك والمتقربين إليه بالمكاتب^(d) وضيق الزمان عن أن يتفرغ^(e) لذلك وَجَب تفويضه إلى متولّي ديوان رسائله^(f) .

ولما كانت الحال عند متولّي^(g) الديوان كذلك^(h) من أنه لا يمكنه أن يتولاه بنفسه⁽ⁱ⁾ لاشتغاله بالحضور عند الملك في بعض الزمان^(j) لقراءة ما يخرج^(k) وتقرير ما يُجاب به عن كل كتاب ، وتصفّحه في الديوان ما يكتب والمقابلة به ، احتاج أن يُرَدّ ذلك إلى من ينوب عنه فيه^(l) . والقصد بالمستخدم في هذه الخدمة تلخيص ما يرد في الكتب ليسهل على رئيس الديوان عَرْضها وفَهْمها من غير إخلال بها ولا خِيَانة فيها .

وينبغي لمتولّي الديوان أن يُرَدّ هذه الخدمة إلى كاتب يختاره لها ويرتضيه ويثق به فإنها من جلائل الخدم وينبغي أن يختار هذا الكاتب مُسْلِماً لأن الحاجة إلى كونه مسلماً كَوْن صاحب الديوان مُسْلِماً والعلة فيها واحدة . ويجب أن يكون هذا الكاتب ذِيّاً من المسلمين ليتحرّج عن كتمان شيء أو زيادة فيه .

ويجب أن يكون شديد الذكاء جيّد الاستخراج لسائر الخطوط الغريبة مقاربا وصالحها ، مضطرباً بتلخيص الألفاظ الكثيرة ونقلها إلى الألفاظ القليلة بحيث يكون المعنى مضبوطاً لا يَسْقُط منه شيء ولا يَحْتَلّ لتخريجها في ظاهره . ويُسْقُط فضول القول وحشوه مثل : الدُّعاء والتصدير والألفاظ المترددة^(m) . ويكون مُتَوَقِّد الفِطْنة سالماً من البَلَه .

(a) صبح : أرباب الخدم . (b) صبح : الكتب إليه . (c-c) ساقطة من صبح . (d) صبح : تفرغه . (e) صبح : ولما كان حال متولى . (f) صبح : الأوقات . (g) صبح : الكتب الواردة . (h) ط : للمرددة .

(١) القلقشندي : صبح ١ : ١١١ . (٢) نفسه ١ : ١١١ . (٣) نفسه ٦ : ٢١٣ .

ويجب أن تكون هذه الخِدمة مردودة إلى هذا الكاتب وحدها دون غيرها من أشغال الديوان ليتوفّر عليها ويصرف ذهنه إليها ولا يَخلُط معها غيرها فيعتذر إذا أخطأ بتكاثُر الشُّغل عليه ، ولا يجعل معه يد غيره ليكون متحقّقاً أنه متى أخطأ لم يجد له عذراً ولا شريكاً يُجِيل عليه . ويُسلّم الكتب إذا خَرَّجَها إلى مُتَوَلَّى الديوان لِيقَابِل ظَاهِرَها بباطِنِها وإنْ وَجَدَ فيها ما يَنكره عَنّفه عليه ما كان يسيراً وإن تنابح ذلك منه صرّفه واستبدل به .

فَصْلٌ

في صِفَةِ مَنْ يَجِبُ أَنْ يُسْتَعْمَدَ بِرِسْمِ الْإِنْشَاءَاتِ

المُسْتَعْمَدُ في هذه الخِدمة يجب أن يكون لا حقّاً في الصِّفَاتِ بِمُتَوَلَّى الديوان ، فإن لم يقدر على ذلك فإن الذي يَخُصّه أن يكون مُسَلِّماً لحاجته إلى الاستشهاد بكلام الله تعالى وكلام رسوله والأئمة من وَلَدِهِ ، صلى الله عليهم أجمعين ، وإلى معرفة الحلال والحرام لذكر ذلك في موضعه وإيقاعه أجمل مواقعته . وأن يكون فصيحاً بليغاً أديباً ، سِنِّي الرتبة^(١) في اللغة على المكان من العربية حافظاً للكثير من رسائل البُلغاء المتقدّمين ليعرف مغازيهم ومقاصدهم وأنحاءهم ومطالبهم والأغراض التي رَمَوْا إليها المعاني التي أجروا نحوها فيحذو حذوهم ويُزيد عليهم ما استطاع من الزيادة . وأن يكون راوياً للكثير من الشُّعر ليأخذ معاني ما يُريد منه ويحل ما يختاره ويأتى به منشوراً في موضعه .

وهو أجل الكُتّاب المُستخدَمين في هذا الديوان ، لأنه يتولى الإنشاء من نفسه ، تُلقَى إليه الكلمة الفدّة والمعنى الواحد فيُنشئُ عليه كتاباً طويلاً وكلاماً كثيراً ،

(١) نفسه ١ : ٦٨ وضوُّ الصبح ٢٥ وأضاف بعد له ملكة يقتدر بها على مدح المذموم وذم الحمود .
وستأتى هذه المعاني بعد قليل مع تبديل في الألفاظ .

ذلك : « قوى الحجة ، شديد العارضة ، حسن الألفاظ ،

وإنما يتكلم فيه عن المَلِك . وكلما كان كَلَامُهُ أبرع وفي النفوس أَوْقَع ، عَظُمَتْ رُبَّةُ المَلِكِ وارتفعت منزلته عند الأمة . وهو الذى يُنْشِئُ التَّقْلِيدَات^(١) والكَتُبَ فى الحوادث الكبار والمُهِمَّاتِ العِظَامِ التى يُثَلِّى ما يَكْتُبُ فيها على فروق المنابر ورؤس الأَشْهاد ، ويحتاج منه إلى قوة الجَدَل وإقامة الحُجَج وشِدَّةِ المعارضة . وأن تكون ألفاظه قوالب معانيه ، وأن يحل من الفَصَاحَةِ بحيث يجلو الحق فى معرض الباطل ، ويكسو الباطل شعار الحق ، ويمدح المذموم ويُزَيِّنُه ، وينم الحمود ويُشِينُه ، ويصرف عَنان القول كيف شاء ، ويطيل فى موضع الإطالة ويختصر مكان الاختصار ، فإن يزيد بن الوليد كتب إلى إبراهيم بن الوليد^(٢) وقد هَمَّ بالعَصِيان :

« أما بعد فإنى أراك تُقَدِّم رِجْلاً وتُوَخِّرُ أخرى فاعتمد على أيتها شعت^(٣) والسلام » .

وهذا من الفَصَاحَةِ والبَلَاغَةِ والإيجاز فى منزلة عالية جداً ، وقد أثر فى نفس هذا المُكَاتِبِ ولكن لو كُوتِبَ به غير إبراهيم لما عمل فيه ولا نَفَعَ عنده . وإنما يكتاتب الناس على مقدار أفهامهم ففهم من يُقَنِّعه يسير الخطاب ، وفهم من لا يَنْفَعُ فيه إلا التحذير والإيعاد والإبراق والإزعاد وتكرير المعانى عليه وتضييق الطرق وإقامة الحُجَج وكثرة التبيين لمواضع خطئه ومواقع زَلِّه وتُبَصِّره وتُرْشِدُه ، كما حَكَى

(١) تَقْلِيدٌ جـ . تَقْلِيدَاتٌ وَتَقَالِيدٌ . أى تقليد بولاية أحد الولايات أو المناصب . (على بن خلف : مواد البيان ٦٣٣ - ٦٦٤ ، القلقشندى : صبح ١٠ : ٣٨٩ - ٤١٩ ، وراجع كذلك المقرئى : اتعاظ ٣ : ١٨٤ والشيال : مجموعة الوثائق الفاطمية ٤٧٥) .

(٢) يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان المعروف بالناقص ، يبيع له بالخلافة سنة ست وعشرين ومائة ، وكانت خلافته خمسة أشهر

ويومين . وإبراهيم بن الوليد أخوه قام بالأمر بعد وفاة أخيه يزيد ، غير أنه لم يبق له الأمر ، فكان يَسَلِّمُ عليه تارة بالخلافة ، وتارة بالإمارة ، وتارة لا يسلم عليه بوحدة منهما . تحلته مروان بن محمد ولم يزل حياً حتى أصيب سنة اثنين وثلاثين ومائة . (ابن الأثير : التاريخ ٥ : ٣١١ ، ابن شاعر : فوات الوفيات ٤ : ٣٣٣) .

(٣) ذكر ابن شاعر أنه كتب بذلك إلى مروان بن محمد وليس إلى أخيه إبراهيم . (الفوات ٤ : ٣٣٣) .

الثَّعَالِي فِي كِتَابِهِ الْمَوْسُوم « بِالْيَتِيْمَةِ »^(١) : أَنْ بُلُكَا بِن وَنَدَاد خُورْشِيد عَصَى عَلَى رُكْن الدَّوْلَةِ بِن بُؤْيَه ، وَاشْتَدَّتْ شَوْكَتُهُ وَاسْتَفْجَلَ أَمْرَهُ ، فَكُتِبَ إِلَيْهِ كَاتِب رُكْن الدَّوْلَةِ ، وَهُوَ الْأَسْتَاز أَبُو الْفَضْلِ ابْن الْعَمِيد ، عَنْ صَاحِبِهِ كِتَابًا فِي غَايَةِ الْفَصَاحَةِ^(٢) ؛ وَلَوْلَا كِرَاهَاةُ الْإِطَالَةِ لَسَرَّدَتْ مِنْهُ هَاهُنَا مَا يَبِينُ عَنْ مَقْدَارِ فَضِيلَتِهِ . فَلَمْ يَكُنْ جَوَابُهُ إِلَّا النَّزُوعُ عَنِ الْمَعْصِيَةِ وَالرَّجُوعُ إِلَى الطَّاعَةِ وَقَالَ بُلُكَا : « وَاللَّهِ لَقَدْ كُتِبَ إِلَيَّ كِتَابًا نَابَ عَنِ الْكُتَاتِبِ فِي اسْتِصْلَاحِي وَرَدَّنِي إِلَى طَاعَةِ صَاحِبِهِ »^(٣) .

فَهَكَذَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ كَاتِبُ الْمَلِكِ ، إِذَا احْتِجَّ إِلَيْهِ فِي مِثْلِ هَذَا الْحَالِ فَعَلَّ مِثْلَ هَذَا الْفِعْلِ وَكُتِبَ كَهَذِهِ الْكِتَابَةِ ، وَإِلَّا فَمَا التُّفَعُ بِهِ وَالْغِنَى الَّذِي يَوْجَدُ عِنْدَهُ . وَمَنْ قَرَأ سُلْطَانِيَّاتِ الصَّائِي^(٤) الَّتِي كَانَ يَكْتُبُهَا عَنْ مَلُوكِ زَمَانِهِ وَجَدَهَا ذَوْبَ السَّحَرِ ، وَفِي رُتْبَةٍ يَقْصُرُ عَنْهَا كُلُّ أَحَدٍ ، وَعِلْمُ فَضِيلَةِ مَا كَانَ رِزْقُ أَوْلَئِكَ الْمُلُوكِ مِنْهُ ، وَإِنَّهُ قَدْ تَخَلَّدَ لَهُمْ فِي صُحُفِ الْأَيَّامِ ذِكْرًا بَاقِيًا وَمَجْدًا ثَابِتًا ، مَعَ انْتِفَاعِهِمْ بِهِ فِي وَقْتِهِ .

(١) نص اليتيمة ٣ : ١٦٥ : « وَاللَّهِ مَا كَانَتْ لِي حَالٌ عِنْدَ قِرَاءَةِ هَذَا الْفَصْلِ ، إِلَّا كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ الْأَسْتَازُ الرَّئِيسُ ، وَلَقَدْ نَابَ كِتَابُهُ عِنْدَ الْكُتَاتِبِ فِي عِرْكَ أَدَبِي وَاسْتِصْلَاحِي وَرَدَّنِي إِلَى طَاعَةِ صَاحِبِهِ » .

(٢) أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بِن هَلَالِ بِن إِبْرَاهِيمَ بِن زَهْرُونَ بِن حَيُّونَ الْحَزْرَانِي الصَّائِي . كَاتِبُ الْإِنْشَاءِ بِيغْدَادَ عَنِ الْخَلِيفَةِ وَعَنْ عِزِّ الدَّوْلَةِ بِمُخْتَارٍ ، تَقْلُدُ دِيَوَانَ الرِّسَالِ سَنَةِ ٣٤٩ ، وَتُوفِيَ سَنَةَ ٣٨٤ . (الثَّعَالِي : يَتِيْمَةُ الدَّهْرِ ٣ : ٢٤١ - ٣١١ ، يَاقُوت : مَعْجَمُ الْأَدْبَاءِ ٢ : ٢٠ - ٩٤ ، ابْنُ خُلِّكَانَ : وَفَيَاتُ ١ : ٥٢ - ٥٤ ، الصَّفْدِيُّ : الْوَفَا ٦ : ١٥٨ - ١٦٣ ، وَانْظُرْ فِيمَا يَلِي ص ٢٥) .

وَالْمَعْرُوفُ أَنَّ لِلصَّائِي رِسَالًا وَمَكَاتِبَاتٍ وَلَمْ يَرِدْ فِي الْمَصَادِرِ ذِكْرُ لِسُلْطَانِيَّاتِ الصَّائِي .

(١) كِتَابُ « يَتِيْمَةُ الدَّهْرِ فِي مَحَاسِنِ أَهْلِ الْعَصْرِ » لِأَبِي مَنْصُورِ عَبْدِ الْمَلِكِ بِن مُحَمَّدٍ الثَّعَالِي الْمُتُوفِي سَنَةِ ٤٢٩ / ١٠٣٨ . وَهُوَ كِتَابٌ فِي التَّرَاجِمِ وَخُتَارَاتِ مِنَ الشُّعْرِ وَالتَّنَزُّعِ فِي الْقُرُونِ الرَّابِعِ وَالْخَامِسِ لِلْهَجْرَةِ . وَوَرَدَ هَذَا الْخَبَرُ فِي « يَتِيْمَةِ » (تَحْقِيقُ مُحَمَّدٍ مَحْسِيٍّ الدِّينِ عَبْدِ الْحَمِيدِ - الْقَاهِرَةِ ١٩٥٦) ٣ : ١٦٣ - ١٦٥ .

(٢) نَصُّ الْكِتَابِ بِكَمَالِهِ مَوْجُودٌ فِي الْيَتِيْمَةِ ٣ : ١٦٣ - ١٦٤ . وَابْنُ الْعَمِيدِ هُوَ أَبُو الْفَضْلِ مُحَمَّدُ ابْنِ الْحُسَيْنِ الْعَمِيدُ بِن مُحَمَّدٍ . أَحَدُ أُمَمَةِ الْكُتَاتِبِ ، وَلِيَّ الْوِزَارَةِ لِرُكْنِ الدَّوْلَةِ بِن بُؤْيَه . تُوفِيَ سَنَةَ ٣٦٠ / ٩٧٠ . قَالَ الثَّعَالِي : وَكَانَ يُقَالُ : « بَدَأَتْ الْكِتَابَةُ بِعَبْدِ الْحَمِيدِ وَخَتَمَتْ بِابْنِ الْعَمِيدِ » . (الثَّعَالِي : يَتِيْمَةُ الدَّهْرِ ٣ : ١٥٤ - ١٨٨ ، الصَّفْدِيُّ : الْوَفَا بِالْوَفَايَاتِ ٣٨١ - ٣٨٣) .

فَصْلٌ

فِي مَنْ يَنْبَغِي أَنْ يُسْتَعْدَمَ فِي الْمَكَاتِبِ عَنِ الْمَلِكِ إِلَى
الْمُلُوكِ الْمُتَائِلِينَ لَهُ وَالْمُخَالَفِينَ لِلغَةِ وَمِلَّتِهِ

الكاتب الذى ينبغى أن يؤهل لهذه الرتبة أعظم منزلة من كاتب الإنشاء الذى تقدم ذكره ، وأعلى درجة لأنه يجب أن يجمع ما فرضنا وجوبه على ذلك الكاتب من العلم والمعرفة والفصاحة والبلاغة وحسن الألفاظ وإتقان الإنشاء ، وبين ما يختص هو به من علو الهمة وقوة العزم وكبر النفس ، فإنه يكتب الملوك عن ملكه . وكل كاتب فإنه يجذبه طبعه وخيمه وجيلته إلى ما يشتهيه في الكتابة . ومكاتبة الملوك أحوَج شيء إلى التفضيم والتعظيم وذكر التهاويل الرائعة والأشياء المرعبة ، فكلما كان الكاتب أقوى نفساً وأشدَّ عزمًا وأعلى همة ، كان في ذلك أمضى وعليه أقدر ، وكلما نقص في ذلك نقصت مخاطبته بقدره . فينبغى أن يختار من أعلى الناس طبقة في ذلك وأن يكون على دين الملك ومذهبهم بلا شرطناه أولاً ، ولكونه يكتب الملوك المخالفة لملتهم مله ملكه . وربما احتاج في مكاتباته إلى تفضيم مله ملكه والاحتجاج لها وإقامة الدلائل على صحتها ، ولن يحتاج لمله من اعتقد بخلافها ، بل المخالف للملّة إنما يبدو له مواضع الطعن لا مواضع الحجاج ، فإن اعترض معترض بالصائى وأنه كان يكتب عن ملوك مسلمين وهو على غير ملتهم^(١) ، فالجواب أنه كان من أهل مله قليل أهلها ليس لهم ذكر ولا مملكة ، ولا لهم دولة قائمة ، ولا منهم محارب لأهل الإسلام ، ولا من يكتب ويكتب ولا من يخشى من الكاتب الميل إليه والانحراف معه^(٢) . ثم إن المشهور من أحوال ذلك الكاتب أنه كان قد حفظ من مله الإسلام وستينها مما يحتاج إليه في كتابته ما لا يوجد عند كثير من المسلمين

رسائله . (وفيات ١ : ٥٢) .
(١) القلشندي : صبح ١ : ٦٣ وضو الصبح
٢٢ وانظر أعلاه صفحة ٩ .

(٢) ذكر ابن خلكان إنه « كان متشددًا في دينه ، وجهد عليه عز الدولة أن يسلم فلم يفعل . وكان يصوم شهر رمضان مع المسلمين ، ويحفظ القرآن الكريم أحسن حفظ ، وكان يستعمله في

في زمانه ، وكان في صناعته الغاية في وقته ، فقادت ملوك عصره الضرورةُ إليه إذ لم يجدوا من المسلمين مَنْ يُعْنِي غناه ولا يَسُدُّ مَسَدَهُ .

ومما يَحْتَاجُ أن يفهمه هذا الكاتب أن يعرف الفَرْقَ بين مخاطبة الملوك الإسلامية وبين مخاطبة الملوك المخالفين لِلِإِلَّةِ واللُّسَانِ ، لأن مخاطبة من يتكلَّم باللسان العربي مشهورة المَقاصِدِ معروفة الطرائق ، يستعمل فيها الأسجاع وتنسيق الألفاظ وتحسينها وزخرفتها وترتيبها مع ضَبْطِ المعنى وحُسْنِ التَّأْلِيفِ . وأما مكاتبة المخالفين لللسان فإنه لا ينبغي أن يلم فيها بالألفاظ المسجوعة ولا ضَرْبُ الأمثال والتشبيهات والاستعارات ، فإن ذلك إنما يُسْتَحْسَنُ ما دام مفهومًا في تلك اللغة وغير منقول إلى غيرها . وأكثر هذه الضروب إذا نُقِلَتْ من لُغَةٍ إلى لُغَةٍ فَسَدَتْ معانيها وعاد حسنها قبيحًا . ومنها ما لا يُفْهَمُ بعد نُقْلِهِ بَلَّةً ، ومنها ما إن فُهِمَ له معنى كان غير ما قُصِدَ لا سيما إن كان الناقل لها مُقَصِّرًا في العِلْمِ باللغتين المنقول منها والمنقول إليها . وأرى أن الأفضل في هذا الباب أن يتولَّى هذا الكاتب نُقْلَ ما يُكَاتَبُ به إن كان عارفًا بلغة من يكاتبه بنفسه ، وإن لم يكن عارفًا بها فيتطلَّب من يكون عارفًا بها فيُنْقِلَ ما يُكْتَبُ به ويكتبه بخط أهل تلك اللغة ولسانهم ، إما في ذيل الكتاب أو في كتابٍ طَيِّه . لأنه قد لا يجد المَلِكُ الذي يصل إليه الكتاب ناقلًا ماهرًا عالمًا باللغتين ، فربما أَفْسَدَ الناقل المعنى فعاد الكتاب المُصْلَحُ مُفْسِدًا ، فيبطل القَرْضُ الذي قَصَدَ به . وهذا باب يجب صرف العناية إليه جدًا .

وليس يحتاج في مكاتبة أهل اللغات المخالفة لغير المعاني السديدة البريئة من الاستعارات ، والكتابات الصائبة لمواضع البُحْجَجِ التي تَبْقَى جَزَائِهَا ونضارةُ معانيها وبهجتها مع النقل والترجمة . وهذه المَرْتَبَةُ أعلى مراتب الكُتَّابِ ولا يجب أن تُنَاطَ إِلَّا بمن كان يَصْلُحُ لتولَّى هذا الديوان .

فَصْلٌ

في مَنْ ينبغي أن يُستَخدم لمكاتبة رجال الدَّولة وكُبرائها

هذه الرتبة دون تينك الرتبتين ، وهى مع ذلك عالية الخطر جليلة القدر ويجب أن يُختار لها من يكون لا حقاً بالمستخدم فيها ويكون ذكياً فهِماً ، عالماً من الأدب والعربية ما يؤمّنه من الزلل والخطأ في ألفاظه ومعانيه .

ويكون عمله كَتَب الأجوبة والأوامر المبتدأ بها إلى كبراء الدولة وولايتها ووجوهها من الأجنّاد والقضاة والكتّاب والمُشارفين^(١) والعُمّال ، وإنشاء تقليدات^(٢) ذوى الخدم الصُّغار ، والأمانات^(٣) ، وكتّاب الأيمان والقسمات^(٤) .

وينبغي أن يكون مأموناً على الأسرار كاف اليد نزه النفس عن حطام الدنيا ، لأنه يَطَّلَع على أكثر ما يجرى في الدولة ، ويعلم بالوالى قبل توليته ، والمصروف قبل صرفه ؛ وينبغي أن يُختار سريع اليد في الكتابة حسن الخط إذ كان هذا الفن أكثر ما يُستعمل ولا يكاد يقل في وقت من الأوقات .

(١) صبح ١٠ : ٤٦٢ - ٤٦٣ و ٤٦٦) كما كان يوجد كذلك وظيفة مشاركة الثغور Wiet , G., RCEA VIII p. 210 n. 3089 ومشاركة الجوامع (ابن المأمون : أخبار ٦٤ ، ١٠٤ ، المقرئى : الخطط ١ : ٤٨٤ (عن ابن الطوير) . وقارن ، ابن عمّاق : قوانين الدواوين ٣٠٢ - ٣٠٣ .
(٢) انظر أعلاه ص ٢٣ .

(٣) انظر أعلاه ص ١٦ .

(٤) الأيمان . هى ما يُخلّف به الإنسان من قَسَم . (راجع نسخ الأيمان وصيغة القسم عند القلقشندى : صبح ١٣ : ٢٠٠ - ٣٢٠) .

(١) مُشارف جـ . مُشارفون ، وترد أحياناً بصيغة المصدر « المُشارَفَة » . كان المشارفون في الدولة الفاطمية من أرباب الأقلام ومن كبار الموظفين الديوانيين ، ويعيّنون في جهات مختلفة . فابن المأمون يذكر عدداً منهم هم : مشارف البسائين ، ومشارف خزائن الفرش ، ومشارف خزائن الكتب ، ومشارف خزانة الشراب ، ومشارف خزانة الطيب ، ومشارف الدار السعيدة ، ومشارف دار الضرب ، ومشارف الشرقية ، ومشارف المطابخ الآمرية (أخبار مصر ١٤٥) . وأورد القلقشندى سجلات بتولى : مشارف الجوالى ومشارف الموارث الحشرية والفروض الحكيمة

فَصْلٌ

فِي مَنْ يَنْبَغِي أَنْ يُؤَهَّلَ لَكُتْبِ الْمَنَاشِيرِ وَالْكَتَبِ
الْلُّطَافِ وَالنَّسْخِ

هذه المنزلة دون تلك المنازل وهى لاحقة بالمنزلة التى قبلها وكأنها جزءٌ منها .
ولكن لما كان هذا الشغل واسعاً وهو أكثر عمل الدِّيوان ، والذي لا ينفك منه
لم يكفد مستقل به رجل واحد ، فيحتاج إلى معاضدته بآخر يكون دونه فى المنزلة
ويُجْعَل برسم تَسْطِيرِ الْمَنَاشِيرِ والفصول المتقدمة إلى المقيمين بالحضرة ، وكتب
تَذَاكِر^(١)^(٢) المستخدمين وتَقْلُها مما يمثله صاحب الدِّيوان ، وعلى نَسْخِ جميع ما يكتب
فى هذا الدِّيوان وَيَصْدُر عنه فى نَسْخِ تكون مَخْلُدة فيه ، ولا تغادر المَبْيُضَة بحرف لتكون
موجودة متى احتيج إليها ، وعلى نقل ما يخص ديوان الخَراج فإنه كثيراً ما ترد الكتب
مُضْمَنَة أشياء من أمور الخراج ومالا يعلم كيفية^(ب) الإجابة عنه إلا متولى ديوانه^(ج) .

وليس ينبغى أن يُخْرِج الكتب المُضْمَنَة ذلك إلى ديوان الخَراج ليجاب عنها
منه لأنها قد تشتمل على أشياء غير ذلك لا يجوز أن يُوقَف عليها ، فينبغى أن يَنْقَل
هذا الكاتب الفصول المختصة بذلك فى أوراق وَيُعَيَّن الكتب التى وَصَلَتْ فيها وتاريخها
والجِهَة التى وَرَدَتْ منها ، وَيَبْيَضُها^(ج) على هيئتها ، [ويوجَّهها إلى ديوان الخراج ،

(a) ط : تذاكير . (b) ط : كيف . (c) صبح : وينصها .

١٣٣ و ١٣ : ٧٩ - ٩٠ وقارن ، ابن المأمون :
أخبار مصر ٥٩ ، ٦١ ، ٧٠ . وكما يتضح من النص
وعما يلى فهى تعنى بطاقة توضع على الأضابير تدل
على ما فيها .

(١) قارن مع صبح الأعشى ٦ : ٢١٣ .

(١) تَذَاكِرَة ج . تذاكر . جرت العادة أن
تُضْمَنَ جمل الأموال التى يسافر بها الرسول ليعود
إليها إن أغفل شيئاً منها أو نسيه ، أو تكون حُجَّةً
له فيما يورده ويصلده . (على بن خلف : مواد
البيان ٦٣٢ - ٦٣٣ ، القلقشندى : صبح : ١ :

فيجاء عنها منه^(a)، ويستدعى من متولّي ديوان الخراج الجواب عن كل منها في تلك لأوراق، ثم يُعرض جميع ذلك على الملك، ويُستخرج أمره بإمضاء المكتابة به أو بغيره^(b) (١).
وينبغي أن يكون هذا الكاتب مأموناً كتوماً للسر فيه من الأدب ما يأمن معه من الخطأ واللحن في لفظه وخطّه ويكون حسن الخط أو بالغاً فيه القدر الكافي .

فصل

في مَنْ ينبغي أن يكون منصّباً في هذا الديوان

لما كانت البلاغة التامة وحسن الخطّ قلّ ما يجتمعان ، وقد شرطنا في الفصل الأول شروطاً فيمن يُستخدم للإنشاء ومكاتبة الملوك قلّ ما توجد في أحد مع حسن الخط؛ وجب أن يُختار للديوان مُبَيّض برسم الإنشاءات والسجلات والتقليدات ومكاتبات الملوك ، وأن يكون حسن الخط إلى الغاية الموجودة ، لا يكاد يوجد في وقته أحسن خطاً منه ، لتصدر الكتب عن الملك بالألفاظ البارة والخط الرائع ، فإن ذلك أجمل للمملكة وأكثر تفخيماً عند من يكتابه وتعظيماً له في صدره ، فأما ماله في الأمانة وكتمان السر ونزاهة النفس فعلى مثل ما تقدّم وصفه فيمن تقدّم .

فصل

في مَنْ ينبغي أن يُستخدم مُنصفّاً لما يُكتب
إعانة لمتولّي الديوان

لما كان كلّ واحد من هؤلاء الذين شرطنا استخدامهم ، غير معصوم من السهو والزلل ، والخطأ واللحن ، وعثرات القلم وكل أحد يكاد أن يتعطى عنه عيب

(a) زيادة من صبح . (b) ط : تغييره .

(١) القلقشندي : صبح ٦ : ٢١٣ .

نفسه وَيُظْهِرُ لَهُ غَيْبَ غَيْرِهِ ، وَكَانَ الشُّغْلُ عَلَى مَتَوَلَّى الدِّيَّانِ كَثِيرًا جَدًّا وَالزَّمَانُ عَلَيْهِ أَضْيَقُ مِنْ أَنْ يُؤْفَى كُلُّ مَا يُكْتَبُ بَيْنَ يَدَيْهِ حَقَّ النَّظَرِ . وَكَانَ الْقَصْدُ أَنْ يَكُونَ كُلُّ مَا يُكْتَبُ عَنِ الْمَلِكِ كَامِلَ الْفَضِيلَةِ خَطًّا وَلَفْظًا وَمَعْنَى وَإِعْرَابًا حَتَّى لَا يَجِدَ طَاعَنٌ فِيهِ مَطْعَنًا ، وَجَبَ أَنْ يَسْتَخْدِمَ لِمَتَوَلَّى الدِّيَّانِ مَعِينٌ يَتَصَفَّحُ جَمِيعَ الْإِنْشَاءَاتِ وَالتَّقْلِيدَاتِ وَالْمَكَاتِبَاتِ وَسَائِرَ مَا يُسْطَرُّ فِيهِ ، لِأَنَّهُ يُغْنَى عَنْ نَظَرِ مَتَوَلَّى الدِّيَّانِ لَهَا وَاسْتِسْعَافِهِ إِثَابَهَا وَلَكِي يَحْمِلَ عَنْهُ أَكْثَرَ الْكُلِّ فِيهَا ، وَتَصِيرَ إِلَيْهِ وَقَدْ قَارَبَتِ الصَّحَّةُ أَوْ بَلَغَتْهَا ، فَتَرْجِيهِ مِنَ الْإِصْلَاحِ وَالتَّغْيِيرِ لِدَقَائِقِ الْأُمُورِ ، وَيَتَوَفَّرُ نَظَرُهُ وَتَصَفُّحُهُ عَلَى جَلَالِهَا وَعَلَى الْمَعَانِي نَفْسَهَا .

وَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ هَذَا الْمُسْتَخْدِمُ الْمُتَصَفِّحُ عَالِي الْمَنْزَلَةِ جَدًّا فِي اللَّغَةِ وَالنَّحْوِ وَحِفْظِ كِتَابِ اللَّهِ ذَكِيًّا ، حَسَنَ الْفِطْنَةِ ، عَاقِلًا مَأْمُونًا^(١) . وَيُؤْخَذُ الْكُتَّابُ بِعَرَضٍ جَمِيعٍ مَا يَكْتُبُونَهُ وَيَنْشِئُونَهُ عَلَيْهِ قَبْلَ عَرْضِهِ عَلَى مَتَوَلَّى الدِّيَّانِ ، فَإِذَا تَصَفَّحَهُ وَاسْتَوْفَقَهُ^(٢) كَتَبَ خَطَّهُ بِمَا يُعْرَفُ بِهِ رِضَاهُ عَنْهُ لِيَلْتَزِمَ بِدَرْكِ مَا فِيهِ وَيُرَأَى مَنْشَعُهُ^(٣) .

فَصْلٌ

فِيمَا يَنْبَغِي أَنْ يَوْضَعَ فِي هَذَا الدِّيَّانِ مِنَ الدَّقَائِقِ وَالتَّذَاكِيرِ^(ب)
وَصِفَةِ مَنْ يَنْبَغِي أَنْ يُغَزَّقَ بِهِ ذَلِكَ

هَذَا بَابٌ كَبِيرٌ مِنْ أَهَمِّ مَا اعْتَمَدَ فِي هَذَا الدِّيَّانِ وَيَجِبُ أَنْ يُخْتَارَ لَهُ كَاتِبٌ مَأْمُونٌ ، طَوِيلُ الرُّوحِ ، صَبُورٌ عَلَى التَّعَبِ^(١) مُحِبٌّ لِلْعَمَلِ . فَيُضَعُ فِيهِ تَذَاكِيرُ^(ب)

(أ) صَبَحَ : وَحَرَّرَهُ . (ب) ط : التَّذَاكِيرُ .

(١) بَعْدَ ذَلِكَ فِي صَبْحِ الْأَعَشَى ١ : ١٣٣ : وَأَنْ يَكُونَ مَعَ ذَلِكَ بَعِيدًا عَنِ الْغَرَضِ وَالْعِدَاوَةِ وَالشَّحْنَاءِ ، حَتَّى لَا يَخْشَى أَحَدًا حَقَّهُ ، وَلَا يُحَاسِي أَحَدًا فِيهَا أَنْشَأَهُ أَوْ كَتَبَهُ .
(٢) التَّقْلِيدُ : صَبَحَ ١ : ١٣٣ .
(٣) نَفْسُهُ ١ : ١٣٣ .

تشتمل على مهمّات الأمور التي تُنهي في ضمن الكتب ، ويَظُنُّ أنه ربما سُئل عنها أو احتيج إليها ، فيكون وجودها^(a) من هذه التذاكر^(b) أَهَوْنَ^(c) من التفتيش عليها [والتنقير عنها]^(d) من الأضابير . ويجب أن تُسَلَّم إليه جميع الكتب الواردة بعد أن تُكتب بالإجابة^(e) عنها ليتأملها وينقُل منها في تذاكره^(b) ما يُحتاج إليه ، وإن كان قد أُجيب عنها^(f) بشيء نَقَلَه ، ويجعل لكل صفقة أوراقاً من هذا التذاكر^(b) على جِدَّة ، تكون على رؤس الأوراق علاماتٍ باسم تلك الصفقة أو الجهة ، ويكتب على هذه الصفقة : « فصلٌ من كتاب فلان الوالى أو المُشارف أو العامل ، وَرَد بتاريخ كذا ، مضمونه كذا ، أُجيب عنه بكذا ، أو لم يجب عنه » إلى أن تُفرَّغ السنة فيستجد للسنة التي تلوها تذكيرة أخرى . ويجعل له أيضاً تذكرة يسطّر فيها مُهمّات ما تخرُج به الأوامر في الكتب الصادرة لفلان تُغفَل ولا يجاب عنها ؛ وتكون على تلك الهيئة^(g) من ذِكر النواحي والمستخدمين^(h) . وإذا ورد جواب عن هذا الفصل كُتِب في تذكيرته « وَرَد جوابه بتاريخ كذا يتضمن كذا » . وهذا إذا اعتمد وَجَد السلطان جميع ما يسأل عنه حاضراً في وقته وغير مُتَعَدِّر عليه⁽ⁱ⁾ .

ويجب لهذا الكاتب أن يَضَع في هذا الديوان دَفْتَرًا^(j) بألقاب الوُلاة وغيرهم من المستخدمين^(k) وأسمائهم ، وترتيب مخاطباتهم ؛ وتحت اسم كل واحد منهم كيف يُكاتب^(l) : أبكاف الخطاب أو هاء الكناية ، ومقدار الدعاء الذي يُدعى له به في السُجَّلات وفي المُكاتبات والمناشير والتوقيعات ، لاختلاف ذلك في عُرْف هذا^(x) الوقت ، ويضع فيه أيضاً ألقاب الملوك الأبعد والمكاتبين من الآفاق وكتّابهم

(a) صبح : استخراجها . (b) ط : التذاكر . (c) صبح : أيسر . (d) زيادة من صبح . (e) ط : يكتب الإجابة . (f) صبح : عنه . (g) صبح : الهيئة المتقدمة . (h) صبح : أرباب الخدم . (i) صبح : ذوى الخدم . (j) صبح : يخاطب . (k) ساقطة من صبح .

وأسماءهم^(١) ، وترتيب الدعاء لهم ومقداره ؛ ليكون هذا الدفتر حاضراً لدى الكتاب^(٢) ينقلون منه في المكائبات ما يحتاجون إليه ، لأنه ربما تعذر حفظ ذلك عليهم ، ومتى تغير شيء منه كتبه تحته^(٣) .

ويجعل لكل خدمة ورقة مفردة فيها اسم متولّيها ولقبه ودعاؤه ، ومتى صُرف كتب عليه صُرف بتاريخ كذا ، واستُخدم عوضاً منه فلان بتاريخ كذا وأجرى^(٤) في الدعاء على مناجاه ، أو زيد كذا أو نقص . ولا يتغافل عنه فإنه إن أهمل شيئاً من ذلك زلّ بزلّه الكتاب وصاحب الديوان بل والسلطان نفسه^(٥) .

وينبغي أن أن يضع دفترًا للحوادث العظيمة وما يتلوها مما يجري في جميع المملكة ؛ ويذكر كلاً منها في تاريخه فإن المنفعة بذلك كبيرة حتى إنه لو جمّع بين هذين الدفترين تاريخ لا جتمع^(٦) .

ويجب أن يضع تبياناً للتشريفات والخلع^(٧) ليكون قدوة متى احتيج إليها ومثال ذلك أن يكتب : خُلع على فلان عند استخدامه كذا بتاريخ كذا خُلعاً صفتها كيت وكيت عدّة أثوابها كذا وكذا ويصِف كل ثوب منها وقيمته وجنسه ، وسيفاً صفتها كذا ، إن كان من ذوى السيوف ، وقيمتها ، وطُوق صفتها كذا ، ومِنْطَقَة^(٨) صفتها كذا ، إن كان ممن له ذلك ، ويستعلم قيمة هذه الأشياء ممن يتولى خزنها واستعمالها . فإذا صُرف مستخدم وعُوّض بغيره واستُعْلِمَ الملك منه عن شيء من رسوم مَنْ كان قبله وجده متيسراً عنده حاضراً .

(a) ط : وأسماءهم . (b) صبح : كتاب الإنشاء . (c) ساقطة من ط .

(١) القلقشندي : صبح ١ : ١٣٤ .

(٢) نفسه ١ : ١٣٤ .

(٣) نفسه ١ : ١٣٥ .

(٤) (Khifa V, pp. 6-7) .

(٥) الخَلْعة ج . خُلِعَ التشريف . هي الثياب التي

يغلبها الخلفاء على كبار رجال الدولة في الاحتفالات والمناسبات المختلفة ، أو عند تقلدهم للمناصب وهو ما عرف في عصر المماليك بالحياصة ج . خَوَاصص ، وهي من المنح السلطانية . (المقريزي : الخطوط ٢ : ٩٩) .

الهامة . (راجع ، ابن المأمون : أخبار مصر Stillman , N.A., EP., art. , ١٥٥ - ١٥١

ويجب أن يعمل فهرستًا للكتب الواردة مفصلاً مُسَانَّهَةً ومُشَاهَرَةً ومُيَاوَمَةً ، ويكتب تحت اسم كل من وَرَدَ من جهته : « كتابٌ ورد بتاريخ كذا » ، ويشير إلى مضمونه إشارة تدل عليه أو يَنْسَخُه جميعه إن دَعَت الحاجة إلى ذلك ويُسَلِّمُه بعد ذلك إلى الخازن ليتولى الاحتفاظ به على ما يوصف في بابه^(١) .

ويجب أن يعمل فهرستًا للكتب الصادرة على حدته على التأليف الذي ذكرناه في الكتب الواردة .

ويجب أن يعمل فهرستًا للإشاعات ، والتقليدات^(a) ، والأمانات ، والمناشير وغير ذلك مُشَاهَرَةً في كل سنة بجميع^(b) شهورها ؛ وإذا انقضت سنة استجدَّ آخر ، وعمل فيه مثل ما تقدَّم^(١) . فإن هذه القوانين إذا اعتمدت في ديوان الرسائل انضبطت أموره ولم يكدر يختل منه شيء ، وكان جميع ما يُلْتَمَس منه موجودًا بأهون سَعَى في أسرع وقت .

ويجب أن يضاف إلى هذا الكاتب النَّظَر فيما يصل إلى هذا الديوان من الكتب بالخطِّ الأَرْمَنِيِّ أو الرُّومِي أو الفَرَنْجِي أو غيره من الخطوط المخالفة للخط العربي ، وأن يُخَضِّر من هو مشهورٌ بمعرفة ذلك الخط وقراءته ونقله إلى الكلام العربي ، فإن كان ذلك المترجمُ يُحَسِّن الخطَّ العربي ، تركه يكتب بخطِّه تفسير ذلك الكتاب في ظَّهره ، وإن كان مشحونًا بطنًا وظهرًا كتب ورقة تُجَعَلُ تلوه ما مثاله : « يقول فلان إنني حضرت إلى ديوان المكاتبات بتاريخ كذا وسُلِّمَت إليَّ الرُّقعة أو الكتاب الذي هذا الخط في ظاهره » ، وإن كان ليس له ظهر كما قدَّمنا نَقَلَه في خطه على هيئته ثم قال : « وسُلِّمَ إليَّ خطٌّ بلغة كذا نَسَخْتُهُ على هيئته » ، وينسخه على هيئته

(a) صبح : التقاليد . (b) ط : يجمع .

(١) القلقشندي : صبح ١ : ١٣٥ . (٢) نفسه ١ : ١٣٥ .

بالقلم الذى هو به مكتوب « وسئلت عن تفسيره فذكرت أنه كذا وكذا » ويسرده إلى آخره « وبذلك أشهدت على نفسى شاهدين أن هذا الذى ذكرته تفسيره بلا زيادة ولا نقص » ، وإن لم يكن يحسن الكتابة العربية كُتِبَ عنه الكتاب بحضور من الشاهدين وأشهد عليه لئلا يُحْجَم^(a) فيما يقول ، أو يَغَيَّرَ أو يُنْقِصَه لأن أكثر من يترجم على مذهب صاحب الخط ، فربما كُتِمَ عنه شيئاً أو داجى فيه . فإذا رُعِبَ^(b) بالإشهاد وقيل له إن غيره يحضر لتفسيره أيضاً فربما خاف وأدّى الأمانة^(c) .

فَصْلٌ

فى مَنْ يَبْغى أن يستخدم خازناً لهذا الدِّيوَانِ
وما مقتضى خدمته

ينبغى أن يُختار لهذه الخدمة رجلٌ زكّى فَطِنٌ عاقلٌ مأمون^(d) ملازم للحضور بين يَدَيِ الكُتَّابِ المُستخدَمِينَ^(e) فيه ، فمتى كتب المنشىء أو المُستخدَم^(d) لمكتابة الملوك كتاباً سلّمه إلى المندوب للنسخ فينسخه^(e) حَرْفاً بِحَرْفٍ وَيَكْتُبُ^(f) بأعلاه : نُسخة كتاب كذا الصادر فى وقت كذا ، وكذا التاريخ بيومه وشهره وستته ، وتسلمه هذا الخازن فشكّه مع أمثاله فى شكّة تلك السنة ، وكذلك متى كُتِبَ الكاتب المُوَهَّلُ لمكتابة رجال الدّولة وكبرائها وأمرائها أو المستخدم لكُتِبَ المتأشير وغيرها شيئاً مما هما مندوبان له ، أخذ الناسخ ينسخه حَرْفاً حَرْفاً وكُتِبَ عليه

(a) ط : بمحجم وفى صبح لهاب أو يحجم . (b) صبح : حُوف . (c) صبح : كتاب الديوان . (d) صبح : المتصدى . (e) ط : فنسخه . (f) ط : وكب .

(١) القلقشندى : صبح ٦ : ٢١٣ مع اختلاف فى سياق العبارة وترتيبها . (٢) القلقشندى : صبح ١ : ١٣٥ ، ضو الصبح ٥١ .

ما تُقَدِّمُ ذكره ، وجَعَلَ هذا الخازن كل شيء من ذلك مع شَبَّهه ، وجَعَلَ كل سنة على جِدَّتِها مُقسَّمة إثني عشر فصلاً ، كل شهر على جِدَّتِه مُضمَّناً شَكَّةً واحدة حتى إذا التمس شيئاً من ذلك وَجَدَه بأَهْوَن سَعَى .

وكذلك يجمع الكتب الواردة بعد أن يأخذ نَحْطَ الكاتب الذي كَتَبَ جوابها بما مثاله : « وَرَدَ هذا الكتابُ من الجِهة الفلانية بتاريخ كذا ، وَكُتِبَ جَوَابُه بتاريخ كذا » . وإن اقتضت الحال ألا جواب له أَخَذَ عليه نَحْطَ صاحب الدِّيان بأنه لا جواب له لتبرأ ذِمَّتُه منه ولا يتأوَّل عليه في وقت من الأوقات أنه أخفاه ولم يُعْلِم به . ويجعل لكل شهر منها إضْبارة^(١) يكتب عليها بِطَاقَة تتضمن اسم الشهر ، ويجعل للكتب في ضمنها أَضَايِير ، لكل صَفَقَة من الأعمال إضْبارة وعليها بطاقة مثاله : « بطاقة لما وَرَدَ من المكاتبات من أعمال الصَّعيد الأَدْنَى^(٢) في الشهر الفلاني يجمع فيها كتب مُتَوَلَّى الحَرْب^(٣) والمُشَارَف والضُّمَّان^(٤) والعُمَال ومُتَوَلَّى التَّرتيب^(٥) والقُضاة وَمَنْ عساه أن يَكاتِب أو يَرْفَع رُقْعَة تختص بتلك الناحية

يُطلَب بِذلك المقدار فإن زادت الجهة فله وإن نقصت فعليه . وهو نظام مالى غير شرعى . وعند ما كان بعض الضُّمَّان يعجزون عن الوفاء بما التزموا به ، كان يصدر عن الخليفة أو الوزير سجل بالمساحة بالضمان . (القلقشندي : صبح ٣ : ٤٦٦ ، المقرئى : الخطط ١ : ٨٣ - ٨٤ ، ابن حمان : قوانين الدواوين ٢٩٨ - ٣٠٠ ، راشد البراوى : حالة مصر الاقتصادية في عهد الفاطميين ٣٢٢ - ٣٢٣ ، حسن الباشا : الفنون والوظائف ٧٢٥ - ٧٢٦ ، Rabie , H., The Financial System of Egypt p. 136 - 137)

^(٥) عرف هذا الديوان في صدر الدولة الفاطمية ، وتولاه الشَّيْخ المؤرِّخ أكثر من مرة في زمن الحاكم بأمر الله (المسيحي : أخبار ١٠٩ ، ابن خلكان : وفيات ٤ : ٣٧٧) كما تولاه ، في زمن = (القانون في ديوان الرسائل ٦)

^(١) إضْبارة (بالكسر والفتح) ج . أَضَايِير . الخزمة من الصحف وهى بمعنى الملفات الحالية . ^(٢) الصَّعيد الأَدْنَى من الجيزة وحتى أسبوط ، والصَّعيد الأعلى ما وراء ذلك حتى أسوان . ^(٣) متَوَلَّى الحرب ويقال أحياناً متَوَلَّى السيارة أو متولى الحرب والسيارة بالريف ، أى متولى حماية إقليم مصر ، وهى وظيفة عسكرية ، وهناك متولى لسيارة أسفل الأرض أو الريف ومتولى لسيارة أعلى الأرض أو الصَّعيد . (المسيحي : أخبار ٢٠ ، سولويس بن المقفع : تاريخ البطارقة ٢ / ٣ : ١٧٤ ، المقرئى : القلى ٤١٥ ، اعناط ٢ : ١٣٧ وانظر الإشارة ص ٦٢) .

^(٤) ضُمان ج . ضُمان (ويطلق على النظام الضُّمان) . شخص يلتزم بأن يدفع مقدماً للدولة مقداراً معيناً من المال عن الجهة التى تضمنتها ، ثم

فيجعلها معها؛ وكذلك لسيوط أخرى ، ولأنجم أخرى ، وللصعيد الأعلى أخرى ، ولكل ناحية من النواحي إضبارة على جِدةٍ ويحيط بالجميع للشهر المذكور إضبارة جامعة كما يَينا ، ثم ينتقل إلى الشهر الآخر فيفعل فيه كذلك فمتى التُمست مُطالعة أو كتاب وُجدت في الحال^(١) .

وينبغي لهذا الخازن أن يحتفظ بجميع ما في الديوان من الكتب الواردة وبُسخ^(٢) الكتب الصادرة والتذاكر وخرائط المُهمّات وضرائب الرسوم وغير ذلك مما فيه احتفاظًا شديدًا^(٣) .

ويكون بالغًا في الأمانة والثقة [وتزاهة النفس وقلة الطمع]^(٤) إلى الحد الذي لا مزيد عليه ، فإن زِمّام كل شيء^(٥) بيده ومتى كان قليل الأمانة أمالته^(٦) الرّشوة إلى إخراج شيء من المكتبات من الديوان وتسليمه إلى مَنْ يكون عليه فيه ضررٌ أو لمن يأخذه ثَقَع ، وهذا أمرٌ متى اعتمده الخازن أضّرّ بالدولة ضررًا كبيرًا^(٧) من حيث لا يعلم الملك ولا أحد .

ومن أحسن ما سمعته في أمانة خازن ما رواه على بن الحسن الكاتب المعروف بابن الماشيطة^(٨) في كتابه المعروف « بجواب المُعْتِ » في الخُراج من أنه كانت

(a) ط : ينسخ . (b) زيادة من صبح . (c) صبح : جميع الديوان . (d) صبح : ربما أمالته .

(١) نفسه ١ : ١٣٦ .

(٢) نفسه ١ : ١٣٥ - ١٣٦ .

(٣) أبو الحسن على بن الحسن الكاتب الملقب بابن الماشيطة كان في أيام المقتدر ، له صناعة في الخراج ، وتقلّد قديمًا العمالات ثم صار من شيوخ الكتاب . توفي بعد سنة ٣١٠ . من مؤلفاته كتاب « جواب المُعْتِ » وكتاب لطيف في الخراج . (ابن النديم : الفهرست ١٥٠ ، ياقوت : معجم الأدباء ٣ : ١٥ - ١٨) .

= الظاهر ، أبو سعد محمد بن أحمد العميد الكاتب وعزل عنه سنة ٤١٣ (نفسه ١٣ ، ياقوت : معجم الأدباء ١٧ : ٢٢٢) . ولا ندرى على وجه الدقة العمل الذي كان يؤديه هذا الديوان . وذكر المقرئ (اتماظ ٣ : ١٩٤ - ١٩٥) أن أبا عبد الله الأنصاري جُلّد في عهد الخليفة الحافظ ديوانًا سمّاه « ديوان الترتيب » ، تعادل وظيفته في غير دولة الفاطميين وظيفة « ديوان البريد » .

(٨) القلقشندي : صبح ١ : ١٣٦ بتصرف .

تُجَمَّع الأعمال والحُسْبانات بالعراق بعد كل ثلاث سنين إلى خِزَانَة تعرف « بِالْخِزَانَةِ الْعُظْمَى » كان يتولَّى في وقته ذلك رجل يعرف بمحمد بن سليمان الكَاتِبُجَار ، وكان شديد الأمانة بالغًا فيها إلى المبلغ الأقصى ، وكان رزقه كل شهر خمسمائة درهم تكون بخمسين دينارًا من صرفهم ذلك . وكان لهذا الخازن خازنٌ يُعِينُهُ يقال له إبراهيم ، فحدَّث إبراهيم أن رجلًا لقيه في بعض طُرُقِهِ من أسباب أبي الوليد أحمد بن أبي دؤاد^(١) فقال له : هل لك في الغِنَى بقية عمرك وأعمار عَقِبِكَ من بعدك من حيث لا يَصْنُرُكَ ؟ فقال هذا لا يكون . فقال : لا بلى ، في خزانك دَفْتَرٌ في قراطيس أعرف موضعه من بعض الخزائن من رفوفها ، وأسألك أن تنقله من ذلك الرف إلى رَفِّ غيره ولا تُخْرِجه ولا تُغَيِّرْهُ ، وأحمل إليك مائة ألف درهم وأعطيك كتاب ضَيْعَةٍ تُغَلِّ لك كل سنة ألف دينار وتخرج عن الدِّيوان . قال : فارتعد من هول ما سمعه وقال : ليس يمكنني في هذا شيء إلا بأمر صاحبي . فقال له : فأعرض ذلك على صاحبك واجعل هذا شيء له وبَجْعَلْ لك شيئًا آخر . فعرف محمد بن سليمان الخازن صاحبه بالخبر ، وكان في منزله آخر نهار ، فقال له : ما قلت للرجل ؟ قال قلت له إني أستاذمرك . فأمر إبنًا له وابن أخ بالتوكيل به فلم يفارقاه طول ليلته ، فلما أصبح صار معه إلى الدِّيوان فوقفه على الدَفْتَر ، فأخذه محمد بن سليمان الخازن وحَمَلَهُ في قِباهِ^(٢) ، ولم يزل يترقب على بن عيسى صاحب الدِّيوان^(٣) حتى حضر ، فلما حضر صار إليه وكان أبو الوليد في حَبْسِهِ فَقَصَّ عليه القِصَّةَ ودَفَعَ إليه الدَفْتَر ، فنظر فيه فوجده نسخة كتاب من بعض النُظَّار بما وقف عليه من فضل ما بين القوانين التي كانت تلزم ضِيَاع أحمد بن أبي دؤاد وبين ما يلزمها على معاملة العامة لجميع السنين وأن جملة أكثر من ثلاثين

(١) القِبَاء جـ . أقيية . ثوب ذو أكمام ضيقة .

(٢) لا يمكن أن يكون المقصود على بن عيسى بن داود ابن الجراح الذي وُلِّي الوزارة للمعتز والقاهر العباسيين . حيث أنه تولى نظر الدواوين سنة ٣١٨ هـ ؛ بينما توفي ابن الماشطة ، راوى الخبر ، نحو سنة ٣١٠ .

(٣) هو القاضي أبو الوليد أحمد بن فرج (واسم فرج أبي دؤاد) بن جرير (أو حرير) بن مالك بن عبد الله . تولى القضاء في عصر المعتصم العباسي ، وتولى سنة ٢٤٠ . (الصغدِي : الراقي ٧ : ٢٨١ - ٢٨٥) .

ألف ألف درهم^(١) . فأحضر علي بن عيسى أبا الوليد وأسمعه كل غليظ ، على جلالة رتبته ، وأمر بأخذ قُلُتْسوته وأن يضرب بها رأسه ويُطالَبَ بالمال . فلولا أمانة هذا الخازن ونزاهة نفسه وصلَفها عن المال ، الذي بُذِلَ له مع كثرته ، لرغب فيه ورأى أن لا شيء عليه في ثقل دَفْتَر من مكان وهو في الخزانة لم يبرح منها فيتوجَّه عليه بذلك ضررٌ ، ولا خَرَج من يده فيظهر في يد غيره ، ولا يُعرف موضعه فيطلب منه ، ورأى وجوه السلامة واضحة وتُئِل الغنى قريباً فكان يضيع على هذا السلطان ذلك المبلغ الكثير من المال ، فمتى لم يكن الخازن بهذه الصفة لم يُؤمن من غوائله .

ويلزم الخازن جمع كل شيء إلى مثله ، نحو الأجوِبَةِ الدِّيوانية والخُطوط الرومية والأُرمينية وغيرها مما يحتاج إلى النقل والترجمة ، وغير ذلك مما يطول شرحه ويكون للمباشرة له حكمها . وعلى الجملة فإنه يحتاج فيه أن يكون أوثق من كل من في هذا الدِّيوان وآمن وأنزَه نَفْساً^(٢) .

فَصْلٌ

فيما يختص بالتوقيعات

لما كان التوقيع عن المَلِك قد صار على العادة الجارية في هذه الدِّيار وكان جزءاً من ديوان المكاتبات لترادف مرور السنين وهو مستقر فيه وَجِبَ أن يُذَكَّر في هذا الكتاب . والتوقيع عن حضرة الملك أمرٌ جليلٌ يجري مجرى الإنشاء عنه بل أَوْفَى رُتْبَةً لأن به المنع والإطلاق والصرف والتصريف وغير ذلك من جلائل الأمور . ويجب

« بدِيوان التوقيع وتُتَبَّع العمال » . (الطبري : تاريخ ٩ : ٢١٤ ، ابن الأثير ٧ : ٨٨) . والتوقيع ج . توقيعات ، كما عرّفه ابن خلدون ، « هو أن يجلس الكاتب بين يدي السلطان في مجالس حكمه =

(١) أي أن المقرر من ضرائب على أراضي ابن أبي دؤاد أقل من ما هو مربوط على أمثالها من الأراضي وقرق ذلك على السنوات ثلاثين ألف ألف درهم .

(٢) كان في الدولة العباسية ديوان مفرد يعرف

أن يُرتاد له من يكون مأموناً في الغاية لئلا يَدْغَلَ^(١) فيه ويُتَمِّمَ على الملك ما لم يأمر به ، فإن أشغال الملك كما ذكرنا أعْظَمَ وأكثر من أن يتصَفَّحَ كِبائر الأمور وصغائرها . ويكون ذكياً نَحِيرًا لئلا يَدْخُلَ عليه من العَلَطِ على سبيل السَّهْوِ والْبَلَادَةِ ما لم يقصده . ويكون جَيِّدَ الْخَطِّ فَإِنِ الْخَطُّ أَوَّلُ ما تَلَمَّحُه العين ، ويكون خَيْرًا بما يقوله ، بصيرًا بترتيب التوقيعات وأوضاعها وقوانين المخاطبات فيها ، مُخْلِصًا لِمَنْ يُوقَّعُ عنه ويوقَّعُ إليه ويوقَّعُ له في الشيء الواحد ، حتى لا يَدْخُلَ على واحد منهم مَضَرَّةٌ ولا عتب ، ولا يَنْقُصَ شرطًا من الشروط الواجبة في التوقيع يقع بها اختلال ، وتضطرب لأجلها الحال ؛ ويكون جَلِيدًا على الملازمة واسع الصدر غير ضَجِرٍ من ترادف حوائج الناس إليه ولا مائل إلى حب اللُّهُو والدَّعَةِ ، فإنه إذا أكمل هذه الشروط صَلَحَ أن يكون مُوقَّعًا عن السلطان . والأصلح لهذه الرُّتْبَةِ والسلطان فيها ألا يتولَّاهَا إِلَّا من يتولَّى ديوان رسائله ممن قَدَّمنا ذكر صِفَتِهِ ، لأنه يَجْمَعُ هذه الأوصاف وغيرها ، فإن أمكنه النهوض بها وإلا ارتاد مُعِينًا فيها ممن تكون هذه صِفَتُهُ .

فَصْلٌ

في التوقيعات في رِقَاعِ الْمَظَالِمِ خَاصَةً^(٢)

هذا جزءٌ من التوقيعات إِلَّا أنه مهم كبير منها لكونه مقتضى إنصاف الناس بعضهم من بعض وإقامة ناقوس العَدْلِ في المملكة ، ولأن أكثر المتظلمين ضعفاء

العمري في القرن الثامن ، يُكْتَبُ بالوظائف لأرباب السيوف قبل أن تحدث المراسيم ، ثم خصت بالتعمين دون أرباب السيوف . (العمري : التعريف بالمصطلح الشريف ٨٧ - ٨٨ ، مسالك الأبصار ٤٤ - ٤٥ ، القلقشندي : صبح ١١ : ١١٤ - ١٢٧) .

^(١) أى يوشى به . (تاج العروس ٧ : ٣٢٢) .

^(٢) القلقشندي : صبح ٢٠٤ - ٢٠٥ مع اختلاف

في النص .

= وفصله ، ويوقَّع على القصص المرفوعة إليه أحكامها ، والفصل فيها ، متلقة من السلطان بأَوْجَزَ لفظ وأبْلَغَهُ . (المقدمة ٦٨١) . وهو يتفق مع ما كان شائعًا في اصطلاح الأقدمين من أنه اسم لما يُكْتَبُ في حواشي القصص كخط الخليفة أو الوزير أو خط كاتب السِّرِّ ، ثم غلب حتى صار عَلَمًا على نوع خاص مما يُكْتَبُ في الولايات وغيرها . فقد كان التوقيع ج . التوقيع ، في زمن ابن فضل الله

صَعَالِيك ، وَحُرْمَ مَنْقَطَعَاتٍ يَصِلُ أَكْثَرُهُمْ مِنْ أَطْرَافِ الْمَمْلَكَةِ وَنَوَاحِيهَا الشَّاسِعَةِ ،
مَعْتَقِدِينَ أَنَّهُمْ صَائِرُونَ إِلَى مَنْ يَنْصَرُهُمْ وَيَكْشِفُ ظُلَامَتَهُمْ وَيُعِينُهُمْ عَلَى خُصُومِهِمْ ،
فَإِذَا حَصَلُوا عَلَى الصَّفَةِ الَّتِي هُمْ عَلَيْهَا ، إِلَى آخِرِ وَقْتٍ مِنْ تَصْنِيفِ هَذَا الْكِتَابِ ،
مِنْ قِلَّةِ الْإِحْتِفَالِ بِهِمْ وَتَضْيِيعِ رِقَاعِهِمْ بِحَسَبِ السَّهْوَانِ وَالضَّجَرِ مِنْهَا ، وَاشْتِغَالِ
الْكُتَّابِ بِاللَّذَاتِ ، وَالتَّوْقِيعِ عَلَى مَا يُوقَّعُ عَلَيْهِ مِنْهَا بِمَا لَا يَنْفَعُ أَرْبَابَهُ بِالْجُمْلَةِ ، وَلَا
لَهُ مَعْنَى يَفِيدُهُمْ وَلَا يَدْرُونَ مَا هُوَ ، فَكَيْفَ يَكُونُ حَالُهُمْ وَلَوْ لَمْ يَخْشَ مِنْهُمْ إِلَّا
الدَّعَاءُ لَكَانَ مِنْهُ الْخَوْفُ الْأَكْبَرُ .

فَلَعَهْدِي بِالتَّوْقِيعَاتِ يَكْتُبُ عَلَى بَعْضِهَا « يُعْرَضُ » وَعَلَى أَكْثَرِهَا « يُجَدَّدُ عَرْضُهَا »
وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنَ الْقَوَارِعِ الَّتِي لَا مَعْنَى لَهَا وَتَعَادُ إِلَى أَصْحَابِهَا ، فَإِذَا كَتَبُوا غَيْرَهَا وَقَّعَ
عَلَيْهَا مِثْلَ ذَلِكَ أَيْضًا . وَأَمَّا « لَا سَبِيلَ إِلَى ذَلِكَ » فَهِيَ لَفْظَةٌ قَدْ اعْتَادُوهَا ، حَتَّى لَوْ اتَّخَذْتُ
نَصْرَانِي أَنْ يُسْلِمَ ، أَوْ مُسْلِمٌ أَنْ يَبْنِيَ مَسْجِدًا مِنْ مَالِهِ فِي أَرْضٍ مُبَاحَةٍ لَا مَالِكَ لَهَا لَوُقِّعَ
عَلَى رَقْعَتِهِ : « لَا سَبِيلَ إِلَى ذَلِكَ »^(١) . وَلَا يُوقَّعُ إِلَّا فِيمَا كَانَ تَحْطِيطُهُ الْجُزْئِيَّةَ عَلَى الذِّمَّةِ
أَوْ عِمَارَةِ الْكُنَائِسِ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ لَكُنْ بَعْضٌ مِنْ يَوْقَعُ فِيهَا نَصْرَانِيًّا . وَيَجِبُ أَنْ لَا يَتَوَلَّى
هَذِهِ الْخِدْمَةَ إِلَّا مَتَوَلَّى دِيْوَانَ الرِّسَالِ الَّذِي قَدَّمْنَا ذِكْرَهُ وَصِفَتَهُ فَإِنَّهُ جَدِيرٌ بِهَا ؛ وَإِنْ مَنَعَهُ
الشَّغْلُ عَنْهَا فَيَجِبُ أَنْ يَرْتَادَ لَهَا كَاتِبًا كَافِيًا مُسْلِمًا ، نَاهِضًا ذَيَّنًا ، جَيِّدَ الْخَطِّ وَالْفَهْمِ ،
يَتَّقَى اللَّهَ تَعَالَى فِي أُمُورِهِ ، وَيُؤَثِّرُ آخِرَتَهُ عَلَى دُنْيَاهُ ، وَيُوقَّعُ فِيمَا أَمَكْنَهُ التَّوْقِيعُ فِيهِ مِنْ رِقَاعِ
الْمُتَطَلِّمِينَ مِمَّا جَرَتْ الْعَادَةُ بِمِثْلِهِ .

وَمَا كَانَ لَا بَدَّ لَهُ مِنْ عَرْضِهِ عَلَى السُّلْطَانِ وَاسْتِطْلَاعِ رَأْيِهِ فِيهِ سَلَّمَهُ إِلَى مَتَوَلَّى
دِيْوَانِهِ لِيَحْضَرَ بِهِ الْمَجْلِسَ وَيَسْتَخْرِجَ فِيهِ الْأَمْرَ ، أَوْ يَحْضُرُ الْكَاتِبُ نَفْسَهُ فَيَقْرَأَ
الْمُهِمَّاتِ مِنْهَا وَيَسْتَأْذِنَ عَلَيْهَا وَيُوقَّعُ بِمَا يُؤْمَرُ فِيهَا ، فَقَدْ تَحَدَّثْتُ فِيهَا الرُّقْعَةَ الْمُهْمَّةَ
الَّتِي تَنْتَفِعُ الدَّوْلَةُ بِهَا وَيُسْتَصْرَفُ بِتَأْخِيرِ النَّظَرِ فِيهَا . وَيُقْهَمُ مِنْ طَيِّ هَذِهِ الرِّقَاعِ مِنْ

^(١) هذا دليل على أن جنود البيروقراطية الإدارية في مصر تمتد إلى زمن بعيد وليس فقط إلى العصر العثماني كما يظن بعض الباحثين .

جَوْر بعض الولاة والمستخدمين وامتداد أيديهم ما توجب السياسة صَرْفهم عما وُلُوهُ منها ، وما كان منها مما يسأل^(a) السلطان في صحته نَكْذِب من يثق به لكشفه مع رافعه ، فإن صَحَّ قوله أنصف من خصمه ، وإن بان تمحله قُوبِل بما يَرَدُّع أمثاله عن^(b) الكذب والتَّخَرُّص^(c) فيكون ذلك كافاً لمن يهيم بشكوى أحد على سبيل المُحال وقول الزور فيه . ويعلم الولاة والمُشارفون وسائر المستخدمين أن السلطان متفرِّغ للنظر في قِصَص الناس وشكاويهم ، أو قد نصَّب لذلك من يتفرَّغ له ويُطالِع بالمُهمِّ منه ، فتتكفَّ أيديهم عن الظُّلم والتعدى ، ويحذرون سوءَ عاقبة فعلهم المؤدَّى إلى ضَرَر الرعية ، فينحسم بذلك مادة كبيرة من الفساد ، ويقلُّ المتظلمون قولاً واحداً ، وتُحسِّن سُمعة الدولة بذلك ويكون لها [به]^(d) الجمال الكبير^(١) .



قال المؤلف : قد أتينا بجميع ما شَرَطناه في صدر هذا الكتاب من القوانين التي يجب أن يكون عليها متولَّى ديوان الرسائل ، وكُتَّابه ومُعَيَّنوه ، وجميع المستخدمين عنده على أفضل الوجوه وأسَدّها وجعلناه ، مع شِدَّة الاختصار والإيجاز ، جامعاً للمعاني التي يُحْتَاج إليها ، وذلك بسَعَادَة من رُسم باسمه وصُنِّف برسمه « السيد الأَجَلُّ الأَفْضَل ، سيّد أرباب الممالك والدُّول^(e) المُحامى عن حَوَزة الدين ، وناشر جَنَاح العَدْل على المسلمين الأقربين والأبعدين ، ناصِرُ إمام الحق في حالتي غَيْبَتِهِ وحُضُورِهِ ، القائم في نُصْرته بماضى سَيِّفه وصائب رأيه وتدبيره ، أمينُ الله على عبادِهِ ، وهادى القضاة إلى اتباع شَرع الحق واعتماده ، ومُرْشِد دُعاة أمير

(a) صبيح : يشك . (b) ط : على . (c) صبح : التمرد . (d) زيادة اقتضاها السياق . (e) في المصادر التاريخية : سيد ممالك أرباب الدول .

المؤمنين بواضح^(أ) بيانه وإرشاده ، مولى النِّعَم ومُفَرِّج الغَمَم ، ورافع الجَوَر عن
الأمم ، ومالك فضيلتي السِّيف والقَلَم . ثَبَّتَ اللهُ أَيْامَهُ وَنَصَرَ أَعْلَامَهُ ، وَأَمَضَى
فِي الْخَافِقِينَ أَحْكَامَهُ وَجَعَلَ مَلُوكَ الْأَرْضِ حَوْلَهُ وَنَحْدَاهُ ، وَأَظْهَرَ الْحَقَّ بِهِ وَعَلَى يَدَيْهِ وَجَعَلَ
الْأُمَّةَ وَاقِيَةً بَاقِيَةً عَلَيْهِ . إِنْ شَاءَ اللهُ .

تَمَّ الْقَانُونُ فِي دِيْوَانِ الرِّسَائِلِ بِعَوْنِ اللهِ وَمُنَّهِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ وَصَلَوَاتُهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَامِهِ .

(أ) ط : لواضح .

إِلْشَارَةُ الْإِمَامِ إِلَى الْبُؤْزَارِ

لَا بِنِ الصَّيْرِفِي

[١ ظ] بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى جَعَلَ الثُّواب على قَدْرِ الاجتهاد ، والتوفيق فى الأعمال مُرشدًا^(a) إلى الصواب وهاديًا^(b) وفضل من عباده من خصَّه بالزُّلْفى وحباه ، واستخلص من أوليائه من شَرَّفه بالاصطفاءِ واجتباه ، وأوجب [على] من عمَّه إحسانه^(c) صدق موالاته ، وجعل الثناء به عليه دليل الثناء عليه فى سمواته ، وصَلَّى الله على أفضل من حمَّله رسالة فأَدَّأها ، وأكرم من أَوْضَح له سبيل الهداية فما تَعَدَّأها : محمد المرسل إلى الكافة بشيرًا ونذيرًا ، والمقدَّم على جميع الأنبياء وإن كان زمن بعثه أخيرًا ، وعلى أخيه وابن عمَّه أمير المؤمنين على بن أبى طالب الذى ولاؤه بهجة المؤمن وزينته ، واعتقاد إمامته سبيل الأمان وسفيتته ، والقدرة به نجاة لأئمَّه بابُّ العلم الذى رسول الله ﷺ مدينته ، وعلى آلهما الكرام الأبرار الهداة الأطهار أئمة الأمة والكاشفين عن المتمسكين بهم كل كُرْبَةٍ وُغْمَةٍ والسالكين فيمن استخلفهم الله عليهم مسالك العدل والرَّحمة .

من الفروض الواجبة [١٢] والحقوق اللازمة التى اتفقت الأئم على وجوبها وأجمعت ، وفُطِرَت النفوس على القيام بها وطُبِعَت ، بذلُّ المجهود فى شكر المنعم المحسن ، والمبالغة فى ذلك بغاية المستطاع المُمكن ، والشكر كالإيمان فى أنَّه اعتقادٌ بالقلب وقولٌ باللسان .

ولمَّا كان السيِّد الأجلُّ المأمون تاج الخلافة عزَّ الإسلام فخر الأنام نظام الدين خالصة أمير المؤمنين ، أعانه الله على مصالح المسلمين ووفَّقَه فى خدمة أمير المؤمنين ، وأدم له العلو والبسطة والتمكين ، وثبَّت قدرته وأعلى كلمته وكبَّت بالذل من كَفَر فضله وجَحَّد نعمته ، الذى خصَّه الله تعالى بالشَّيْم المرضية والفضائل الذاتية

(a) فى الأصل مرشد . (b) فى الأصل وهاد ولعلها سقطت جملة من الكلام المسجع . (c) فى الأصل واوجب من عم احسانه .

والعرضية ، والمفاخر التي حاز من شرفها ما لم يحز غيره من ملوك الأمم ، والمناقب التي جَمَعَ من غُرِّها ما قَصَّرت عن تأميلة طامحات الهمم ، والأسباب الدالة على عناية الله تعالى به في كل وقت وحين ، والأحوال الموجبة أن يُتمثل له بقوله تعالى [٢ ظ] ﴿ وَلَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ [الآية ١٣٠ سورة البقرة] قد عمَّ الخلاق بكرمه ، ووَسَّعَهم بِنِعْمِهِ ، ووَسَّعَهم بفضله وجوده ، وغَمَّرَهم بالعطاء الجزل على عَزَّة وجوده ، وأولاهم من المنن ما وقفهم على حمده وشكره ، ووالى عندهم من المِنَح ما لا يفترون عن وصفه ولا يسأمون من ذكره .

وكان المملوك قد أخذ من ذلك بأوفى الجزء وأوفر البسْهم ، وأدرك منه ما استقاد به من الزمان الغليظ الجهم ، وبَلَغَ من الأغراض ما لم يكن به طامعاً ، ونال من الآمال ما جعل الحظَّ له سامعاً طائعاً ، وحاز من الإحسان ما اعتمد معه قصد الدعاء وتوحيه ، ووَصَلَ إلى أقصى ما رجأه في نفسه وولده وأخيه ، أوجب عليه الدين أن يستوعب في شكر هذا السيد الأجل جهده وقادته الحرص إلى أن يسطر من مناقبه ما يستدعي الدعاء له من المملوك ومَن يحيى بعده ، فضمن هذا الجزء ذكره مع من تقدَّم من سفراء الدولة ووزرائها ، وسلاطينها وملوكها ، لتظهر آية فضله ويحصل اليقين أنَّ [٣ و] الزمان لم يأت بمثله ، ويُعَلِّمُ إلتهم وإن شاركوه في سيادة الأمة ، فقد فارقه فيما وفره الله له من كرم الشيمة وشرف الهمة ، وقَصَّدَتْ^(٨) فيه ما قصَّده الصَّاحب بن عبَّاد في كتاب « الوُزراء والكَتَّاب »^(٩) للدولة العباسية الذي أورد فيه جُمَلًا من أخبارهم ونبذًا من آثارهم ، إذ كان الاستقصاء لا يليق بكلِّ تصنيف لا سيَّما إذا تُخِدم به سلطان ينفق أوقاته في تدبير دولة وإقامة سنَّة واستضافة مملكة ، وإذا بقيت من زمانه فضلة استعجل بها جُزْأ^(ب) من الراحة

(٨) الأصل وط : قصد . (ب) في الأصل : جزاء .

(٩) هذا الكتاب من مؤلفات الصَّاحب أبي القاسم إسماعيل بن عبَّاد الطالقاني ، وزير بني بُويه ، المفقودة . (ياقوت : معجم الأدباء ٦ : ٢٦٠ ، ابن خلكان : وفيات ١ : ٢٣٠) .

يستعين به على ما يستأنفه من مُهمَّاته ويتخذ متَّخذًا على ما ينتضيه من عزماته .
وقد جعل المملوك هذه الخدمة لاستقبال الدولة الطاهرة بالمعزية القاهرة ، وبدأ
بمن اصطفاه الإمام العزيز بالله أمير المؤمنين صَلَّى الله عليه للوزارة وأهله لشرف
السَّفارة ، لأن الإمام المعز لدين الله ، عليه السلام ، كان يياشر التدبير بنفسه ولا
يعوّل فيه على غيره . والله تعالى يعين على ما يحظى ويُرشد إلى ما يوافق ويرضى
بفضله وطوّله وقوّته [٣ ط] وحوّله .

خِلَافَةُ الإمام العزيز بالله صَلَّى الله عليه

الوزير أَبُو الْفَرَج يَعْقُوبُ بْنُ كِلْسٍ^(١)

كان يهوديًا كاتبًا^(a) صائئًا لنفسه محافظًا على دينه ، جميل المعاملة مع التجّار
فيما يتولّاه ، واتّصل بخدمة كافور الإخشيدي فحمّد خدمته ، وردّ إليه زمام ديوانه
بالشّام ومصر^(b) فضبطه [له]^(c) على حسب إرادته . وكان سبب حُظوته عنده
أن يهوديًا قال له : إن في دار ابن البلدى عشرين ألف دينار وقد توفى ، فكتب
يعقوب إلى كافور رُقعة يقول فيها : إن بالرُّملة عشرين ألف دينار مدفونة في موضع
أعرفه وأنا أخرج أحملها ، فأجابه إلى ذلك وأنفذ معه البغال لحملها . وورد الخبر
بموت بُكير بن هرواز^(d) التاجر فجعل إليه النّظر في تركته ، واتّفق موت يهودي :

(a) في الوفيات : كاتب يهوديا . (b) في الوفيات : بمصر والشّام . (c) زيادة من
الوفيات . (d) ط : هارون .

الأثير : تاريخ ٩ : ٧٧ ، ابن ميسر : أخبار مصر
١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٧٥ ، ابن خلكان : وفيات ٧ :
٢٧ - ٣٥ (ونقل نص الترجمة الذي أورده ابن
الصيرفي في الصفحات ٣١ - ٣٣) ، ابن سعيد :
النجوم الزاهرة ٢١٥ ، النويري : نهاية الأرب =

(١) أبو الفرج يعقوب بن يوسف بن إبراهيم بن
هارون بن داود بن كِلْس ، راجع أخباره عند ،
يحيى بن سعيد الأنطاكي : تاريخ ١٦٤ ، ١٧٢ -
١٧٣ ، ابن القلانسي : ذيل تاريخ دمشق ٣١ -
٣٢ ، ابن ظافر : أخبار الدول المنقطعة ٣٨ ، ابن

بِالْقَرَمَا وَمَعَهُ أَحْمَالٌ كَثِيرَانِ فَأَخَذَهَا وَقَتَّحَهَا ، فَوَجَدَ فِيهَا عَشْرِينَ أَلْفَ دِينَارٍ فَبَاعَ^(a) الْكِتَّانَ وَحَمَلَ الْجَمِيعَ وَسَارَ إِلَى الرَّمْلَةِ ، فَحَفَرَ الدَّارَ وَأَخْرَجَ الْمَالَ ، وَهُوَ عَشْرُونَ أَلْفَ دِينَارٍ ، وَوَجَدَ ثَلَاثِينَ أَلْفَ دِينَارٍ فَازْدَادَ مَعْلَهُ فِي قَلْبِهِ وَتَصَوَّرَهُ بِالثَّقَةِ . وَنَظَرَ فِي تَرْكَةِ ابْنِ هُرَوَازِ^(b) [٤٠] وَاسْتَقْصَى وَحَمَلَ مِنْهَا مَالًا كَثِيرًا ثُمَّ وَافَى^(c) وَقَدْ زَادَ حَالَهُ عِنْدَهُ ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ صِلَةً كَبِيرَةً فَأَخَذَ مِنْهَا أَلْفَ دِرْهَمٍ وَرَدَّ الْبَاقِي ، وَقَالَ : هَذِهِ كِفَايَتِي . فَرَادَ أَمْرَهُ عِنْدَهُ حَتَّى إِنَّهُ كَانَ يَشَاوِرُهُ فِي أَكْثَرِ أُمُورِهِ وَكَلَّمَا رُفِعَ إِلَيْهِ حِسَابُ أَمْرِ بِدَفْعِهِ إِلَيْهِ يَتَأَمَّلُهُ .

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ أَخُو مُسْلِمِ الْعُلُو^(١) : رَأَيْتُ يَعْقُوبَ يَسَارُ كَافُورًا قَائِمًا ، فَلَمَّا مَضَى قَالَ لِي كَافُورٌ : أَيْ وَزِيرٌ بَيْنَ جَنَّتَيْهِ .

وَكَانَ ابْنُ كِلْسٍ مُتَكَلِّمًا عَلَى مَذْهَبِهِ ، فَشَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَنَزَلَ الْجَامِعَ وَصَلَّى الْغَدَاةَ جَمَاعَةً يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ لَثَمَانِي عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَّتْ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةِ خَمْسِينَ

(a) في الأصل : فَبَاعَ . (b) في ط : هَارُونَ . (c) في الأصل : وَافَا .

III , pp. 864 - 65 ; Lev , Y., « The Fatimid vizier Ya qûb Ibn Killis and the Beginning of the Fatimid Administration in Egypt » , *Der Islam* pp. 237 - 249 (1981) 58 () .

وابن كِلْسٍ بِكُسر الكاف واللام المشددة والسين المهملة .

(١) أَبُو مُحَمَّدٍ عَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَيْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرِ بْنِ يَحْيَى بْنِ الْحَسَنِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ عَبِيدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ ابْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، أَخُو أَبِي جَعْفَرٍ مُسْلِمِ الْحُسَيْنِيِّ . انْضَمَّ إِلَى الْقَرَامِطَةِ فِي حَرْبِهِمُ لِلْمَعْرِ الْفَاعِلِي ، وَبَعْدَ هَزِيمَتِهِمْ قَرَّ إِلَى الْعِرَاقِ حَتَّى قُتِلَ مَسْمُومًا فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسِتِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ . (المقريزي : المقفى ٢٤٢ - ٢٤٣ ، اتعاط الحنفا ١ : ١٤٧) .

= خ ٢٦ : ٤٩ - ٥٠ ، ابن أبيك : كنز الدرر ٦ : ٢٢٦ - ٢٢٧ ، المقريزي : الخطط ٢ : ٥ - ٨ والاتعاط ١ : ٢٦٨ ، عماد الدين إدريس : عيون الأخبار ٦ : ٢٨٨ - ٢٣٣ ، ٢٤١ - ٢٤٢ ، السيوطي : حسن المحاضرة ٢ : ٢٠١ ، المناوي : الوزارة والوزراء في العصر الفاطمي ٢٤١ ، فاروق عمر فوزي : « يعقوب بن كِلْسٍ اليهودي ، أول وزير للفاطميين في مصر » ، مجلة الدراسات الفلسطينية ٢ (بغداد ١٩٧٢) ، Mann , J., *The Jews in Egypt and in Palestine under the Fatimid Caliphs* , Oxford 1920 . I, pp. 17 - 19 ; Fischel , J.W., *Jews in the Economic and Political life of Mediaeval Islam* , N.Y. 1969 , pp. 45 - 68 ; Canard , M., *EP.*, art . *Ibn Killis* ,

وثلاثمائة وأظهر إسلامه ، وبلغ خبره إلى كافور فسره ذلك ، وعاد من الجامع إلى دار كافور فحلّ عليه غلالة ومُبَطَّنة ودُرَاعَةٌ وزادت مرتبته عنده .

وسار إلى المغرب ^(a) وتخدم الإمام المعز لدين الله أمير المؤمنين صلى الله عليه وخصّ بخدمته وتولّى ^(b) أموره ^(١) .

وفي شهر رمضان ^(٢) سنة ثمان وستين وثلاثمائة لقّبه « بالوزير الأجل » [٤ ظ] وأمر أن لا يخاطبه أحد ولا يكتبه إلا به ، وخلّع عليه وحُمل . ورسم له في محرّم سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة أن يبدأ في مكاتبته باسمه على عُتُونات الكتب النافذة منه ، وخرج توقيع العزيز عليه السلام بذلك . وفي هذه السنة اعتقله في القصر ^(٣) ، وردّ الأمر إلى جبرّ بن القاسم فأقام معتقلاً شهوًراً ، ثم أطلقه في سنة أربع وسبعين وثلاثمائة وحمله على الخيل بالسروج واللجم الثقيل . وقرئ له سِجِلٌّ برْدَةٌ ^(٤) إلى ما كان له من تدبير الدولة . ثم قرئ له سجل يهبه خمس مائة من الناشئة وألف غلام من المغاربة لا رجعة فيهم ولا مثنوية « وإنا ملّكناه أعناقهم وحكّمناه فيهم ، فمن أراد أن يبيعه باعه ، ومن أراد أن يُعتقه عتقه » .

وكان الوزير أبو الفرج في سنة سبعين وثلاثمائة أحضر جماعة الفقهاء وأهل الفُتيا

(a) في الأصل وط : الغرب والمثبت من وفیات . (b) في الأصل : تولا . (c) ط : يرده .

ظهيرة : الفضائل الباهرة في محاسن مصر والقاهرة
(١٢٧) .

(٢) ثامن عشر شهر رمضان . (ابن ظافر : أخبار ٣٨) وذلك في خلافة العزيز بالله ، فقد توفي المعز لدين الله سنة ٣٦٥ .

(٣) يوم الاثنين لثلاث خلت من شوال سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة ، ثم أفرج عنه بعد شهرين . (يحيى بن سعيد : تاريخ ١٦٤ ، المقرئ : انعاظ ١ : ٢٦٢) .

(١) قلّد المعز لست عشرة بقيت من المحرم سنة ثلاث وستين وثلاثمائة يعقوب بن كلس وعُسلوج بن الحسن : الحراج ، وجميع وجوه الأموال ، والجسبة ، والسواحل ، والأغشار ، والجوالى ، والأجاس ، والموارث ، والشرطين وجميع ما ينضاف إلى ذلك وما يطرأ في مصر وسائر الأعمال ، وكتب لهما سجلاً بذلك قرئ يوم الجمعة على منبر جامع ابن طولون . (ابن ميسر : أخبار مصر ١٦٣ ، المقرئ : الخطط ١ : ٨٢ ، ٢ : ٥ - ٦ ، ٢٦٩ ، والانعاظ ١ : ١٤٤ - ١٤٥ ، ابن

وأخرج لهم كتاب فقه عمله وقال : هذا عن مولانا الإمام العزيز بالله ، عليه السلام ، عن آبائه الكرام ، وقرأ عليهم رسالته وبعض كتاب الطهارة . وهذا الكتاب يُعرف « بالرسالة الوزيرية »^(١) . وحدثني أبو الحسن [٥ و] بن عرس^(٢) أن هذه الرسالة جُمع على عملها أربعين فقيهاً .

حكى أبو حيان التوحيدي : أنه سأل التميمي^(٣) الشاعر المصري عن الصاحب ابن عباد وعن أبي الفرج بن كلّس ، فقال في ابن كلّس : « ذاك رجل له دار ضيافة ، وله زوّار كالقطر ، [لا يعرف محكاً ولا لجأً ولا مُجادلة ، ولا كياداً ولا مُحائلة]^(a) ، يعطى على القصد والتأمل ، [والرجاء والتوجه]^(a) ، والطمع والطلب ، [وسائر الوسائل عنده ، بعد هذه الأوائل ، فضلٌ يستحق به الزيادة]^(a) ، وليس هناك^(b) امتحانٌ [ولا محاسبة ولا احتجاج ولا تعيير ، المال مصبوب ، والخازن قائم ، والمُفرّق مُجزّف ، والنداء عالي ، والواصل موصول ، والمؤمل مشكور]^(a) ، والراحل^(c) شاكِر ؛ وزارة ذاك نيابةً عن خلافة ، ووزارة

(a) زيادة من أخلاق الوزيرين . (b) المثبت من أخلاق الوزيرين وفي الأصل : عنده . (c) في الأصل : فالراحل .

(١) ربما كان هو نفس الشخص الذي ورد ذكره في طيّارة ملحقة بمخطوطة اتعاط الحنفا للمقريزي ، وكان مشاركاً للأهراء في أيام الأفضل شاهنشاه . (المقريزي . اتعاط ٣ : ٦٧ س ١٨ - ١٩) .
(٢) هو التميمي الشاعر المصري المعروف بسبّطل وبالرغيب . كان مصاحباً لأبي حيان ذات يوم مع آخرين بصحن دار الصاحب بن عباد . (أبو حيان التوحيدي : أخلاق الوزيرين ٣٠٧ - ٣٠٨ وعنه ياقوت : معجم الأدباء ١٥ : ٢٨ - ٢٩) .

(١) يعرف هذا الكتاب عند أتباع الدعوة الإسماعيلية المتأخرين « بمصنّف الوزير » ، وقد اقتضى فيه أعمال القاضي النعمان بن حيّون ولا سيما « دعائم الإسلام » و « مختصر الآثار » ورثبه على أبواب الفقه ، بداه بكتاب الطهارة ثم الصلاة ثم الزكاة ... وسائر أبواب الفقه الواجبة على مذهب الأئمة . (عماد الدين إدريس : عيون الأخبار ٦ : ٢٣٢ - ٢٣٣ ، المقريزي : الخطط ٢ : ٦ - ٧ ، Ivanow , W., *Ismaili Literature* p. 38 n. 112)

هذا خلافة عن عمالة^(a) . وما ترتفع صِلَات ابن عبّاد عن مائة درهم إلى ألف درهم^(b) ، وأنبل^(c) مَنْ وَرَدَ عليه البَيْدِي^(١) ، وهو شيخه في العَروض ، وعنه أخذ القوافي ، وبفتحته وهدايته قال الشعر ، لم يزد^(d) في طول مُقامه إلى رحيله على خمسة آلاف درهم تفاريق ؛ وإن أَقْلَ ضَيِّفٍ^(e) بمصر يصير إليه مثل هذا في أول يوم^(٢) .

وَوُجِدَتْ رُقْعَةٌ في دار أُمى الفرج في سنة ثمانين وثلاثمائة - وهي السنة التي توفى فيها - نسختها :

اَحْذَرُوا مِنْ حَوَادِثِ الْأَزْمَانِ وَتَوَقَّعُوا طَوَارِقَ الْحَدَثَانِ
قَدْ أَمِنْتُمْ مِنَ الزَّمَانِ وَنِعْمْتُمْ رَبُّ خَوْفٍ مَكْمُنٍ^(٣) فِي أَمَانِ
[هـ ط] فَلَمَّا قَرَأَهَا قَالَ : لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ [العَظِيمِ]^(٤) ، واجتهد أن يعرف كاتبها فلم يقدر [على ذلك]^(٥) .

ولَمَّا اعتَلَّ عِلَّةُ الوفاةِ آخر السنة المذكورة ركب العزيز عليه السلام إليه عائداً فقال له : وَدَدْتُ لو أَنَّكَ تُبْتَاعُ^(٦) فابْتَاعَكَ بُمْلَكِي ، أو تُفَدَى فَأَفْدَيْكَ بولدى ، فهل من حاجةٍ توصى بها يا يعقوب ؟ فبكى وقَبِلَ يده وقال : أَمَا فِيمَا يَخْصُنِي .

(a) من أخلاق الوزيرين وعِبارة الأصل : ووزارته نيابة عن خلافة ، ووزارة ابن عبّاد نيابة عن عمالة . (b) كذا في الأصل وعند أبي حيان : هل ترى هاتين صِلَةً ترتفع عن مئة درهم إلى ألف ؟ (c) عند أبي حيان : أليس أكْبَل . (d) عند أبي حيان : هل زاده . (e) في الأصل : ضيفاً . (f) الأصل : ممكن . (g) زيادة من الوفيات . (h) وفيات : تباع .

تقول البيت في محسن عائداً فلم تَقَبْتِ نَفْسَكَ بالبَيْدِي
(الثعالبي : يتيمة الدهر ٣ : ٣٣٩ - ٣٤١) .
(١) أبو حيان التوحيدى : أخلاق الوزيرين
١١٧ - ١١٨ .

(١) أبو الحسن علي بن محمد البَيْدِي . من الشعراء الواردين على الصاحب ابن عبّاد ، أصله من شهرزور . عُرف بذلك لأنه كان سريع البديهة في نظمهِ ، ومع ذلك انتقده الصاحب بقوله :

فَأَنْتَ أَرَعَى لِحَقِي مِنْ أَنْ أَسْتَرْعِيكَ إِثَّاهُ وَأَرْأَفَ عَلَى مَنْ أَخْلَفَهُ مِنْ أَنْ أُوصِيكَ بِهِ ، لَكُنْتَنِي أَنْصَحَ لَكَ فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِدَوْلَتِكَ : سَالِمُ الرُّومِ مَا سَالِمُوكَ ، وَاقْتَعِ مِنَ الْحَمْدَانِيَّةِ بِالذَّغْوَةِ وَالسَّكَّةِ ، وَلَا تُثَبِّقْ عَلَى مُفَرِّجِ بْنِ دَغْفَلٍ^(١) مَتَى عَرَضْتَ^(٢) لَكَ فِيهِ فُرْصَةً^(٣) .

وَمَاتَ^(٤) ، فَأَمَرَ الْعَزِيزُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَنْ يُدْفَنَ فِي دَارِهِ فِي قُبَّةٍ كَانَ بَنَاهَا^(٥) ، وَصَلَّى عَلَيْهِ وَأَلَحَّذَهُ بِيَدِهِ فِي قَبْرِهِ وَانصَرَفَ حَزِينًا لِفَقْدِهِ ، وَأَمَرَ أَنْ تُغْلَقَ الدُّوَاوِينُ أَيَّامًا بَعْدَهُ . وَكَانَ فِي إِقْطَاعِهِ مِنَ الْعَزِيزِ بِاللَّهِ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، مِائَةُ أَلْفِ دِينَارٍ ، وَوُجِدَ لَهُ مِنَ الْعَبِيدِ الْمَمَالِكِ أَرْبَعَةُ آلَافٍ غِلَامٍ . وَالطَّائِفَةُ الْمُنْعَوَتَةُ إِلَى الْآنَ « بِالزُّوزِيَّةِ » مَنْسُوبَةٌ إِلَيْهِ^(٦) . وَوُجِدَ لَهُ جَوْهَرٌ بِأَرْبَعِمِائَةِ أَلْفِ دِينَارٍ ، [٦ و] وَبُزٌّ مِنْ كُلِّ صِنْفٍ بِخَمْسِمِائَةِ أَلْفِ دِينَارٍ . وَكَانَ عَلَيْهِ لِلتَّجَارِ سِتَّةَ عَشَرَ أَلْفَ دِينَارٍ فَقَضَاهَا الْعَزِيزُ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، عَنْهُ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ وَفَرَّقَتْ عَلَى قَبْرِهِ^(٧) .

(٨) الْأَصْلُ وَط : اعْتَرَضَتْ .

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ شُكْرٍ وَجَعَلَهَا وَقْفًا عَلَى الْمَالِكِيَّةِ . وَفِي سَنَةِ ٧٥٨ جَدَّدَهَا الْقَاضِي عِلْمُ الدِّينِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللطيف المعروف بابن الزبير . وَكَانَتْ تَقَعُ فِي حَارَةِ الْوُزِيرِيَّةِ بَيْنَ الْمَدْرَسَةِ الزَّهْرِيَّةِ (جَامِعِ الدَّوْدِيِّ) وَبَيْنَ الْمَدْرَسَةِ الْفَخْرِيَّةِ (جَامِعِ أَبِي سَعِيدٍ بَحْقَمَقَ) . وَقَدْ انْدَثَرَتْ هَذِهِ الْمَدْرَسَةُ الْآنَ ، وَيُحَدِّدُ مَوْضِعَهَا الْمُبَانِي الْمُسْتَجِدَّةُ الْآنَ بَيْنَ شَارِعِ الْوُزَيْرِ الصَّاحِبِ وَشَارِعِ دَرْبِ سَعَادَةٍ . (الْمَقْرِزِيُّ : الْخَطُّطُ ٢ : ٧ ، ٣٧١ ، أَبُو الْحَاسَنِ : النُّجُومُ الزَّاهِرَةُ ٦ : ٢٨٠ هـ^(١)) .

(٢) الْمَقْرِزِيُّ : الْخَطُّطُ ٢ : ٥ س ٢٢ و ٨ س ١٤ ، ابْنُ ظَافَرٍ : أَخْبَارُ ٣٩ .

(٣) الْروذُرَوَارِيُّ : ذَيْلُ تَجَارِبِ الْأُمَمِ ١٨٥ ، ابْنُ خَلِّكَانَ : وَفَيَاتُ ٧ : ٣٣ .

(١) مَفْرَجُ بْنُ دَغْفَلٍ بْنُ الْجَرَّاحِ مَتَوَلَّى فِلَسْطِينَ . (يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ : تَارِيخُ ١٦٣ ، ابْنُ الْقَلَانِسِيِّ : ذَيْلُ (الْفَهْرَسْتِ ٣٧٠) ، الْمَقْرِزِيُّ : اِتِّعَازُ ١ : ٢٤٩ ، ٢٦٨ ، ٢٧١ ، ٢٨٥ ، ٢٨٧) .

(٢) ابْنُ الْقَلَانِسِيِّ : ذَيْلُ ٣٢ ، ابْنُ خَلِّكَانَ : وَفَيَاتُ ٧ : ٣٣ ، الْمَقْرِزِيُّ : الْخَطُّطُ ٢ : ٧ .

(٣) لَيْلَةُ الْأَحَدِ الْخَامِسِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ ثَمَانِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ . (الْمَقْرِزِيُّ : اِتِّعَازُ ١ : ٢٦٨ وَالْخَطُّطُ ٢ : ٧) .

(٤) تَكَلَّفَ بِنَاءُ هَذِهِ الْقُبَّةِ خَمْسَةَ عَشَرَ أَلْفَ دِينَارٍ . وَكَانَتْ دَاخِلُ دَارِ ابْنِ كَيْلَسَ ، وَهِيَ دَارُ الْوِزَارَةِ الْقَدِيمَةِ ، الَّتِي عُرِفَتْ فِي الْقَرْنِ السَّادِسِ بِدَارِ الدِّيَاغِ . وَحُلَّ مَكَانَ جِزَاءِ مِمَّا الْمَدْرَسَةُ الصَّاحِبِيَّةُ الَّتِي أَنْشَأَهَا سَنَةَ ٦١٨ الْوِزِيرُ الصَّاحِبُ صَفِيِّ الدِّينِ

جَبْرِ بن القَاسِم

كان من كبراء الدولة وأماثل أهل الحضرة ، وممن وصَل من المغرب مع الإمام المعز لدين الله عليه السلام ، ولما سار الإمام العزيز بالله صلى الله عليه إلى الشام كان خليفته على مصر ؛ وكانت الكتب التي ترد وتُقرأ على المنابر باسمه^(١) ، ولم يكن له لقب . وجُعِل على الخراج أحد أربعة هو والحسن بن تأييد^(٢) الله وعبد الله بن خَلَف المرصدي وعلي بن عمر العدَّاس^(٣) .

ولما اعتقل الوزير أبو الفَرَج رُدَّ الأمر إليه مدّة اعتقاله ، ثم أطلق الوزير وعادَ إلى ما كان عليه . وكان إلى جَبْرِ الشرطتان^(٤) العلّيا والسفلى^(٥) وتيّس وديمياط والفرما والجفّار^(٦) ، واستخلف على ذلك ولده وكاتبه . وكان يسكن الدار المعروفة قديماً به وشرّفها الله بملكك السيّد الأجلّ المأمون لها وسكّنه بها [٦ ط] وهي من الأدار السعيدة المشهورة بالبركة^(٧) .

(a) الأصل : تميّد . (b) ط : وكان إلى خير الشرطين .

وشرطة القسطنطينية . (المسيحي : أخبار ٤٤ ، ٥٨ ، ٦١ ، ٧١ ، ٧٤ ، ٩٠ ، ٩٨ ، ١٠١ ، ١٠٧ ، ١١٠) وكان عادة ما يطلق على شرطة القاهرة : شرطة القاهرة بدلاً من الشرطة العليا . (نفسه ٨٨) ويجمع بينهما بأن يقال الشرطتان بمصر (نفسه ٤٤ ، ٤٧ ، ٤٨) وانظر ، أحمد عبد السلام ناصف : الشرطة في مصر الإسلامية ، القاهرة ١٩٨٧ ، ١٥٢ - ١٥٧ .
(١) راجع ، ابن فضل الله العمري : مسالك الأبصار ٩٤ .

(٢) سكن هذه الدار بعد المأمون البطاحي ، =

(١) أورد القلقشندي نسخة كتاب كتب به العزيز بالله ، حين خرج إلى قتال القرمطي بالشام في سنة سبع وستين وثلاثمائة ، إلى عامله بمصر جبر ابن القاسم يشره فيه بالفتح . (صبح ٦ : ٤٣٣ - ٤٣٩) .

(٢) كان ذلك في سنة أربع وسبعين وثلاثمائة . (المقريزي : اتعاظ ١ : ١٤٧ س ٥ - ٦) . وراجع ، النواوي : الوزارة ٢٤٢ . وعن جبر بن القاسم انظر كذلك المقريزي : المقفى ٢٥١ والاتعاظ ١ : ١٤٤ .

(٣) الشرطتان العلّيا والسفلى ، أي شرطة القاهرة

أبو الحسن علي بن عُمَر القُدَّاس

لما توفي الوزير أبو الفرج في ذى الحجة من سنة ثمانين وثلاثمائة ضَمَنَ^(١) أبو الحسن هذا مال الدولة والنَّفَقَات ، وجلس في القصر في حجرة مفردة بِمَرْتَبَةٍ ديباج . ثم انقضت السنة وحوسب على دخلها وخُرجها فوجد قد فَسَخَ ضياعاً معقودة وحلَّها وولى عليها فاتَّضِعَ المال ، فأمر العزيز عليه السلام بمطالبتة فضَمَنَ الخسارة فخلع عليه وحُمل وأقام ستة أَيَّام ، ثم أمر عليه السلام باعتقاله في دار حسين الرَّاثِض^(٢) ، وعُزِّمَ بعض الخسارة وقُبِضت دورته بالمدينة والقاهرة ، وشهد له من حاسبه أنه ما ارتفق ولا اختزن ولكن خانهُ الضَّمَان والأَسعار . ولم يزل معتقلاً إلى أن رضى عنه ورَدَّ زِمَام الدَّوَائِن ومحاسبة العمال بمصر والشام إليه فجلس ونظَّر . وكانت مدَّة اعتقاله سبعة وخمسين يوماً^(٣) .

وبعد ذلك ردَّ تدبير الأموال إلى أبي الفضل جعفر بن الفضل بن الفَرَّات^(٤) في سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة فتولى [٧ و ٨] ذلك إلى شعبان من هذه السنة ، ثم قَبِضَت يده وتولَّى تدبير الأموال والقيام بها جماعة منهم موسى بن شهلؤل وعيسى

^(١) الحسين بن عبد الرحمن الرَّاثِض ، كان على تحيُّل العزيز بالله . (ابن ميسر : أخبار ١٧٨ ، المقرئى : المقفى (مخ . السليمية) ٣٨٦ و ، اتعاظ ٢ : ٥) .

^(٢) عند الروزروارى : ذيل ١٨٥ - ١٨٦ أن أبا عبد الله الموصلى تولَّى مدَّة بعد ابن كلث ثم صرف . ^(٣) الوزير أبو الفضل جعفر بن الفضل بن جعفر بن محمد المعروف بابن حَنْزَلَة ، توفى بمصر سنة ٣٩١ . (ابن الجبال : وفيات المصريين في العهد الفاطمى ٣٠٧ ، ابن خلكان : وفيات ١ : ٣٤٩ ، الصفدى : الوافى ١١ : ١١٨ - ١٢٢ ، ابن ظافر : أخبار ٤٠ ، المقرئى : المقفى ٣٧٩ - ٣٨٧) .

= الوزير عبَّاس الصَّنْهَاجِي . وحَوَّلَ السلطان الناصر صلاح الدين جزءاً منها إلى مدرسة أوقفها على الخنفيه ، وعرفت بالمدرسة السيوفية . وهى أول مدرسة توقفت على الخنفيه بمصر . (ابن ميسر : أخبار ١٤٧ ، ابن خلكان : وفيات ١ : ٢٣٧ و ٣ : ٤٩٣ ، المقرئى : الخطط ١ : ٣٧٤ ، ٤٦٢ ، ٢ : ٣٦٥ والاتعاظ ٣ : ٢٠٨) . وأقيم على جزء من أرض هذه الدار الجامع المعروف بجامع الشيخ مُطَهَّر الواقع بأول شارع الخردجية على يسار الداخل إليه من جهة شارع السكة الجديدة . (أبو الحاسن : النجوم ٥ : ٢٩٠ هـ^(١)) .

^(١) الضَّمَان . انظر القانون في ديوان الرسائل ص

ابن نسطورس بن سورس^(١) ويحيى بن ثمان وإسحق بن المنسى^(a) وغيرهم ؛ ثم رُدَّت المحاسبة في وجوه الأموال إلى القائد فَضْل بن صالح الوزيري^(٢) بمشارفة القاضي محمد بن النعمان^(٣) وذلك في سنة ثلاثٍ وثمانين وثلاثمائة . ثم تقدّم العزيز بالله ، عليه السلام ، في شهر ربيع الأول من السنة إلى الكُتّاب والعُمّال أن يمثلوا ما يرسمه أبو الفضل جَعْفَر بن الفضل بن الفُرات ، فجلس للناس وأمر ونهى . ثم ضَمَن الكُتّاب المقدم ذكرهم في شعبان منها القيام بوجوه الأموال فالزم ابن الفرات ما اتَّضَع من المال فيما حلّه وعقده زال^(b) اسمه^(٤) .

خِلَافَةُ الإِمَامِ الْحَاكِمِ بِأَمْرِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وكان يباشر الأمور بنفسه ويتولّى النُّظَر والتدبير ، وكلّ الوزراء والسفراء الذين اصطفاهم لم تطل أيام نظرهم ، فيظهر فيها غريبٌ من أفعالهم ولا نادرٌ من آثارهم ، وإنما أُوردوا حِفْظًا لذكر من نال هذه المرتبة وبَلَغ [٧ ط] هذه المنزلة .

(a) ط : المنسى . والأسماء وردت في الأصل بدون واو العطف . (b) كذا بالأصل و ط .

علّى في يوم الجمعة لسبع بقين من شهر رجب سنة أربع وسبعين وثلاثمائة . وكانت وفاته في سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة . (المقريزي : المقفى ٣٦٠ - ٣٦٦ والاعتاظ ٢ : ٢١ ، ابن حجر : رفع الإصر ٢٤٣-٢٤٤ ، JAOS 27 (1906) p. 243-50 ، Gottheil ، R. ، الذهبي : العبر ٣ : ٤٥ ، الصفدى : الوافى ٥ : ١٣١ - ١٣٢) .

(٤) انظر أسماء وزراء العزيز بالله ووسطائه وسفرائه عند ، ابن ظافر : أخبار ٣٨ - ٤١ ، المقريزي : اعتاظ ١ : ٢٩٢ - ٢٩٣ ، المناوى : الوزارة ٢٤١ - ٢٤٥ .

(١) وذلك في سنة أربع وثمانين وثلاثمائة . (ابن ظافر : أخبار ٤٠ - ٤١ ، ابن ميسر : أخبار ١٧٦ ، المقريزي : اعتاظ ١ : ٢٨٣) . وضربت عنقه سنة سبع وثمانين . (التويرى : نهاية ٢٦ : ٥٠ ، المقريزي : اعتاظ ٢ : ٨) . وانظر كذلك الروذروارى : ذيل ١٨٥ - ١٨٧ .

(٢) القائد أبو الفتح الفضل بن عبد الله بن صالح . كان متقلداً للشام في سنة ٣٦٨ . (المقريزي : اعتاظ ١ : ٢٤٦ ، ٢٤٩) .

(٣) القاضي محمد بن النعمان بن محمد بن خيُون . ولد يوم الأحد لثلاث خلون من صفر سنة أربعين وثلاثمائة . قلّده العزيز بالله القضاء بعد أخيه

أَمِينُ الدَّوْلَةِ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَمَّارِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ

لَمَّا أَقْضَتِ الْخِلَافَةُ إِلَى الْإِمَامِ الْحَاكِمِ بِأَمْرِ اللَّهِ فِي سَنَةِ سِتٍّ وَثَمَانِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ ، رَدَّ الْأُمُورَ إِلَيْهِ وَالتَّدْبِيرَ وَقَالَ لَهُ : « أَنْتَ أَمِينِي عَلَى دَوْلَتِي » وَلَقَّبَهُ وَكُنَّاهُ ، وَكَانَ النَّاسُ عَلَى اخْتِلَافٍ طَبَقَاتِهِمْ يَتَرَجَّلُونَ لَهُ^(١) .

وَاسْتَوْذَنَ الْإِمَامُ الْحَاكِمُ بِأَمْرِ اللَّهِ فِي الْجَرَائِدِ الَّتِي كَانَ الْعَزِيزُ بِاللَّهِ أَمَرَ بِإِقَامَتِهَا فِي كُلِّ شَهْرٍ لِأَمِينِ الدَّوْلَةِ هَذَا ، وَهِيَ خَمْسُ مِائَةِ دِينَارٍ لِلْحَمِّ وَالْحَيَوَانِ وَالتَّوَابِلِ وَالْفَاكِهِةِ ، مَعَ مَا كَانَ يَقَامُ لَهُ خَاصًّا مِنَ الْفَاكِهِةِ وَهُوَ سَلَّةٌ فِي كُلِّ يَوْمٍ بِدِينَارٍ وَعَشْرَةُ أَرْطَالٍ شَمْعًا كُلَّ يَوْمٍ وَحَمْلٌ ثَلَجٍ بَيْنَ يَوْمَيْنِ ؛ فَأَمَرَ بِإِجْرَاءِ ذَلِكَ عَلَى الرَّسْمِ فَأُطْلِقَ لَهُ مَدَّةَ حَيَاتِهِ ، وَلَمْ يُقَطَّعْ عَنْهُ شَيْءٌ مِنْهُ .

وَلَمْ يَزَلْ نَاضِرًا فِي أُمُورِ الدَّوْلَةِ إِلَى أَنْ جَرَّتْ فِتْنَةُ بَيْنِ الْمَغَارِبَةِ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَثَمَانِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ ، فَاعْتَزَلَ النَّظَرَ وَلَزِمَ دَارَهُ وَهُوَ جَارٍ عَلَى الْمُطْلَقِ لَهُ عَلَى عَادَتِهِ . ثُمَّ أَمَرَ بَعْدَ ذَلِكَ بِالرُّكُوبِ مِنْ غَيْرِ تَعْوِيلٍ عَلَيْهِ فِي النَّظَرِ . وَقُتِلَ فِي شَوَّالِ سَنَةِ تِسْعِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ فِي اصْطَبْلِ الطَّارِمَةِ^(٢) . وَكُتِبَ إِلَى ابْنِ عَمِّهِ ثِقَةِ الدَّوْلَةِ الْحَاكِمِيَّةِ يَوْسُفَ

(١) رَوَايَةُ الْمُقْرِيزِيِّ أَنَّ ذَلِكَ كَانَ يَوْمَ السَّبْتِ الْخَامِسِ مِنْ شَوَّالٍ ، وَأَنَّهُ قُتِلَ عِنْدَ انْصِرَافِهِ لَيْلًا مِنَ الْقَصْرِ ، ابْتَدَرَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَتْرَافِ قَدْ أَوْقَفُوا لِقَتْلَهُ ، فَقَتَلُوهُ وَاحْتَزَوْا رَأْسَهُ وَدَفَنُوهُ هُنَاكَ ، ثُمَّ نَقَلَ إِلَى تَرْبَتِهِ بِالْقِرَافَةِ . (اتِّعَازُ ٢ : ٣٦ ، الْمُقْفَى ٣٧٧) . وَرَبَّمَا كَانَ ذَلِكَ مِنْ جِهَةِ اصْطَبْلِ الطَّارِمَةِ ، كَمَا فِي نَصِّ ابْنِ الصَّيْرَفِيِّ ، وَاصْطَبْلُ الطَّارِمَةِ كَانَ بِجَوَارِ الْقَصْرِ الْكَبِيرِ فِي الْجَنُوبِ الشَّرْقِيِّ لَهُ تَجَاهُ بَابِ الدَّبْلَمِ شَرْقِي الْجَامِعِ الْأَزْهَرِ . وَالتَّارِمَةُ بَيْتٌ مِنْ خَشَبٍ . وَكَانَ هَذَا الْإِصْبَلُ وَاقِعًا فِي طَرَفِ مِيدَانِ الْمَشْهَدِ الْحُسَيْنِيِّ الشَّرْقِيِّ الْيَوْمَ . (الْمُقْرِيزِيُّ : الْخَطُّطُ ١ : ٤٤٤ ، أَبُو الْحَسَنِ : النُّجُومُ ٤ : ٤٩) .

(٢) أَمِينُ الدَّوْلَةِ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَمَّارِ بْنِ عَلَى بْنِ أَبِي الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ يَعْقُوبَ الْكَلْبِيِّ . أَوَّلُ مَنْ تَلَقَّبَ مِنَ الْمَغَارِبَةِ ، وَكَانَ شَيْخَ كِتَابَةٍ وَسَيِّدَهَا . تَمَيَّزَتْ خِزْرَةُ وَزَارَتُهُ بِنُفُوقِ الْبُيُوتِ وَمَعَادَاتِهِمْ لِعُنَاصِرِ الْجَيْشِ الْأُخْرَى : الْأَتْرَافِ وَالِدِيلِمِ وَالسُّودَانِ . (الْمَسْبُوحُ : نِصُوصُ ضَائِعَةِ ١٨ ، الرَّوْذِرَوَارِيُّ : ذَيْلُ ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ : تَارِيخُ ١٨٠ - ١٨١ ، ابْنُ ظَافَرٍ : أَخْبَارُ ٤٣ ، ٦٠ ، ابْنُ الْأَكْبَرِ : تَارِيخُ ٩ : ١١٨ ، ابْنُ خُلِكَانٍ : وَفَيَاتُ ٥ : ٣٥٤ ، التَّوْبَرِيُّ : نِهَايَةُ ٢٦ : ٥١ ، الْمُقْرِيزِيُّ : الْمُقْفَى ٣٧١ - ٣٧٧ ، الْخَطُّطُ ٢ : ٣٦ - ٣٧ ، الْإِتِّعَازُ ٢ : ٤ ، ١٠ ، أَبُو الْحَسَنِ : النُّجُومُ ٤ : ١٢٢) .

[٨ و] ابن أبي الحسين وإلى صِيقَلِيَّة^(١) الكتاب الذي أوله :

« الحمد لله قاطع الأنساب بفاطع الأسباب إذ يقول وقوله هدى لأولى الألباب
﴿ يَأْتُوهُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ﴾ [الآية ٤٦ سورة مود] وَعُدَّدَتْ فِي هَذَا الْكِتَابِ ذُنُوبُهُ
وَذَكَرَتْ إِسَاءَاتِهِ وَعُيُوبُهُ ، وَأَثْنَى عَلَى ثِقَّةِ الدَّوْلَةِ يَوْسُفَ وَعَلَى أَسْلَافِهِ . وَالْكِتَابُ
مَعْرُوفٌ .

الْأَسْتَاذُ بَرْجَوَان^(٢)

نَظَرَ الْأَسْتَاذُ بَرْجَوَانُ فِيمَا كَانَ ابْنُ عَمَّارٍ يَنْظُرُ فِيهِ مِنْ أُمُورِ الْمَمْلَكَةِ فِي شَهْرِ
رَمَضَانَ مِنْ سَنَةِ سَبْعٍ وَثَمَانِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ . وَكَانَ كَاتِبُهُ أَبُو الْعَلَاءِ فَهْدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ
النَّصْرَانِي يُوقِّعُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَيَنْظُرُ فِي أُمُورِ النَّاسِ . وَلُقِّبَ فَهْدُ هَذَا « بِالرَّئِيسِ » فِي
جُمَادَى الْأُولَى مِنْ سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ^(٣) ، وَلَمْ يَزَلْ عَلَى ذَلِكَ إِلَى أَنْ زَالَ
أَمْرُهُ فِي شَهْرِ رَجَبِ الْآخِرِ مِنْ سَنَةِ تِسْعِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ^(٤) . قُتِلَ فِي الْقَصْرِ .

٢٣٢ ، ابن القلانسي : ذيل ٤٤ - ٥٦ ، ابن
ظافر : أخبار ٤٣ ، ابن الأثير : تاريخ ٩ : ١١٨ -
١٢٢ ، ابن ميسر : أخبار ١٧٤ ، ١٨٠ ، ١٨١ ،
ابن خلكان : وفیات ١ : ٢٧٠ - ٢٧١ ،
الصفدي : الوافي ١٠ : ١١٠ ، المقرئ : الخطط
٢ : ٣ - ٤ ، الانعاظ ٢ : ١٣ ، ٢٣ ، ٢٥ -
٢٧ ، أبو المحاسن : النجوم ٤ : ٥٨ ، Lewis , B.,

^(١) ثقة الدولة أبو الفتح يوسف بن عبد الله بن
محمد بن الحسن بن علي بن أبي الحسين الكلبي ،
وإلى صِيقَلِيَّة في الفترة من ٣٧٧ إلى ٤٠٣ . (ابن
الأثير : تاريخ ١٠ : ١٩٤ ، المقرئ : للمقفي ٤١٣
واتعاظ الحنفا ٢ : ٩٩ وفيها أنه قُتِلَ في أواخر رجب
سنة ٤٠٣ ، عزيز أحمد : تاريخ صِيقَلِيَّة الإسلاميَّة
٣٩) .

^(٢) الأستاذ أبو الفتح برجوان الخادم . كان
خصيًّا أبيض نشأ في بلاط العزيز وأوصاه على ولده
منصور الذي خلف والده باسم الحاكم بأمر الله .
وكانت السلطة في أول عهد الحاكم ، بعد صرف ابن
عمار ، في يد برجوان إلى أن انقلب عليه وقتله على
يد زَيْدَانَ الصِّقْلِيِّ في ١٦ ربيع الآخر سنة تسعين
وثلثمائة . وإليه تنسب حارة برجوان بالقاهرة .
(الرودرواري : ذيل ٢٢٢ ، ٢٢٥ ، ٢٣٠ -

٧٤ - 1073 , art . Bardjawan I , pp.) .
^(٣) كان برجوان يعول على كاتبه أبي العلاء فهد
ابن إبراهيم النصراني في النيابة عنه . (يحيى بن
سعيد : تاريخ ١٨١) .
^(٤) وذلك في يوم الخميس لأربع بقين من
الشهر . (نفسه ١٨٥) . وانتظر سجل تبرير قتل
الحاكم له في ملاحق الكتاب .

وَوَجَدَ فِيهَا خَلْفَهُ أَلْفَ سَرَاوِيلَ دَبِيقًا بِأَلْفِ تَكَّةٍ حَرِيرٍ ، وَمِنَ الْمَلَابِسِ
وَالصِّيَاغَاتِ وَالْآلَاتِ وَالطِّيبِ وَالْفَرَشِ وَالْكِتَابِ مَا لَا يُحْصَى كَثْرَةً ، وَمِنَ الْعَيْنِ
ثَلَاثُونَ أَلْفَ دِينَارٍ ، وَمِنَ الْخَيْلِ وَالْبَغَالِ خَمْسَمِائَةَ رَأْسٍ^(١) .

[٨ ظ] قَائِدُ الْقَوَادِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْقَائِدِ جَوْهَرٍ

وَالرَّئِيسُ أَبُو الْعَلَاءِ فَهْدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ

بعد زوال أمر بَرْجَوَانَ رُدَّ الْأَمْرُ إِلَيْهِمَا وَخُلِعَ عَلَيْهِمَا^(٢) وَحُمِلَ لِلرَّئِيسِ هَدِيَّةٌ
وَهِيَ عَشْرُونَ أَلْفَ^(٣) دِينَارٍ ، وَسَفَطٌ فِيهِ حُلَّةٌ لَا حَمْلَ لَهَا ، وَدَرَجٌ فِيهِ جَوْهَرٌ
وِخْوَاتِمٌ وَطِيبٌ وَأَسْفَاطٌ ، وَخَمْسُونَ رَأْسًا مِنَ الْخَيْلِ وَالْبَغَالِ . وَكَانَا^(٤) يَدْبِرَانِ
وَيَنْفِذَانِ فِي الْقَصْرِ وَاسْتَمَرَا عَلَى ذَلِكَ إِلَى أَنْ زَالَ أَمْرُ الرَّئِيسِ فِي جَمَادَى الْآخِرَةِ
مِنْ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَتَسْعِينَ وَثَلَاثُمِائَةٍ ، قُتِلَ وَأُحْرِقَ^(٥) . وَأَقَامَ قَائِدُ الْقَوَادِ عَلَى أَمْرِهِ ثُمَّ
خَافَ فَهَرَبَ هُوَ وَابْنُ النُّعْمَانِ وَكُتِبَ لهُمَا أَمَانَانِ فَعَادَا وَبَطَّلَ أَمْرَ قَائِدِ الْقَوَادِ فِي
النَّظَرِ ، قُتِلَ^(٦) .

(a) فِي الْأَصْلِ : عَشْرُونَ آلَافٍ وَفِي ط : عَشْرَةُ آلَافٍ . (b) فِي الْأَصْلِ : وَكَانَ .

سهل بن مقسر النصارى طيبه ... ورد كل واحد
منهم إلى ما كان ينظر فيه . (يحيى بن سعيد : تاريخ
١٨٥ - ١٨٦ ، وكذلك الروذروارى : ذيل
٢٣٣) .

(٤) وذلك يوم الثاني عشر من جمادى الآخرة
سنة ٤٠٠ . (ابن خلكان : وفیات ١ : ٣٨٠ ،
المقريزى : اتعاظ ٢ : ٧٧ ، ٨١ ، ٨٥ ، ٨٦) .
والحسين بن جوهر هو ابن القائد جوهر
الصقلبي . خلع عليه العزيز بالله بعد موت أبيه
وجعله في رتبته ولقبه بالقائد ابن القائد . وبعد =

(١) ابن ظافر : أخبار ٦٠ ، ابن خلكان :
وفیات ١ : ٢٧٠

(٢) يذكر يحيى بن سعيد أنه بعد قتل برجوان ،
أقر الحاكم كاتبه فهد بن إبراهيم النصارى الرئيس في
الخدمة ونصب معه الحسين بن جوهر . (تاريخ
١٨٥) .

(٣) ضربت رقبة فهد بن إبراهيم في ثامن جمادى
الآخرة سنة ٣٩٣ . (المقريزى : اتعاظ ٢ : ٤٤)
وقبض الحاكم على كُتَّاب الدواوين من النصارى
واعتقلوا ، ثم أطلقوا بعد أسبوع بمساعدة أئى الفتح

الثاني زُرعة [بن عيسى]^(٥) تسطورس

رُدَّ النَّظَرُ إِلَيْهِ وَالسَّفَارَةُ فِي حَرَمِ سَنَةِ إِحْدَى وَأَرْبَعِمِائَةٍ وَلَقَّبَ « الشَّافِي » فِي شَهْرِ رَيْعِ الْآخِرِ مِنْهَا^(٦) . وَلَمْ يَزَلْ عَلَى ذَلِكَ إِلَى أَنْ تَوَلَّى بِمِصْرَ فِي صَفَرِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِمِائَةٍ^(٧) . وَكَانَتْ عِلَّتُهُ شَقْفَةً^(٨) ظَهَرَتْ فِي ظَهْرِهِ ، وَكَانَ اشْتَغَالُهُ بِتَثْمِيرِ الْمَالِ وَتَدْبِيرِ الْأَعْمَالِ .

أَمِينُ الْأَمْنَاءِ أَبُو عَبْدِ [٩] اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنُ طَاهِرِ الْوَزَّانِ

تُحْلِجَ عَلَيْهِ لِلْوَسَاطَةِ وَالتَّوْقِيعِ عَنِ الْحُضْرَةِ فِي شَهْرِ رَيْعِ الْأَوَّلِ مِنْ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِمِائَةٍ^(٩) ، وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ يَتَوَلَّى بَيْنَ الْمَالِ فَاسْتُخْدِمَ فِيهِ أَخَاهُ أَبَا الْفَتْحِ

(٥) زيادة من المصادر وفيما يلي ص ٦٤ .

بسبب إكرامه لقائد القواد الحسين بن جوهر . وفوضت هذه الوظيفة في يوم الأحد رابع عشر الشهر لأبي الخير زُرعة بن عيسى بن تسطورس النصراني الكاتب على عادة من تقدمه ، ولم يخلع عليه إذ ذاك ثم خلع عليه في سابع عشر شهر ربيع الآخر سنة ٤٠١ . (نهاية الأرب ٢٦ : ٥٦) .

وقبل أن يتولى القشوري كان ينظر في الوساطة ابن عبدون النصراني الملقب بالكافي وصرف في رابع المحرم سنة ٤٠١ . (المقرئ : الخطوط ٢ : ١٥ ، والاتعاظ ٢ : ٨٤ ، يحيى بن سعيد : تاريخ ١٩٨ - ١٩٩) .

(٦) في سابع عشر شهر ربيع الآخر . (يحيى بن سعيد : تاريخ ١٩٨ - ١٩٩) .

(٧) في ثاني عشر ربيع الأول . (اتعاظ الحنفية ٢ : ٩٣) .

(٨) كذا في الأصل واستبدرك عبد الله غلص عن الأب أنستاس ماري الكرملّي أن صوابها الشافقة أي القرحة .

(٩) ١٩ ربيع الأول . (اتعاظ ٢ : ٩٤) .

= وفاة العزيز استداناه الحاكم وقتله البريد والإنشاء في شوال سنة ٣٨٦ . ولما قتل الحاكم برجون خلع على الحسين بن جوهر يوم الأربعاء ثلاث عشر ليلة علت من جمادى الأولى سنة ٣٩٠ ورد إليه التوقيعات والنظر في أمور الناس وتدبير المملكة ، كما كان برجون ، ولم يطلق عليه اسم وزير . ولقب قائد القواد في سابع عشر جمادى الآخرة سنة ٣٩٠ . (يحيى بن سعيد : تاريخ ١٩٨ - ١٩٩ ، ابن خلكان : وفيات ١ : ٣٨٠ ، المقرئ : المقفى ٤٠٧ - ٤٠٨ ، والخطوط ٢ : ١٤ - ١٥ ، اتعاظ ٢ : ٧٦ - ٨٧ ، ابن حجر : رفع الإمبر ٣٦٢ - ٣٦٥ ، أبو المحاسن : النجوم ٤ : ٣٣ - ٣٤) . ويضيف التويري أن الحاكم استدعى الناس في يوم الخميس رابع المحرم سنة ٤٠١ وأصدر سجلاً لأحمد ابن محمد المعروف بالقشوري الكاتب ، يتضمن تقليده السفارة والوساطة بين الناس وبين الحاكم وتفويض الأمور إليه ، وأقامه إلى الثالث عشر من الشهر حيث قبض عليه وهو في مجلس ولايته وضربت رقبته

مسعودًا . وكان تلقِيَّه في جمادى الأولى من السنة المذكورة^(١) وكان قد ظهر بمالٍ يكون عشرات ألوف وصياغات وأمتعة وطرائف وفرش وغير ذلك في عدة آدر بمصر ، وجميعه ممَّا خلَّفه قائد القَوَاد حسين بن جوهر ، فباع المتاع وأضاف ثمنه إلى العَيْن فحصل ، منه مال كثير ، وطالبه^(٢) به الإمام الحاكم بأمر الله فأمر به أجمع لورثته قائد القَوَاد ولم يتعرض لشيء منه ، وكثرت صلوات الإمام الحاكم بأمر الله وعطاؤه وتوقيعاته بما يطلق في ذلك ، وأتصل به عن أمين الأمناء بعض التوقُّف فخرجت إليه رُقْعَه بخطِّه عليه السلام في الثامن والعشرين من شهر رمضان من سنة ثلاث وأربعمئة نسختها : « بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله كما هو أهله ومستحقه .

[السري]

[٩ ط] أصبحت لا أرجو ولا أتقى إلا إلهي ولهُ الفضلُ
جَدَى نَبِيٍّ إمامي أُمِّي وديني الإخلاصُ والعَدْلُ^(٣)

ما عندكم يَنْقَد وما عند الله باق ، والمالُ مالُ الله ، والخَلْقُ عيالُ الله ، ونحن أمانؤه في الأرض أطلق أَرْزاق الناس ولا تَقْطَعها والسلام .

ولم يزل على ذلك إلى أن بَطُل^(٤) أمره في جمادى الآخرة من سنة خمس وأربعمئة ، ركب مع الإمام الحاكم على عادته فلما حصل بحارة كُتَّامَة^(٥) خارج

(١) في الأصل : وطال به . (٢) في الأصل : إلى بطل .

الدويداري وما حولها في الجنوب الشرق من الجامع الأزهر . (المقرئ : الخطط ٢ : ١٠ ، أبو المحاسن : النجوم ٤ : ٤٦ هـ) .

وانفرد ابن دقماق بذكر حارتين (خِطَّتَيْنِ) لكثامة : واحدة داخل القاهرة ، وهي التي ذكرها المقرئ وأبو المحاسن ، والأخرى ظاهر القاهرة خارج باب الحرق ، ويبدو أن تلك هي التي قصدتها ابن الصيرفي . (الانتصار ٥ : ٣٧) . =

(١) المقرئ : اتعاط ٢ : ٦٥ .

(٢) هذه الأبيات نسبت أيضا للخليفة المستنصر (أبو المحاسن : النجوم ٥ : ٨١) وكذلك للخليفة الأمر بأحكام الله . (نفسه ٥ : ١٨٣) .

(٣) حارة كُتَّامَة . اختطتها قبيلة كُتَّامَة عندما قدمت من المغرب مع القائد جوهر ، وهي مجاورة لحارة الباطنية جنوب الجامع الأزهر ، وموضعها اليوم المنطقة التي يتوسطها حارة الأزهرى وعطفة

القاهرة ضَرَب رقبته هناك ودَفَنه مكانه ؛ واستحضر الإمام الحاكم بأمر الله جماعة الكتاب ، الذين هم رؤساء الدولة ، وسأل كلاً منهم عما يتولاه وأمرهم بلزوم دواوينهم وتوقرهم^(a) على الخدمة^(b) .

الحُسَيْن^(b) وعبدُ الرحمن إِبْن^(c) أبي السَّيِّد^(a)

تُخْلَع عليهما وُجْعلا واسطتين وُحْملا وجلسا من يومهما ، وهو الثالث عشر^(a) من شعبان سنة خمس وأربعمائة ، ثم استدعيا إلى الحضرة وذكر عنهما أنهما يَضْمَنُ^(d) أموال الدولة وإجرائها على رسومها ، وتوفير ثلاثمائة ألف دينار بعد ذلك تُحْمَل إلى بيت المال في كل سنة . [١٠] واستمرّا على الخدمة إلى أن بَطُل أمرهما في الخامس عشر من شَوَّال من السنة المذكورة^(e) . فكانت مدّة نظرهما اثنين وستين يومًا ، قتلًا في التاريخ المذكور .

أبو العباس الفضل ابن الوزير أبي الفضل جَعْفَر بن الفضل بن القُرَات

أَمَره الإمام الحاكم بأمر الله يوم السبت ثاني ذى القعدة من سنة خمس وأربعمائة

(a) خ : توفيرهم . (b) ط : الحسن . (c) في الأصل : أبناء . (d) ط : ضمنا .

كذلك اتعاظ الحنفا ٢ : ١٠٨ .
(٦) في المصادر : أبو عبد الله الحسين وعبد
الرحيم ابنا أبي السيد . وكان عبد الرحيم يتولى ديوان
التفقات . (يحيى بن سعيد : تاريخ ٢٠٩ ،
المقريزي : اتعاظ ٢ : ١٠٨) .
(٧) يوافق يوم سبت كما عند يحيى بن سعيد :
تاريخ ٢٠٩ .
(٨) يوافق يوم خميس (نفسه ٢٠٩ ، اتعاظ
١٠٩ : ٢) .

= وقد نقل المقرئ نص ابن الصيرفي وهو يتحدث
عن مسجد زرع النوى خارج باب زويلة بخط سوق
الطيور على يسرة من سلك من رأس المنجية طالبًا
جامع قوصون والصلية . وهو يرى تخمينًا أن هذا
موضع قبر أبي عبد الله الوزان حيث قتل ودفن في
هذا الموقع . (الخطط ١ : ٤١٠) .
(٩) هذه الترجمة نقلها بالنص المقرئ في الخطط
٢ : ٤١٠ - ٤١١ وهو يتحدث عن المسجد
المعروف بِزُرْع النوى خارج باب زويلة ، وانظر

بالجلوس للوساطة من غير خَلَع ولا حِمْلان ، فجلس إلى آخر يوم الأربعاء السادس من الشهر المذكور ، ثم بَطُل أمره . فكانت مدة جلوسه خمسة أيام ، قُتل في التاريخ المذكور^(١) .

وَزِيرُ الْوُزَرَاءِ ذُو الرِّئَاسَتَيْنِ الْأَمِيرُ^(a) الْمُظَفَّرُ قُطْبُ الدَّوْلَةِ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ فَلَاحٍ^(١)

من أَوْفَى^(b) الْكُتَّامِينَ بَيْتًا وَأَجْلَهُمْ قَدْرًا وَكَانَ أَبُوهُ مِنَ الْأَجْوَادِ ، وَهُوَ أَحَدُ الْجَعْفَرَيْنِ اللَّذِينَ أُرْشِدَ ابْنُ هَانِيٍّ^(٢) الشَّاعِرُ الْأَنْدَلُسِيُّ إِلَيْهِمَا ، فَإِنَّهُ لَمَّا امْتَدَحَ جَوْهَرًا أَعْطَاهُ مَائَتِي دَرَاهِمَ فَاسْتَقْلَهَا وَسَأَلَ عَنْ كَرِيمٍ يَمْدَحُهُ ، فَقِيلَ لَهُ : عَلَيْكَ بِأَحَدِ الْجَعْفَرَيْنِ : جَعْفَرِ بْنِ فَلَاحٍ^(٣) أَوْ جَعْفَرِ بْنِ حَمْدُونَ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ الْأَنْدَلُسِيَّةِ ، فَمَدَحَ جَعْفَرُ [١٠ ظ] بَنَ فَلَاحٍ فَأَعْطَاهُ مَائَتِي دِينَارًا^(٤) ، ثُمَّ انْتَقَلَ عَنْهُ إِلَى جَعْفَرِ

(a) في ط : الأمر . (b) الأصل : أَوْفَى .

وفيات ٤ : ٤٢١ - ٤٢٤ ، Dachraoui , F., *El'* , art. 'Ibn Hāni', III , p. 808 ; Sezgin , F., GAS II , pp. 654 - 655 ، وللدكتور محمد اليعلاوي : ابن هانيء الأندلسي ، دار الغرب الإسلامي - بيروت (١٩٨٥) .

(١) أبو الفضل جعفر بن فلاح بن مروان الكُتَّامِي قدم مصر مع جوهر القائد وسار إلى الشام سنة تسع وخمسين وثلاثمائة . قتل في حربه مع القرامطة سنة ٣٦٠ . (المقرئ : المقفي ٢٢٠ - ٢٢٨) .

(٢) نقل المقرئ هذه الرواية بنصبها في المقفي ٢٢٠ .

(١) في اتعاظ الحنفا ٢ : ١١٠ أنه تقلد الوساطة ولم يخلع عليه في سابع عشر رمضان سنة ٤٠٥ ، فجلس ووقع ، ثم قُتل في اليوم الخامس من جلوسه . (٢) يحيى بن سعيد : تاريخ ٢١٩ - ٢٢٠ .

(٣) أبو القاسم محمد بن هانيء بن محمد بن سعدون الأزدي الشاعر الأندلسي المشهور معاصر الْمُتَنَبِّئِي ، واكتسب شعره في الفاطميين قيمة تاريخية ، انصهر بخدمة المعز لدين الله ومدمحه . قُتل غيلة في بَرْقَة سنة ٣٦٢ وهو في طريقه إلى القاهرة ليلحق بالمعز . (العماد الأصفهاني : خريدة القصر (قسم مصر) ١ : ٢٤٨ - ٢٨١ ، ياقوت : معجم الأدياء ١٩ : ٩٢ - ١٠٥ ، ابن خلكان :

ابن الأندلسية^(١) ، وهو يومئذٍ والى الزاب . ولم يزل عنده إلى أن استدعاه الإمام المعز لدين الله عليه السلام فبعث به إليه في جملة تحف وطرائف .

وكان أوجه الأمراء في الدولة الحاكمية ، وقاد الجيوش السائرة إلى الشام^(٢) . ومَرَضَ في سنة ست وأربعمائة ، فركب الإمام الحاكم إلى داره لعيادته وحمل إليه مرتبة ديباج وخمسة آلاف دينار ، وكانت هذه عادته إذا عاد أحدًا .

وفي رجب سنة ثمان وأربعمائة بعث بما تقدّم ذكره ، وكتب له سجلّ بذلك فكان الناظر في جميع رجال الدولة ، وجعل له في سِجِلِّه ولاية الإسكندرية وتّيس ودِمياط والشرطتين العليا والسفلى والحسبة والسيّارتين^(٣) والعرض والإثبات والنظر في الواجبات . ولما هرب ابن الدابقية قال الإمام الحاكم لمن كان بين يديه من خواصه : متى تهربون ؟ فقال له وزير الوزراء : هذا يا أمير المؤمنين يهرب إليك لا عنك .

وفي شوال سنة تسع وأربعمائة ركب على رسمه من داره إلى القاهرة فلما صار بقرب البرك التي تلى الخليج^(٤) لقيه فارسان [١١ و] متكرّان فرماه أحدهما برُمح جَرَحَهِ ووَلَّى هاربًا ولم يُدْرِك ، فعاد إلى داره مجروحًا ومات من جراحته غد يومه فركب وَلَّى العهد وصَلَّى عليه وواراه وحَضَرَ معه قاضى القضاة^(٥) .

(١) جعفر بن على بن حمدون بن سمالك الجندامي الأندلسي ، والى المعز على المسيلة ومنطقة الزاب بالمغرب الأوسط . (ابن أبيك : كنز الدرر : ٦ : ٢٤٢ - ٢٤٨ ، اليعلاوي : ابن هاني المغربي الأندلسي ٨٣ - ٨٨ ، ١٧٩ - ١٩٦) .
(٢) في ثلثي ربيع الأول سنة ٤٠٣ هـ خُلع عليه ولُقّب « قطب الدولة » وقرئ له سجل بالتقدم على سائر الكتّامين والنظر في أحوالهم ، والسفارة بينهم وبين أمير المؤمنين (اتعاظ : ٢ : ٩٣) وقُدِّد الواسطة والسفارة في سنة ٤٠٥ هـ (نفسه : ٢ : ١١٠) .

(٣) انظر قانون ديوان الرسائل ص ٣٥ هـ .
(٤) في اتعاظ الخنفا : ٢ : ١١٤ أنه ركب في آخر شوال إلى البرك التي قبل الخليج خارج القاهرة . والواضح من نص ابن الصيرفي أنه كان يسكن خارج القاهرة جنوبا والبرك المقصودة هي : بركة قارون وبركة الفيل .

(٥) المقرئ : اتعاظ : ٢ : ١١٤ .
وقد أساء عبد الله مخلص فهم النص ، وظن أن المقصود بالقتل هنا هو الحاكم بأمر الله وأورد تعليقا مطولاً عن الخلاف حول اختفاء الحاكم أو قتله =

الْأَمِينُ الظَّهْرُ شَرَفُ الْمُلْكِ تَاجُ الْمَعَالِي ذُو الْجَدِيدِ

صَاعِدُ بْنُ عَيْسَى بْنِ نَسْطُورَسْ

اصطنعه الإمام الحاكم بأمر الله وأناف به على رُتْبِهِ أَخِيهِ الشَّافِي^(١) ، فَخَلَعَ عَلَيْهِ فِي رَجَبِ سَنَةِ تِسْعٍ وَأَرْبَعِمِائَةٍ^(٢) وَقُلَّدَ سَيْفًا مَرْصُوعَ الْحَمَائِلِ وَتَضَمَّنَ سِجْلَهُ « أَنَّهُ جُعِلَ قَسِيمُ الْخِلَافَةِ » وَزَالَ أَمْرُهُ فِي ذِي الْحِجَّةِ مِنْهَا قُتِلَ فِي الشَّهْرِ الْمَذْكُورِ .

الْأَمِيرُ شَمْسُ الْمُلْكِ الْمَكِينُ أَبُو الْفَتْحِ الْمَسْعُودُ بْنُ طَاهِرِ الْوَرْزَانَ

خُلِعَ عَلَيْهِ فِي ذِي الْحِجَّةِ مِنْ سَنَةِ تِسْعٍ وَأَرْبَعِمِائَةٍ وَجُعِلَ وَاسِطَةً فَتَقَلَّ جَمِيعَ النُّوَاوِينَ إِلَى دَارِهِ ، وَجَعَلَ يَوْمًا يَرْكَبُ فِيهِ إِلَى الْقَصْرِ لِلْمُطَالَعَةِ لَمَّا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ وَاسْتَمَرَّ عَلَى ذَلِكَ إِلَى أَنْ صُرِفَ^(٣) .

in the British Museum , IV - Coinage of Egypt , London 1879 , p. 22 n. 88 , p. 26 n. 106 ; Id., *Catalogue of the Collection of Arabic Coins preserved in the khedivial library at Cairo* . London 1897 , p. 165 n. 1048

وفي متحف الفن الإسلامي بالقاهرة قطعة نسيج ، مؤرخة في سنة ٤١٠ هـ عليها اسم عبد الرحيم ولي عهد المسلمين ، وقطعة أخرى في متحف Tano (انظر - RCEA VI , pp. 118 - Wilet , G., 123 n. 2212 - 16) .

^(١) الشافى زُرْعَةُ بْنُ عَيْسَى بْنِ نَسْطُورَسْ .

^(٢) وذلك في الرابع من ذى الحجة .

(المقرئى : اتعاظ ٢ : ١١٤) .

^(٣) نفسه ٢ : ١١٤ .

= ووُلِّيَ المعهد هنا هو عبد الرحيم بن إلياس بن أحمد ابن عم الحاكم بأمر الله . أمر الحاكم في صفر سنة ٤٠٤ بكتب سجل بآته « ولَّى عهد المسلمين في حياته والخليفة بعد وفاته » وأثبت اسمه مع اسم الحاكم في البنود والسكة والطراز « مخالفًا بذلك مبدأ أساسيًا عند الفاطميين بأن تكون الإمامة في الأعقاب . (يحيى بن سعيد : تاريخ ٢٠٧ - ٢٠٨ ، المقرئى : اتعاظ ٢ : ١٠٠ - ١٠١ ، ١٠٣ . النويرى : نهاية ٢٦ : ٥٧ ، ابن حجر : رفع الإصر ١ : ١٠٥ ، أبو المحاسن : التجوم ٤ : ١٩٣ - ١٩٤) .

ووه لت إلينا عملة عليها اسم عبد الرحيم كولى عهد المسلمين ضربت في السنوات ٤٠٤ و ٤١٠ .

Lane - Poole , S., *Catalogue of Oriental Coins*)

الأمير الخطير رئيسُ الرؤساء أبو الحسين عَمَّار بن محمد

كان يتولَّى ديوان الإنشاء وإليه زَمَّ^(a) المَشَارِقَة والأثرak ، [١١ ظ] وهو الوَاسِطَة بين الحضرة وبين هذه الطوائف . وفي جمادى الآخرة من سنة إحدى عشرة وأربعمئة وقَّع عن حضرة أمير المؤمنين « الحمد لله رب العالمين » ولم يزل على ذلك إلى [أن]^(b) تولَّى بيعة الإمام الظَّاهر لإعزاز دين الله أمير المؤمنين عليه السلام^(١) .

خِلَافَة الإمام الظَّاهر لإعزاز دين الله صلى الله عليه

الأمير رئيسُ الرؤساء عَطِير المُلْك أبو الحسين عَمَّار بن محمد

تولَّى أمر البيعة الظَّاهريَّة في يوم عيد النُّحر من سنة إحدى عشرة وأربعمئة . وأتَّفَق في هذا اليوم أن دُعي للإمام الحاكم في حُطْبَة العيد ثم بُيع للإمام الظاهر بعد عودة القاضي من المُصَلَّى ، فكان بين الدعاء في الخطبة للإمام الحاكم وبين أخذ البيعة للإمام الظَّاهر ثلاث ساعات ، ولم يتَّفَق مثل ذلك .

وفي شهر ربيع الأول من سنة اثنتى عشرة وأربعمئة حُلِع عليه للوَاسِطَة وكتب له سِجِلٌ بذلك ، وزال أمره في ذى القعدة من السنة المذكورة ، وكانت مدَّة نظره سبعة أشهر وأيام قُتل في الفَجِّ^(٢) .

(a) في ط : زمر . (b) زيادة اقتضاها السياق .

أخبار ٦٥ ، التويرى : نهاية ٢٦ : ٦٢ .
(١) الفج - الطريق الواسع بين جبلين .
(٢) الفيروزآبادى : القاموس المحيط (٢٥٧) .

(١) المقرئى : اتعاط ٢ : ١٢٨ ويبدو أن مصدره هو ابن الصيرفى . وأورد اسمه (٢ : ١٢٥) « الأمير الوزير رئيس الرؤساء خطير الملك أبو الحسين عمار بن محمد ، وانظر ابن ظافر : أخبار

[١٢ و] يَذُرُّ^(١) الدُّوْلَةُ أَبُو الْفَتْوح مُوسَى بن الْحَسَنِ

كَانَ يَتَوَلَّى الشَّرْطَةَ السُّفْلَى^(٢) ، وَخُلِعَ عَلَيْهِ لَوْلَايَةِ الصَّعِيدِ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ مِنْ سَنَةِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ثُمَّ وَلَّى دِيْوَانَ الْإِنْشَاءِ عَوَضًا مِنْ ابْنِ خَيْرَانَ^(٣) . وَخُلِعَ عَلَيْهِ لِلْوَسَاطَةِ فِي مَحْرَمِ سَنَةِ ثَلَاثِ عَشْرَةَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، ثُمَّ قَبِضَ عَلَيْهِ فِي الْعَشْرِينَ مِنْ شَوَالٍ مِنْهَا فِي الْقَصْرِ وَاعْتُقِلَ وَزَالَ أَمْرُهُ ، فَكَانَتْ مَدَّةَ وَسَاطَتِهِ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ قَبْضَ عَلَيْهِ فِي الْقَصْرِ وَأُخْرِجَ مَسْحُوبًا فِي الْيَوْمِ الْمَذْكُورِ وَاعْتُقِلَ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَأُخْرِجَ فِي غَدِهِ فُقِتِلَ فِي الْفَجِّ^(٤) .

الْأَمِيرُ شَمْسُ الْمُلْكِ الْمَكِينِ
الْأَمِينُ أَبُو الْفَتْحِ الْمَسْعُودُ بن طَاهِرِ الْوَزَّانِ

كَانَ نَظَرَ وَاسِطَةً فِي خِدَافَةِ الْحَاكِمِ بِأَمْرِ اللَّهِ ، ثُمَّ رُدَّ إِلَيْهِ النَّظَرُ فِي الرِّجَالِ وَالْأَمْوَالِ مِنَ الْمَحْرَمِ مِنْ سَنَةِ أَرْبَعِ عَشْرَةَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، وَجَرَى لَهُ مَعَ نَجِيبِ الدَّوْلَةِ أَبِي الْقَاسِمِ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الْجَرْجَرَايَ كَلَامٌ فَخَرَجَ الْأَمْرُ بِأَنْ يَكُونَ نَجِيبَ الدَّوْلَةِ عَلَى رَسْمِهِ

(a) في الأصل وط : يد .

الصفدي : الوالي ٧ : ٢٣٤ - ٢٣٦ (وفيهما أن وفاته كانت في رمضان سنة ٤٣١) ، المقرئ : الخطط ١ : ٣٥٤ ، المقفى (خ . سليمان) . ١٥٥ ، محمد كامل حسين : في أدب مصر الفاطمية ٢٢٣ - ٣٢٥ ، الشيباني : مجموعة الوثائق الفاطمية ١٣٨ هـ^(١) .
(٢) قُتِلَ فِي الْمَحْرَمِ سَنَةِ ٤١٤ . (المقرئ : اتعاض ٢ : ١٣٢ وانظر كذلك ابن ظافر : أخبار ٦٥ ، النويري : نهاية ٢٦ : ٦٢) .

(١) أي شرطة الفسطاط .
(٢) وَلَّى الدَّوْلَةَ أَبُو مُحَمَّدٍ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ ابْنِ خَيْرَانَ ، مَتَوَلَّى دِيْوَانَ الْإِنْشَاءِ فِي أَيَّامِ الظَّاهِرِ وَالْمُسْتَنْصِرِ . كَانَ مُوجُودًا سَنَةَ ٤٤٣ ، فَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ الْقَلَانِسِيِّ أَنَّهُ كَتَبَ سَحْلَ تَقْلِيدِ الْوَزِيرِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ الْبَازُورِيِّ فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ ٤٤٣ . (ابن القلانسي : ذيل ٨٠ ، ٨٥ ، المسبحي : أخبار ٢ : ٤٤ - ٤٦ ، ياقوت : معجم الأدباء ٤ : ٥ - ١٣ ، ابن سعيد : النجوم ٢٤٤ - ٢٤٨ ، ابن خلكان : وفيات ٣ : ٣٨٢ - ٣٨٣ ، ٧ : ٣١ ،

فيما يتولاه من ديوان تنيس ودمياط والجيش الحاكمى ودواوين السيِّدة سيِّدة المُلْك ولا يكون لشمس الملك في ذلك نَظَر^(١) .

عميدُ الدَّولة وناصِحُها أبو محمد الحسن بن صالح الرُّوذباري

[١٢ ظ] كان في أيام العزيز بالله عليه السلام على الرَّملة وأعمالها في خَراجها وأبواب مالها^(٢) ، ثم أُنفذ إلى دِمَشق لكتابة منجوتكين^(٣) (٢) وَنَظَر الشَّام عَوَضًا من مَنَشَأ^(٤) ابن إبراهيم^(٥) في سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة . ثم وَلَّى ديوان الجَيْش وَتَنَقَّلَ في التَّصَرُّفات إلى أَنْ وَزَرَ^(٦) . وأقام في النَّظَر مُدَّة وشُنَّع عليه بالصَّرْف في سنة ثمانى عشرة وأربعمائة وَكُتِبَ له سِجِلٌّ بتجديد نظره وتهديد من شُنَّع عليه وأَرْجَفَ بِهِ تَوَلَّاه ابن خَيْران ثم صُرِفَ في هذه السنة بالجَرَجَرَاي^(٧) .

(a) الأصل : منجوتكين . (b) الأصل : منسى ، وط : منشى . (c) الأصل : إلى وزر .

٥٦ ، المقرئى : اتعاط ١ : ٢٦٩ - ٢٧٥ ، ٢٨٢ - ٢٨٥) .

(٤) مَنَشَأ بن إبراهيم بن القُرَاز اليهودى استنابه العزيز بالشام في الوقت الذى ولى فيه كتابته عيسى ابن نسطورس النصرانى ، فاعتزَّ بهما اليهود والنصارى وأذوا المسلمين ، فعمد أهل القسطنطينية إلى كتابة قصة جعلوها في يد صورة عملوها من قراطيس وأتعدوها على طريق العزيز . وفيها : « بالذى أعزَّ اليهود بِنَشَأ ، والنصارى بعيسى بن نسطورس ، وأذلَّ المسلمين بك ، إلَّا كشفت ظلامتى » . (الروذورارى : ذيل ١٨٦ ، ابن الأثير : تاريخ ٩ : ٧٧ ، ١١٦ ، ١١٧ ، المقرئى : اتعاط ١ : ٢٩٧ ، أبو الحسن : النجوم ٤ : ١١٥ - ١١٦ ، السيوطى : حسن المحاضرة ١ : ٦٠١ ، Mann , J., op. cit. II, pp. 19 - 26) .

(٥) ابن ظافر : أخبار ٦٥ ، النويرى : نهاية = (الإشارة إلى من نال الوزارة ٨)

(١) كان يتولَّى جميع الدواوين والنظر فيها في سنة ٤٠٧ . (يحيى بن سعيد : تاريخ ٢٢٠) وَوَلَّى الوساطة سنة ٤٠٩ وعُزِّل عنها سنة ٤١١ ، ثم رُدَّ إليه النظر ثانيًا في الرجال والأموال في المحرم سنة ٤١٤ . ثم امتنع من النظر في الوساطة وجلس في داره يوم الخميس لعشرين من المحرم سنة ٤١٥ . (المسبحى : أخبار ١٨ ، ابن سعيد : النجوم ٣٥٦ ، ابن أبيك : كنز الدرر ٦ : ٢٩٦ ، ٣٠١ ، ٣١٧ ، ابن ظافر : أخبار ٦٥ ، النويرى : نهاية ٢٦ : ٢٦ ، المقرئى : اتعاط ٢ : ١١٤ ، ١٣٢ ، ١٣٦) .

(٢) ابن القلانسى : ذيل ٤٢ .

(٣) منجوتكين وفي بعض المصادر بنجوتكين ، ولَّاه العزيز بالله الشام سنة ٣٨٠ عوضًا عن منير الخادم (الروذورارى : ذيل ٢١٧ - ٢٢٣ ، ابن القلانسى : ذيل ٤٠ - ٤٩ ، ابن ظافر : أخبار ٤٢ ، ابن الأثير : تاريخ ٩ : ٨٩ ، ٩٠ ، ١١٩ ، النويرى : نهاية ٢٦ :

الوزير الأجل الأُوحد صَفَى أمير المؤمنين وعالِصته
أبو القاسم علي بن أحمد الجرجرائي

من أهل جَرْجَرَايا قرية بَسَواد^(٥) العراق ، وَوَصَلَ إلى مصر هو وأخوه أبو عبد الله محمد فتنَّقلت به التصرفات ، وَخَدَم بالريف ثم خَدَم بالصعيد ، وكثرت الرفايع عليه والتظلم فيه في الخلافة الحاكمة ، وَقُبِض عليه واعتُقل في شهر ربيع الآخر من سنة ثلاث وأربعمائة وأقام معتقلاً مدّة يسيرة وأُطلق . ثم كتب لقائد القوّاد أستاذ الأُستاذين غُبن^(٦) . فقى شهر ربيع الآخر سنة أربع وأربعمائة أمر بقطع يديه فَقُطعتا^(٧) على باب قصر البَحر^(٨) وَحُمِل [١٣ و] إلى داره . وَوَلَّى ديوان النِّقّات في سنة ست وأربعمائة^(٩) ، وَلُقِّب في سنة سبع وأربعمائة « بنجيب الدّولة »

(a) ط : سواد . (b) الأصل : يديه قطعنا .

ولسانه، وأعقب ذلك بالزيادة في عطاياه والإنعام عليه، ولكنه توفى سنة ٤٠٤ ، وينسب إليه جامع الجزيرة . (عيسى بن سعيد : تاريخ ٢٠٨ ، ابن دقماق : الانصار ٤ : ١١٥ ، المقرئ : الخطط ٢ : ٢٨٨ ، ٢٩٧ - ٢٩٨ والامعاظ ٢ : ٨٩ ، ٩١ ، ٩٤ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ وانظر المسبّح : أخبار ٧٨ - ٧٩ هـ وفيه أن داره كانت بالقاهرة قبالة قصر الرُّمرد في الحد الشرقي للقصر الفاطمي الكبير .

^(٦) قصر البحر . يطلق على القصر الصغير الغربي ، وعلى القصر الذي يقود إليه باب البحر ، أحد أبواب القصر الكبير التي تفتح في واجهته الغربية الشمالية .

^(٧) في وفيات الأعيان ٣ : ٤٠٧ أن ذلك سنة

٤٠٩ .

= ٢٦ : ٦٢ ، المقرئ : امعاظ ٢ : ١٧٦ ، أبو الحسن : نجوم ٤ : ١٢٠ .

^(١١) « أستاذ الأُستاذين قائد القواد غُبن مولى أمير المؤمنين الحاكم بأمر الله صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين » هكذا وردت ألفابه كاملة على طبق من الخزف محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة .

(حسن الباشا : « طبق من الخزف باسم (غبن) مولى الحاكم بأمر الله » ، مجلة كلية الآداب - جامعة القاهرة ١٨ (١٩٥٦ ، ٨٤) . كان من غلمان الحاكم بأمر الله ، بدأ اسمه في الظهور بعد مقتل قائد

القواد الحسين بن جوهر سنة ٤٠١ . قلّده الحاكم « الشرطتين والحسبة بالقاهرة ومصر والجزيرة والنظر في أمور الجميع وأموالهم وأحوالهم كلها » وذلك في ذى القعدة سنة ٤٠٢ . وكان كاتبه هو أبو القاسم على بن أحمد الجرجرائي . وأمر الحاكم بقطع يديه

ودبّر أمور الدولة وجعل واسطة هو وخلييل الدولة أبو عبد الله محمد بن العُدّاس في آخر سنة اثنتى عشرة وأربعمائة وأول سنة ثلاث عشرة ، وكان جلوسهما في ديوان الخراج وأقاما في الوساطة سبعة أشهر^(١) . ثم وُزّر في سنة ثمانى عشرة وأربعمائة^(٢) . وكان يُحمَل ما يُكْتَب عنه على أبى الفَرَج البابلي^(٣) وأبى على بن الرئيس ، وكان القاضي أبو عبد الله القُضَاعِي يُعَلِّم عنه « الحمد لله شكراً لنعمته » ، فاستمر نظره إلى أن انتقل الإمام الظاهر قدس الله روحه ليلة النصف من شعبان سنة سبع وعشرين وأربعمائة .

خلافة الإمام المُستنصر بالله صلى الله عليه

الوزير الأجل أبو القاسم عُلَى بن أحمد

تولّى أخذ البيعة المستنصرية في شعبان سنة سبع وعشرين وأربعمائة وتمادى على رسمه في النظر والتدبير^(٤) . وكان سيّر أمير الجيوش اللّزبيري^(٥) إلى الشام

(١) أصبح وزيراً للمستنصر فيما بعد . (انظر فيما يلى ص ٤٩) .

(٢) المقرئى : اتعاظ ٢ : ١٨٤ .

(٣) منتخب الدولة أمير الأمراء أنوشتكين اللزيرى ، متولى حاية فلسطين وحرب الرملة ، توفى سنة ٤٣٣ . (يحيى بن سعيد : تاريخ ٢٤٥ - ٢٧٢ ، ابن القلائسى : ذيل ٧١ - ٧٩ ، Wiet , G. , « Un Proconsul fatimide de Syrie : Anushtakin Dizbiri (m. en 433 / 1042) » , pp. 383 - 407 (MUSJ 46 (1970)) . ولَقَّب أمير الجيوش كان لقباً لصاحب ولاية دمشق قبل أن يصير اقياً لوزراء السيوف في مصر . (المقرئى : الخطط ١ : ٤٤٠ م ٩) .

(٤) لم يتخذ الظاهر وُسْطَاء أو وزراء في أول عهده بل كان يتولّى الأمر مجموعة مكوّنة من القائد الأجل عز الدولة وسنانها أبو الفوارس ومُضْتَاد الخادم الأسود الظاهري ، والشيخ العميد محسن بن بدوس ، والشريف الكبير الحسنى العجمي ، وأبو القاسم الجرجرائى . (المسبّحى : أخبار ٤٥) .

(٥) يعد الجرجرائى أول سلسلة الوزراء الذى بُنِيَت هذا اللقب رسمياً . وصدر سجل تقليده يوم الجمعة لاثنتى عشرة ليلة خلت من ذى الحجة سنة ٤١٨ ، وهو من إنشاء ولّى الدولة أبو على بن تحيّران . وقد أورد ابن القلائسى النص الكامل لهذا السجل . (ذيل تاريخ دمشق ٨٠ - ٨٣ ، وانظر ملاحق الكتاب) .

لقتال حسان بن جراح^(١)، وصالح مرداس^(٢) فقتل صالحًا وهرب حسان، ثم قتل شيب الدولة ولد صالح. وعظم أمره بالشام وأطرح الوزير الجرجرائي وقصر به، فدبر عليه [١٣ ظ] إلى أن خرج من دمشق وجاء^(٣) إلى حلب، ووالها^(٤) يومئذ أحد غلمانه، فلقيه وخدمه وأقام عنده نحوًا من شهر ومات وذلك في سنة خمس وثلاثين وأربعمائة، ولحق الوزير به فتوفي سنة ست وثلاثين وأربعمائة^(٥).

(a) الأصل : واجا . (b) الأصل : وولها .

سعيد : تاريخ ٢٤٤ - ٢٤٥ ، ٢٥٣ ، المسيحي : أخبار (الفهرس) ، ابن الأثير : الكامل : ٩ : ٣٦٩ ، ابن العديم : زبدة الحلب : ١ : ٢٢٧ - ٢٣٢ ، ابن خلكان : وفيات : ٢ : ٤٨٧ ، الصفدي : الوافي : ١٦ : ٢٧٢ ، Zakkar, S., *The Emirate of Aleppo*, Beirut 1977. pp. 96 - 105 .

(١) كانت وفاته يوم الأربعاء السادس من رمضان . وراجع أخبار الجرجرائي عند ، المسيحي : أخبار (الفهرس) ابن الجبال : وفيات المصريين ٣٢٩ ، ابن القلانسي : ذيل ٧٣ ، ٨٠ - ٨٣ ، ابن خلكان : وفيات : ٣ : ٤٠٧ - ٤٠٨ ، ابن ظافر : أخبار : ٦٣ ، ٦٥ ، النويري : نهاية : ٢٦ : ٦٣ - ٦٤ ، ابن سعيد : النجوم : ٦٣ ، ٣٥٦ ، المقرئ : الخطوط : ١ : ٣٥٤ - ٣٥٥ ، اتعاض : ٢ : ١٧٦ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٩٠ ، أبو الحسن : النجوم : ٤ : ٢٤٨ ، ٢٦٠ ، Sourdel, D., *EP.*, art. *Djardjarâ'i* II , p. 473 .

وذكر المقرئ (اتعاض : ٢ : ١٩٠) أن أبا علي الحسن بن علي الأنباري وزر بعد الجرجرائي ، وفسد حاله بسبب الأخوين اليهوديين أبي سعيد سهل بن هارون التستري وأبي تمر إبراهيم ، وتوفي مقتولاً في =

(١) حسان بن علي بن مفرح بن دغفل بن جراح الطائي : من أسرة كان لها دور في الحياة السياسية في الشام في نهاية القرن الرابع الهجري وأوائل القرن الخامس ، ولكنهم لم يستطيعوا إطلاقاً أن يؤسسوا دولة أو أن تكون لهم عاصمة إلا لفترة قصيرة جداً في الرملة . وتولى حسان بن جراح في سنة ٤٠٤ وكون بالاشتراك مع صالح بن مرداس (الآتي ذكره) وسانن بن البنا حلفاء ليسقوا بالشام عن الفاطميين ، بحيث تكون حلب لابن مرداس ودمشق لسنان بن البنا وفلسطين لابن الجراح . واستعانوا في سبيل ذلك بالإمبراطور البيزنطي فلم يسعفهم ، واستعان الفاطميون على محاربتهم بالقائد أنوشكين الدزيري . (المسيحي : أخبار مصر ٣٥ ، ١٢٥ ، يحيى بن سعيد : تاريخ ٢٤٤ ، ابن الأثير : التاريخ : ٩ : ٣٣١ - ٣٣٢ ، Canard , M., *EP.*, art. *Djarrâhides* II pp. 495 - 97 ، أمينه يبطار : موقف أمراء العرب بالشام والعراق من الفاطميين حتى أواخر القرن الخامس الهجري ، دمشق ١٩٨٠ ، ٩٠ - ١٤٠) .

(٢) أسد الدولة أبو علي صالح بن مرداس الكلابي ، أول ملوك بني مرداس المملكين لحلب ، توفي مقتولاً في جمادى الأولى سنة ٤٢٠ . (يحيى بن

الوزير الأجل تاج الرئاسة فخر الملك مصطفى أمير المؤمنين
أبو منصور^(a) صدقة بن يوسف الفلاحى

كان يهودياً وهداه الله إلى الإسلام ، وكان موصوفاً بالبراعة فى صروف الكتابة ، وكان ناظراً على الشام^(١) . ولما تخاف أمير الجيوش الدّزبرى هرب ، فاجتهد فى طلبه فلم يظفر به . ووصل إلى الباب فرعى له الجرجرائى حرمة انفصاله عنه ومفارقته إياه ، وأشار فى مرضيه بأن يُستَوزر بعده . فلما توفى استقرت الوزارة له^(٢) . وحكى أنه أملى سجلّ تقليده ليلة اليوم الذى تحلّ عليه فيه ، وذلك من سنة ست وثلاثين وأربعمائة .

وكان أبو سعد التّستري^(٣) يتولّى ما يخصّ السيدة الوالدة وعظّم شأنه إلى أن صار^(٤) ناظراً فى جميع أمور الدولة ، فلا يخرج شىء عمّا يرسمه ولا يعمل الوزير إلّا بما يحده^(٥) له ويمثله ، فكّره الفلاحى ذلك وأنف منه ، فدبر عليه وحمل جماعة من الأتراك على قتله ، ففتكوا به عند [١٤] دخوله من باب القنطرة^(٦)

(a) أبو نصر فى العديد من المصادر . (b) فى الأصل : إلى صار .

يهوديان يشتغلان بالتجارة . فاستخدم الخليفة الظاهر أبا سعد فى ابتياع ما يحتاج إليه من صنوف الأمتعة ، وتقدّم عنده فباع له جارية سوداء تحظى بها الظاهر وأولدها ابنه المستنصر ، فرعت ذلك لأبى سعد ، فلما أفضت الخلافة إلى ولدها فوّضت إليه أمر ديوانها . (ابن ميسر : أخبار ٣ - ٥ ، النويزى : نهاية ٢٦ : ٦٤ - ٦٥ ، ناصر خسرو : سفرنامه ١٠٨ - ١٠٩ ، المقرئى : الخطوط ١ : ٣٥٥ ،

= خزانة البنود فى سادس عشر المحرم سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة . (نفسه ٢ : ١٩٤) . ويبدو أنه تولى الوزارة خمسة أيام من تاريخ وفاة الجرجرائى وحتى تعيين الفلاحى يوم الثلاثاء حادى عشر شهر رمضان سنة ٤٣٦ (نفسه ٢ : ١٩١) .

(١) ورد لقيه فى كتابة أثرية « الوزير الأجل تاج الرئاسة فخر الملك .. » (Wiet G., RCEA VII n. ٤ : 2537) .

(٢) النويزى : نهاية ٢٦ : ٦٤ ، المقرئى : اتعاظ ٢ : ١٦١ .

(٣) أبو سعد (وفى بعض المصادر أبو سعيد) إبراهيم بن سهل التّستري . كان وأخوه أبو نصر

٤٢٤ ، اتعاظ الخفا ٢ : ١٩١ ، زكى محمد حسن : كنوز الفاطميين ٧٩ ، Mann , J., op. cit., I, pp. 68 - 83 ; Fischel , W. J., op. cit., pp. 89

(٤) باب القنطرة . أحد أبواب القاهرة الأولى =

متوجّهاً إلى القصر وقطع لحمه وطيف به^(١) . وظَنَّ الفَلّاحي أن الدنيا قد صَفَتْ له وأنه قد أَمِنَ ما يكرهه فما تهنأ بعمره ولا استمتع بنيه وأمره ، وقُبِضَ عليه في سنة تسع وثلاثين وأربعمائة واعتقل وقُتِل^(٢) .

سَيِّدُ الوُزَرَاءِ ظَهِيرُ الأئِمَّةِ سَمَاءُ الخُلَصَاءِ فَخْرُ الأُمَّةِ أَبُو البَرَكَاتِ الحُسَيْنِ

هو ابن عماد الدولة محمد أخى الوزير أبى القاسم على بن أحمد الجَرْجَرَانِي^(٣) . وَبَيَّ بعد قبض الفَلّاحي في سنة أربعين وأربعمائة وكَثُرَ في أيامه القُبْضُ والمصادرات واصطفاء الأموال والتفنى . وكان يبطش ثم يُطَشُّ به من غير استئذان ، اغتراراً بعادة الدولة في ترك اعتراض الوزراء ، وذلك يحفظ عليه ويحفظ^(a) منه ، فلما زاد هذا الفعل قُبِضَ عليه وصُرف في شَوال سنة إحدى

(a) في هامش الأصل : يحفظ أى يغيظ .

٣٥٠ ، المقرئى : الخطط ١ : ٣٨٢ - ٣٨٣ ،

٢ : ١٤٧ ، أبو الحسن : النجوم ٤ : ٣٩ ، على

مبارك : الخطط التوفيقية ٣ : ٦٥ ، ١٢٨) .

(١) ابن ميسر : أخبار ٤ ، المقرئى : اتعاط

٢ : ١٩٥ ، ١٩٦ ، النويرى : نهاية ٢٦ : ٦٤ .

(٢) قتل يوم الاثنين الخامس من المحرم سنة ٤٤٠

بخرانة البنود . (ابن ميسر : أخبار ٨ ، ابن

القلاتسى : ذيل ٨٤ ، المقرئى : خطط ١ :

٤٢٤ - ٤٢٥ ، اتعاط ٢ : ٢٠٣) .

(٣) في الاتعاط ٢ : ١٩٧ ، الحسين بن عماد

الدولة بن محمد بن أحمد الجرجاني . لُقِّبَ « بالوزير

الأجل الكامل الأوحد عَلم الكفاة سيد الوزراء ظهير

الأئمة عماد الرؤساء فخر الأمة ذى الرئاستين صفى =

= التى بناها جوهر القائد . كان يفتح في السور

القرى للمدينة المطل على الخليج في طرفه الشمالى .

عرف بذلك في سنة ٣٦٠ عندما بدأ القرامطة في

تهديد مصر ، فمدت قنطرة على الخليج في مواجهة

هذا الباب ليسهل الانتقال عليها إلى جهة المقس

للملافة القرامطة بعيداً عن المدينة . وكان يؤدى

بالداخل منه إلى شارع أمير الجيوش الجوانى حالياً

الواقع بين حارتى بين السيارج وبرجوان . وظل

قوس هذا الباب (الذى جدّه صلاح الدين) قائماً

إلى سنة ١٢٩٥ / ١٨٧٨ عندما أمر بهدمه الأمير

قاسم باشا محافظ مصر . وقد رآه على باشا مبارك

وذكر أن عليه كتابة كوفية ولكنه لم يذكرها لنا

للأسف . (القلقشندى : صبح ٣ : ٢٩٩ ،

وأربعين وأربعمائة . وَتَنَقَّلَ فِي الْوِزَارَةِ وَتَقَيَّ إِلَى الشَّامِ^(a) ، ثُمَّ عَادَ وَتَصَرَّفَتْ بِهِ الْأَحْوَالُ إِلَى أَنْ صَارَ إِلَى دِمَشْقَ ، فَلَمَّا مَلَكَهَا الْغَزَّ عَادَ وَتَوَقَّى بِقَيْسَارِيَّةِ^(b) .

عميدُ الملوك^(c) زين الكفافة أبو الفضل^(b) صاعد بن مسعود

[١٤ ظ] من شيوخ الكتَّاب وأكابر أصحاب الدَّواوين ، وكان يتولَّى ديوان الشام إلى أن قُبِضَ عَلَى الْوَزِيرِ أَبِي الْبَرَكَاتِ . وَعُرِضَتِ الْوِزَارَةُ عَلَى الْيَازُورِيِّ فامتنعَ مِنْهَا وَهَابَهَا ، فَجُعِلَ عَمِيدُ الْمَلِكِ هَذَا وَاسِطَةً لَا وَزِيرًا وَخُلِعَ عَلَيْهِ وَذَلِكَ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعَمِائَةٍ ، ثُمَّ صُرِفَ فِي مُحَرَّمِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ^(c) وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعَمِائَةٍ^(b) .

الوزير الأجل الأُوحد المكين سيّد الوُزراء تاجُ الأُصفِيَاء قاضي القضاء وداعي الدُّعاة عَلمُ المَجد خالِصة أمير المؤمنين أبو مُحمَّد الحَسَن بن علي بن عبد الرحمن اليَازُورِي

كَانَ أَبُوهُ مِنْ أَهْلِ يَازُورَ ، قَرْيَةٍ مِنْ عَمَلِ الرُّمَّةِ ، وَكَانَ مِنْ ذَوِي الْيَسَارِ فَانْتَقَلَ إِلَى الرُّمَّةِ وَشَهِدَ فِيهَا . وَوَلَّى وَلَدُهُ هَذَا الْحُكْمَ بِهَا بَعْدَ وَفَاةِ أَخِيهِ^(a) ، فَإِنَّهُ كَانَ يَتَوَلَّى ذَلِكَ ، وَتَعَلَّقَ بِخِدْمَةِ السَّيِّدَةِ وَالِدَةِ الْإِمَامِ الْمُسْتَنْصِرِ بِاللَّهِ ، فَلَمَّا صُرِفَ وَصَلَ

(a) في ابن ميسر : إلى صور . (b) في الأصل : المفضل . (c) في الأصل : اثنتي .

١٠ ، ٥٥ ، النويري : نهاية ٢٦ : ٦٥ ،
المقريزي : الخطط ١ : ٣٥٦ ، اتعاظ ٢ : ٢١٠ ،
المنائى : الوزارة ٢٥٦ - ٢٥٧ .
(١) في جميع المصادر أنه خلف أبيه في القضاء ثم
عزل . (ابن ميسر : أخبار ١٦ ، ابن حجر : رفع
الإصر ١ : ١٩٠ - ١٩١) .

= أمير المؤمنين . وقد ورد لقبه واسمه في كتابة
أثرية (راجع ، Wiet , G., RCEA VII , n. 2538 ،
46 , 48) .

(١) راجع ، ابن ميسر : أخبار ١٠ ، النويري :
نهاية ٢٦ : ٦٥ ، المقريزي : اتعاظ ٢ : ٢١٠ .
(٢) في ابن ميسر : أخبار ١٠ عميد الدولة .
(٣) ابن ظافر : أخبار ٧٨ ، ابن ميسر : أخبار

إلى الباب فكان يواصل السؤال في العَوْد إلى وطنه وخدمته^(١) ، فسعى له^(٢) الأستاذ عُدَّة الدولة رَفَق^(٣) في خدمتها بباب الرِّيح^(٤) ، بعد قَتْل أُنَى سعد^(٥) التُّسْتَرِي اليهودي الذي كان يخدمها ، فخلع عليه لذلك وتولاه ، وكره الوزير أبو البركات تعلُّقه بخدمة السيِّدة فدبَّر في نقله [١٥ و] إلى الخدمة في القضاء عَوَضًا من ابن النعمان^(٦) ، وطمع في استخدام ولده^(٧) بباب الرِّيح عَوَضًا منه ، فحصلت الخدمتان^(٨) له ولم يتمَّ للوزير ما أرادهُ .

وكان^(٩) ولدا اليازوري ينوي أن عنه بباب الرِّيح ، ولما صُرِف^(١٠) الوزير خُوطب

(a) في الأصل : فسفر له . (b) في الأصل : سعيد . (c) الأصل : الخدمتين . (d) في الأصل : وكانا . (e) في الأصل : أصرف .

الكاتبة بـرجة باب العيد . (المقريزي : الخطط ١ : ٤٣٤ Fu'ad Sayyid , A., *La capitale de* , ٩٢ - ٢٨٨ pp. *l'Egypte*) .

ولا أدري ما المقصود بخدمة باب الرِّيح إلَّا أن يكون هذا الباب هو الباب المؤدِّي إلى سكن أم المستنصر بالقصر !

(١) صرف قاسم بن عبد العزيز بن النعمان عن القضاء بمصر ثاني محرم سنة إحدى وأربعين وأربعمائة وتولى مكانه اليازوري . (ابن ميسر : أخبار ٩ ، المقريزي : الخطط ١ : ٣٥٥ ، الانعاظ ٢ : ٢٠٨ ، المقفي (نخ . ليدن) ١ : ٢١٠) .

ولَقَّب اليازوري لما ولى القضاء « قاضي القضاء وداعي الدعاة الأجل للمكين عمدة الدين أمين أمير المؤمنين » . (ابن حجر : رفع الإصر ١ : ١٩٣) .

(٢) ذكر ابن ميسر والمقريزي اسم ولده الأكبر وهو أبو الحسن محمد الملقب « بالقاضي الأجل خطير الملك » (نفسه ٩ ، المقفي ١ : ٢١٠ ، ابن حجر : رفع الأصر - خ ٢٢٧) .

(١١) أي العودة لحكم يازور .
(١٢) أمير الأمراء فخر الملك عُدَّة الدولة وعبادها رَفَق الخادم الأسود ، زمام الأتراك ومتولى القصر (راجع ، ابن ميسر : أخبار ٧ ، ابن القلائسي : ذيل ٨٥ ، الصفدي : الوافي ١٤ : ١٣٨ ، المقريزي : انعاظ ٢ : ١٩٩ ، ٢٠٩ ، الخطط ١ : ٣٥٥ س ٣٦ وكذلك ساويرس بن المقفع : تاريخ بطارقة الكنيسة ٢ / ٣ : ١٧٠) .

(١٣) باب الرِّيح . هو باب القصر الكبير الذي يفتح في واجهته الشمالية . أدركه المقريزي تجاه سور دار سعيد السعداء على منة السالك من الركن المخلق إلى رجه باب العيد . كان مُرَبَّما يفتح على دهليز مستطيل مظلم عريض يجاوز عرضه فيما قدره المقريزي العشرة أذرع في طول كبير جدًا . وكانت للباب عضادتان من حجارة ويعلوه أسكفة حجر مكتوب فيها نَقْرًا في الحجر عِدَّة أسطر بالقلم الكوفي لم يتبيَّأ للمقريزي قراءتها . وقدَّم هذا الباب مع ما حوله من مبان في صفر سنة إحدى عشرة وثمانمائة لأمير المشير جمال الدين الأستاذار ليني مدرسته

على تقلد الوزارة فهابها وامتنع من توليها ، فقدم أبو الفضل صاعد بن مسعود وتخلع عليه للوساطة لا للوزارة^(١) ، فجعل ينصب على اليازورى ويحمل الناس على مكروهه ويوهمهم أنه [كلما]^(٢) سأل لهم في زيادة أو ولاية قد اعترض اليازورى بما يبطل ذلك .

فحدث ابن حميد قال : اجتمع لى ناصر الدولة حسن بن حمدان^(٣) فقال لى : اعلم إن القاضى ، يعنى اليازورى ، له الثناء الجميل الكثير ونحن شاكرون له ومفتقرون إلى جأه واعتفاؤه من هذا الأمر لا يريه من ذمتنا إن وقفت حوائجنا ويكون الشكر عليها لغيره أن قضيت ، وهذا الرجل - يعنى صاعد بن مسعود - يحمل الرجال عليه ويُسعرهم أنه مجتهد في قضاء حوائجهم وأنه يعترضه بما يبطلها عليهم ، وفي هذا الأمر ما تعلمه فقال له عنى : ياسيدنا إن كنت تريد شكر الرجال وسلامة صدورهم لك وخلوص نياتهم في طاعتك فأدخل في هذا الأمر فإن [٥٠ ظ] أحسنت عرفوا ذاك لك وشكروه منك ، وإن أسأت كان لك خيره وشره ، وإن كنت لا ترغب في هذا الأمر فاعتزله جانباً ولا تلعب بروحك مع الرجال ولأأثلفك الرجال . فمضيت إليه وقلت له : أريد أن أعرض عليك رسالة من ابن حمدان ، فأخلى لى مجلسه فأعدت عليه ما قاله ، فقال : أمهلنى الليلة ؛ ثم بكر إلى فأنصرفت وبكرت إليه فقال : أعد على قول ناصر الدولة ، فأعدته فقال :

(٢) زيادة اقتضاها السياق .

بقي من أولاد بنى حمدان ملوك حلب ، تولى سنة ٤٤٠ . (ابن القلائسى : ذيل ٨٣ ، ابن الأثير : تاريخ ١٠ : ٨٠ - ٨٧ ، ابن ميسر : أخبار ٦ ، ابن العديم : زبدة الحلب ١ : ٢٦٣ ، ابن سعيد : النجوم ٣٦٠ ، الصفدى : الوافى ١١ : ٤١٩ ، المقرئ : المقفى (خ السليمية) ٣٨٣ ط - ٣٨٤ ، أبو المحاسن : النجوم ٥ : ٢٠ ، ٩٠) .

(١) ابن ظافر : أخبار ٧٨ ، ابن ميسر : أخبار ١٠ ، النويرى : نهاية ٢٦ : ٦٥ ، المقرئ : الخطط ١ : ٣٥٦ ، اتعاظ ٢ : ٢١٠ .
(٢) الأمير المظفر ناصر الدولة وسيفها ذو المجددين أبو محمد الحسن بن الحسين بن حمدان التغلبى . ولى دمشق يوم الأربعاء سادس عشر جمادى الآخرة سنة ٤٣٣ عوضاً عن أنوشتكين الذبرى . وهو آخر من

أقره عنى السلام وقل له : لا والله لا أدخل فيه ويكون لى خيره وشره . فأبلغت ناصر الدولة ذلك فقال لى : هذا هو الصواب .

وبعد يومين قرىء سجله بالوزارة ، وذلك فى سابع محرم سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة ، وتخلع عليه ولُقِّب الألقاب التى تقدم ذكرها ثم زيد فى نعوته « الناصر للدين غياث المسلمين » وجعل ذلك أول النعوت ، وعوض من « خالصة أمير المؤمنين » « خليل أمير المؤمنين »^(١) .

وتنظر فى الوزارة فنهض وكان يبدأ باسمه فى عنوانات الكتب ووفاه ملوك الأطراف فى المكاتبته حقّه من الرئاسة ، ما خلا المعز بن باديس الصنهاجى^(٢) ، فإنه قصر به فى المكاتبته عما كان يكتب به من تقدّمه من الوزراء ، فكان يكتب كلاً منهم بعده فجعل يكتبه بصنيعته [١٦ و] فاستدعى نائبه وعقبه عنده عبثاً جميلاً فكتبه النائب فما رجع^(٣) ، فتوصل اليازورى إلى أخذ سكينته^(٤) من دواته ودعى النائب فقال له : قد تلطفنا فى أخذ السكين ولو شئنا لتلطفنا^(٥) فى ذبحه

(٤) فى الأصل : سكين . (٥) فى الأصل : لتلطفنا .

٢٣٥ ، النورى : نهاية ٢٦ : ٦٥ ، ابن الأثير : التاريخ ١٠ : ١٥ - ١٦ ، المقرئى اتعاظ ٢ : ٢١٤ ، أبو الحسن ٥ : ٢ ، ٥١ - ٥٠ ، ٧١ ، وانظر السجلات المستنصرية (سجل رقم ٥) ، أمين قواد سيد : تاريخ المذاهب الدينية فى بلاد اليمن ١١٤ - ١١٧ ، Idris , H. R., *La Berbérie Orientale sous les Zirides, X - XII siècles*, Paris 1962, pp. 127 - 142 .

(٣) يتفق هذا الخبر مع نص ابن ميسر : أخبار ١٢ وقارن ، ابن ظافر . أخبار ٦٩ ، ٧٠ ، المقرئى : المقفى (خ . السليمية) ٣٧٠ ط ، ابن حجر : رفع الإصر ١ : ١٩٤ .

(١) راجع ابن ميسر : أخبار ١١ ، المقرئى : المقفى (خ . السليمية) ٣٦١ و ، اتعاظ ٢ : ٢١٢ ، ابن حجر : رفع الإصر ١ : ١٩٤ . وهو بذلك أول من جمع له الوزارة والقضاء والدعوة من رجال الفاطميين .

(٢) المعز بن باديس بن منصور بن بُلْكَيْن الصنهاجى ، رابع الأمراء الزيريين فى إفريقية ، ولها سنة ٤٠٦ إلى أن توفى سنة ٤٥٣ . (راجع أخبار خروجه على طاعة الفاطميين عند ، ابن ظافر : أخبار ٦٩ - ٧١ ، ابن ميسر : أخبار ١١ : ١٢ ، ابن عدارى : البيان المغرب ١ : ٢٧٣ - ٢٨٠ ، ابن خلكان : وفيات ٥ : ٢٣٣ - ٢٨٨ - ٢٩١ ، ابن خلكان : وفيات ٥ : ٢٣٣ -

بها ودفعها إليه فأنفذها ، وكتب بذلك فاطلق لسانه فيه ، فدرس إليه من أخذ نعله ، فلما وصلت أحضر النائب فأعلمه ما ينتهي إليه من جهله وقال : أكتب إلى هذا البربري الأحق وقل له : إن عقلت وأحسنيت أدبك ولأجعلنا تأديك بهذه ، فكتب إليه فجرى على عادته في هجر القول .

فبعث إلى زغبة ورياح^(١) خلعا سنية وإنعاما كثيرا وعقد بينهما صلحا وحملهما على منابذته وأباحهما دياره فضيقوا خناقه إلى أن أشرف على التلاف وأعمل الحيلة حتى تخلص من القيروان ووصل إلى المهدية ، وأسلم حرمه وداره وغلمانه فقتل الرجال وسبى النسوان ونهب ما كان في داره ووصل كثير من المنهوب من الأسلحة والعُدَد والآلات والخيام إلى المعزية القاهرة^(٢) .

وجرى من بنى قرة والطلحين ما أوجب تسيير العساكر إليهم ، فجهزها نحوهم وقدم عليها ناصر الدولة حسن بن [١٦ ظ] حمدان وقرّر معه لقاءهم في يوم الخميس الخامس من شوال قريبا من صلاة الظهر بطالع يخبره به^(٣) . فلما كان في ذلك اليوم جلس في داره ، وهو شديد القلق على ما يكون من العسكر ، واحتجب عن الناس منتظرا سقوط الطائر بما يكون ، فلم يزل كذلك إلى الساعة الخامسة من نهاره ، فقام ليجدد طهارة ، فعبر بالبستان وقد أطلق الماء [في مجاريه]^(٤) ، فرأى ورقة تمر على وجه الماء ، فأخذها وتفاعل بها ، فوجدها أول كتاب كان وصل من القائد فضل إلى الإمام الحاكم قد ذهبت طرثه وعنوانه وبقي صدر الكتاب « كَتَبَ عَبْدُ مولانا الإمام الحاكم بأمر الله أمير المؤمنين من الخيم المنصور في الساعة الخامسة من نهار يوم الخميس الخامس من شوال ، وقد أظفره الله عز وجل بعدد الله

(a) في الأصل وط : يطالع بخبره . (b) زيادة من اتعاط الخفا ٢ : ٢٢٠ .

Idris , H. R. *op. cit.*, p. 206 ; *Id.*, *EP.*, ٢١٧

. art. *Hilaf* . III., pp. 398 - 399

(١) المقرئى : اتعاط ٢ : ٢١٥ .

(١) عن قبائل زغبة ورياح راجع ، ابن

عدارى : البيان المغرب ١ : ٢٨٨ - ٢٩١ ، ابن

ميسر : أخبار ١٢ ، المقرئى : اتعاط ٢ : ٢١٥ -

[تعالى] ^(٨) وعدوّ الحضرة المُطَهَّرة ، أُنَى رَكْوَة ^(٩) المخدول وهو في قبضة الأسر والحمد لله رب العالمين . فلَمَّا وقف على ذلك سَجَد شكرًا لله تعالى واستشعر الظفر وعجب من موافقه الساعة واليوم والشهر ، وللوقت سقط الطائر بانكسار بنى قُرّة بكوم شريك ^(١٠) فركب إلى القصر وأخبر بذلك فوقع التعجب من هذا الاتفاق ^(١١) .

وكان قد أُرْجِفَ به وتُحَدَّثَ بصرفه فأخرجت إليه رُقعة بخط الإمام [١٧ و] المستنصر بالله قُرئت بالقاهرة ومصر تشتمل على تفخيمه وتكريمه وتُهدد المُشَنِّعين عليه ^(١٢) والتمثل لهم بقوله تعالى ﴿ لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُحَاجِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا * مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثَقِفُوا أَخْدُوا وَقُتِلُوا نَفْتِيلًا * سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ﴾ [الآية ٦٠ - ٦٢ سورة الأحزاب] .

(٨) زيادة من اتعاط الخنفا . (ب) الأصل : عنه .

وَدَعَى أَبُو رَكْوَة الخلافة واتخذ لنفسه لقب « الناصر لدين الله » كما ذكر يحيى بن سعيد والمقرئزي ، أو « الناصر بأمر الله والمستنصر من أعداء الله » كما ذكر ابن ظافر . ^(١) كوم شريك . موضع بالقرب من الإسكندرية عرف بالصحابي شريك بن سمى بن عبد يغوث بن جزء المراري القطيفي الذي كان على مُقَدِّمة جيش عمرو بن العاص في فتح الإسكندرية الثاني . وكان هذا الموضع قديمًا من جملة خوف رمسيس . (المقرئزي : الخطط ١ : ١٨٣) . وهو اليوم أحد قرى مركز كوم حمادة بمحافظة البحيرة . (تعليقات محمد رمزي على النجوم الزاهرة ٥ : ١٩ هـ ، القاموس الجغرافي للبلاد المصرية ٢ / ٢ : ٣٣٩ - ٣٤٠) . ^(٢) يتفق هذا الخبر بألفاظه مع ما أورده المقرئزي في الانعاط ٢ : ٢٢٠ - ٢٢١ .

^(١) أَبُو رَكْوَة الوليد بن هشام بن عبد الملك ، نائر على الفاطميين ، يدعى إِبْصَال نسبة إلى أموى الشام والأندلس . بدأ في شعبان سنة ٣٩٥ ثورته على الحاكم بأمر الله وتقدم في الدلتا بعد هزيمته عددًا من جيوش الفاطميين وهتد القاهرة ، وهزم فرق على بن فلاح الكناسي إلى أن تمكن من هزيمته في الفيوم القائد المضل ابن صالح ، ففر أبو رَكْوَة قاصدًا الاحتاء بملك النوبة الذي سلمه للقائد فضل خوفًا من غضب الحاكم عليه . قتل عند مسجد بُئر خارج القاهرة في اليوم الثاني من جمادى الآخرة سنة ٣٩٦ . (راجع ، يحيى بن سعيد : تاريخ ١٨٨ - ١٩٢ ، ابن القلائسي : ذيل ٦٥ - ٦٦ ، ابن ظافر : أخبار ٤٤ ، ابن الأثير : تاريخ ٩ : ١٩٧ - ٢٠٣ ، ابن سعيد : النجوم ٥٧ ، ٧١ ، ابن خلدون : التاريخ ٤ : ٥٨ ، المقرئزي : انعاط ٢ : ٦٠ - ٦٦) .

وَتَتَضَمَّنُ أبيات الحسن بن هانيء^(١) :

إِنِّي لَمَّا تَهَوَّاهُ^(a) رَكَّابٌ وَلِلَّذِي تَخْرُجُ^(b) شَرَّابٌ
لَا عَائِفًا شَيْئًا وَلَوْ دِيفَ لِي^(c) مِنْ كَفِّكَ^(d) الْعَلَقَمُ وَالصَّابُ
مَا حَطَّكَ الْوَاشُونَ مِنْ رُبِّيَّةٍ^(e) عِنْدِي ، وَلَا ضَرَّكَ مُعْتَابُ
كَأَنَّمَا أَتَّوَا وَلَمْ يَعْلَمُوا^(f) عَلَيْكَ عِنْدِي بِالَّذِي عَابُوا

وذلك في رجب سنة ست وأربعين وأربعمائة .

وفي أيامه بلغ التُّلَيْسُ^(٢) القمح ثمانية دنانير . ولما فَسَدَتِ الحال بين أبي الحارث البَسَّاسِيرِي^(٣) وبين ابن المُسْلِمَةِ^(٤)(g) وزير الخليفة ببغداد ، وَحَمَلَ الأتراك عليه وانحرف عنه الخليفة ، لم يمكنه المقام ببغداد ، فكَاتَبَ الْبَاذُورِي يَذْكُرُ

(a - الأصل : نهواه والديوان : لما سُمِّتَ لِرَكَّابٍ . (b) الديوان : تُخْرَجُ . (c) الديوان : ولو شيب لي . (d) الديوان : يدك . (e) الديوان : عن . (f) الديوان : يُشْعَرُوا . (g) الأصل : مسلمة .

الدعاة (الفهرس ص ١٨٨) ، ابن الجوزي : المنتظم ٨ : ١٦٣ - ١٦٤ ، ١٩١ - ١٩٦ ، ٢٠٢ - ٢١٢ ، ابن الأثير : التاريخ ٩ : ٤٤٧ ، ابن خلكان : وفيات ١ : ١٩٢ - ١٩٣ ، الصفدي : الوافي ٨ : ٣٤٠ ، المقرئ : اتعاظ ٢ : ٢٣٢ ، ٢٥٧ ، أبو الحسن : النجوم ٥ : ٦٤ ، Canard , M., *ETC.* ، (art . al -Basāsiri I, pp. 1105 - 1107) .

(١) رئيس الرؤساء أبو القاسم علي بن الحسن بن أحمد بن المُسْلِمَةِ ، استوزره القائم بأمر الله سنة ٤٣٧ واستمر إلى أن قتل في فتنة البساسيري بعد أن مثل به سنة ٤٥٠ . (انظر فيما يلي ص ٨١ ، ابن الجوزي : =

(١) ديوان أبي نواس الحسن بن هانيء ، القاهرة ١٩٥٣ ، ٣٢٤ .
(٢) التُّلَيْسُ . كيس يعبأ فيه القمح أو الدقيق يزن مائة وخمسين رطلًا أو نصف حلة . (ابن مَتَّانٍ : قوانين الدواوين ٣٦٥ ، Dozy , R., *Suppl. Dict. Ar. I*, p. 150) .

(٣) أبو الحارث أرسلان بن عبد الله البساسيري قام ، بمساعدة داعي الدعاة المؤيد في الدين هبة الله الشيرازي ، بإقامة الدعوة للفاطميين في بغداد لمدة عام سنة ٤٥٠ . (راجع أخباره عند ، ابن القلانسي : ذيل ٩٠ ، سيرة المؤيد في الدين داعي

رغبته في الانحياز إلى الدولة ويستأذنه في الوصول إلى الباب [١٧ ظ] وكان معه ثلاثمائة غلام .

وكان طغرلبيك^(١) قد وصل من خراسان إلى بغداد واتفق بعد وصوله إليها^(٢) أن عاد معظم رجاله إلى خراسان وخفت عساكره ، فأقام اليازوري أبا الحارث البساسيري مناصباً له وأمدّه بالمؤيد في الدين أبي نصر هبة الله بن موسى^(٣) وأصبحه الأموال ، فبعث إليه طغرلبيك ألفين^(٤) وخمسمائة فارس^(٥) إلى سينجار فكانت الوقعة المشهورة التي ظفر بها البساسيري ولم يفلت من هذه العدة إلا مائتا فارس^(٦) أو دونها . وعمل الشعراء في ذلك . فمن مליح ما قيل قول ابن حيوس^(٧) :

عَجِبْتُ لِمُدْعَى الْآفَاقِ مُلْكًا وَغَايَتُهُ بَيْعَدَادَ الرُّكُودِ
وَمِنْ مُسْتَحْلِفٍ بِالْهُونِ رَاضٍ^(٨) يُذَادُ عَنِ الْحَيَاضِ وَلَا يَذُودُ
وَأَعْجَبُ مِنْهُمَا سَيْفٌ بِمَضْرٍ تُقَامُ بِهِ بِسِنْجَارَ الْحُدُودِ

وحدث لطغرلبيك^(٩) ما أوجب عودته إلى خراسان ، وقوى البساسيري وكثف جمعه وطال ذيل عسكره ، وقصد العراق وملك الأعمال ، ووصل إلى

(١) الأصل : طغرلبيك . (٢) الأصل : بها . (٣) الأصل : ألقى . (٤) الأصل : (٥) فارسا . (٦) في الأصل : يرضى والتصويب من الديوان .

بالقاهرة سنة ٤٧٠ هـ . (راجع أخباره في سيرته الذاتية التي نشرها محمد كامل حسين سنة ١٩٤٩ ، Hamdani, H., *EP*., art. *al - Mu'ayyad fi'd - Dīn ash - Shirāzi*, III, pp. 656- 57. Hamdani, A., *The Sira of the Fatimid dāfi al- Mu'ayyad fid - Dīn ash - shirāzi*, ph. D. Thesis Univ. of London 1950 .)
(٧) أبيات متفرقة من قصيدة طويلة في مدح الوزير اليازوري مطلعها :

لِيُهْنِكَ مَا أَنَا لَكَ الْجُودُ وَأَنْ الدَّهْرُ يَفْعَلَ مَا تَرِيدُ
(ديوان ابن حيوس ، تحقيق خليل مردم ١ : ١٧٩ - ١٨٩) .

= المتظم ٨ : ١٢٧ ، ١٦٤ ، ١٧٢ ، ١٨١ ، ١٩٦ ، ٢٠٠ ، ابن الأثير : التاريخ ٩ : ٥٣٠ ، Cahen , Cl., *EP*., art. *Ibn al - Muslima* III , pp. 915 - 916 .
(١) طغرلبيك . ركن الدين أبو طالب محمد بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق . أول ملوك السلاجقة استعان به الخليفة العباسي للقضاء على فتنة البساسيري . أخباره كثيرة في كتب التاريخ مثل تاريخ ابن الأثير وتاريخ دولة آل سلجوق للبنداري . وراجع ابن خلكان : وفيات ٥ : ٦٣ - ٦٨ ، الصفدي : الوافي ٥ : ١٠٢ - ١٠٤ .
(٢) داعي دعاة الفاطميين ومتولى دار العلم توفى

بغداد فواصل القتال وقَسَمَ عسكره ففتين : فواحدة لقتال^(a) النهار من الفجر إلى المغرب ، وأخرى لقتال الليل من المغرب إلى الفجر . وأدَّى^(b) ذلك إلى أن دخل بغداد وملك مَحَالَهَا وشوارعها واستأمن إليه أهلها [١٨ و] وحَصَرَ^(c) الخليفة في داره وفرَّق النّقاين في جهاتها ، فأشرف الخليفة على أهل بغداد وحَضَمَهُمْ^(d) على نُصْرَتِهِ فما وَجَدَ معاونًا ولا مساعدًا ، ودخل عليه فصاح : يا آل مُضَرِّ واستنمَّ بِمُহারش العُقَيْلِيَّ^(١) وترامى عليه ، فأخذه ومنع منه .

وكَسَرَ البَسَاسِيرِي منبر المسجد الجامع وأنشأ منبر العزِّ وخطَّب عليه للإمام المستنصر بالله ونَقَشَ اسمه على السُّكَّةِ وقَبَضَ على وزيره ابن المُسْلِمَةِ^(e) وجعله في جلد ثور وصلَّبه حتى جَفَّ عليه فمات . وأقامت الخطبة عدة أشهر إلى أن قُبِضَ على اليازورى . وأقام الخليفة عِدَّةَ أشهر في قلعة الحُدَيْثَةِ^(٢) .

وكان اليازورى لا يستبد برأيه ولا يأنف من مشاورة ثقائه وأصفيائه ، وكان كثير الحياء وقيل إن تغميض عينيه إذا ركب لفرط حيائه . ولما سعى به أنه حمل الأموال إلى الشام في التوايت وشمع سبكه وأنفذه إلى القدس وإلى الخليل وأنه قد عوّل على الحرب إلى بغداد قبض عليه في محرم سنة خمسين^(f) وأربعمائة وسير إلى تَنْبُيس فقتل^(٣) .

(a) الأصل : لقتال . (b) الأصل : أدّا . (c) الأصل : وحضر . (d) الأصل : وحظهم . (e) في الأصل : ابن مسلمة . (f) في الأصل : خمس .

(١) انظر ابن الأثير : التاريخ ٩ : ٦٤٠ - ٦٤٥ .

(٢) وذلك في الثاني والعشرين من صفر سنة خمسين وأربعمائة . (راجع ، ابن القلانسي : ذيل ٨٤ - ٨٥ ، ابن ظافر : أخبار : ٧٨ ، ساويرس بن اللقفع : تاريخ بطاركة الكنيسة ٢ / ٣ : ١٧٧ - ١٧٨ ، ابن الأثير : التاريخ ٩ : ٦٣٥ ، ابن =

(١) مجد الدين أبو الحارث مُহারش بن المُعَلَّى ابن عكيث بن قيان بن شعيب ، صاحب الحُدَيْثَةِ ، وهو الذى نزل عليه الخليفة القائم في وقت استيلاء البساسيري على بغداد . توفي سنة تسع وتسعين وأربعمائة عن ثمانين عاما . (ابن الأثير : التاريخ ٩ : ٦٤٣ ، ٦٤٦ ، ١٠ : ٤١٦ ، ابن خلكان : وفیات ٥ : ٢٦٩) .

[١٨ ظ] الوزير الأجل الأسعد المكين الحفيظ الأمجد الأمين عميد
الخلافة جلال الوزراء تاج المملكة وزر الإمامة شرف
الملة كفيل الدين خليل أمير المؤمنين وخالصته أبو
الفرج عبد الله بن محمد البابلي

كان يكتب عن عميد^(أ) الدولة حسن بن صالح ، وكتب عن الوزير على بن أحمد
الجزجرائي هو وأبو على صدقة بن الرئيس بما يمليه عليهما . ولما أفضت الوزارة إلى
اليازوري قدّمه ورفع منه وأستى صلاته وجمع له جمهور دواوين الأموال ، وحمل عنه
حضور القصر والجلوس فيه وميزه بذلك عن أصحاب الدواوين ، فكان ديوانه أحد دُوره
وكان له يوم في الجمعة للحضور عند اليازوري لا يؤذن لغيره فيه ، فلم ينتفع اليازوري
بشيء من ذلك لما قبض عليه وردّ التدبير إلى هذا الوزير ، بل سيره إلى تيّس واجتهد
فيما كان من قتله . ويُقال إنه لما سير من تولّى ذلك لم يستأمر عليه ، فلما علم به أنكر
وصدرت الرسائل إلى تيّس بالمنع ، فوجد الأمر [١٩ و] قد فات .

وولى الوزارة ثلاث دفعات : دفعة عند القبض على اليازوري في محرم سنة
خمسين^(ب) وأربعمائة وصُرف بعد شهرين وأربعة عشر يوماً^(١) ، ودفعة ثانية في

(أ) الأصل : حميد . (ب) الأصل : خمس .

المصريين تأليف في سيرته . (ابن العديم : بغية
الطلب (خ . أحمد الثالث) ٨ : ٢١٦ ظ ،
المقرئى : الخطط ١ : ٨٢ ، ١٠٩ ، ٤٦٥ ،
السخاوى ، الإعلان بالتويخ (دمشق ١٣٤٩)
٩٧ ، وراجع ، *Wiet, G., EP., art. Yāzūrī IV* ، وكذلك *Wiet G., RCEA VII n. pp. 1237 - 1238*
12 - 2610 .)

(١) في شهر ربيع الأول وقرّر مكانه أبو الفرج
محمد بن جعفر المغربي . (ابن ميسر : أخبار ١٨ ،
المقرئى : اتعاظ ٢ : ٢٥١) .

٢٦ : ٦٥ ، المقرئى : المقفى (خ . السليمية)
٣٥٩ و - ٣٦٨ ظ ، الاتعاظ ٢ : ١٩٧ ، ابن
حجر : رفع الإصر ١ : ١٩٠ - ١٩٧ .
ويأزور بتمتانية أوله ثم زاي مضمومة ثم واو
ساكنة ثم راء قرية من أعمال الرملة بفلسطين .
(ابن ميسر : أخبار ١٦ ، ابن حجر : رفع ١ :
١٩٠) .

ولعمد الصالح البرغوثي كتاب « الوزير
اليازوري » في سيرته (القاهرة ١٩٤٨) . ولبعض

شهر رمضان من سنة اثنتين وخمسين وأقام أربعة أشهر^(١) ، وثالثة في شهر ربيع الأول من سنة أربع وخمسين فأقام خمسة أشهر^(٢) واعتفى^(٣) . وكان مذكورًا بكتابتى البلاغة والحساب ووقع على رقعة رفعها المستخدم برسم الفيلة يشكو تأخر جاريه « تأخير جارى الوكيل مضرّ بعلف الفيل فليوصل جاريه إليه وإن استحقاقه من غير ترتيب ولا مدافعة بإطلاقه » . وبعد اعتقاله لزم داره إلى أن مات .

الوزير الأجل الكامل الأوحّد صفى أمير المؤمنين وحالته أبو الفرج محمد بن جعفر المغربي

هو أبو الفرج محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين [بن علي بن محمد]^(٤) المغربي . وكان علي بن الحسين جدّ أبيه من أصحاب سيف الدولة على ابن حمدان وخواصه . ووصل إلى الدولة في جمادى الأولى من سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة واستخدم في كتابة منجوتكين^(٥) ونظر الشام وتدير الرجال والأموال في سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة ، واتصل بعد ذلك [١٩ ط] بخدمة الإمام الحاكم فكان هو وولده أبو القاسم الحسين من جلسائه . وكانت له وجّاهة وتقدّمة منزلة وقتله الإمام الحاكم وقتل أولاده ، الذين محمد جدّ الوزير أبى الفرج أحدهم ، ولم يسلم

(a) الأصل : واعتفا . (b) زيادة من الخطط ٢ : ١٥٧ . (c) الأصل : بنجوتكين .

النويرى : نهاية ٢٦ : ٦٦ ، المقرئى : الخطط ٢ : ١٥٨ ، أبو المحاسن : الجوم ٥ : ٧٠ .

(١) ابن ميسر : أخبار ٢٤ ، النويرى : نهاية ٢٦ : ٦٦ ، المقرئى : المفقى (مخ . السليحية) ٤٠٦ ط .

(الإشارة إلى من نال الوزارة ٩)

(٢) تولى في تاسع رمضان عوضا عن أبى الفرج المغربي وصرف في ثالث المحرم سنة ثلاث وخمسين وأربعمئة بأبى الفضل عبد الله بن يحيى بن المدبر . (نفسه ٢٢ ، نفسه ٢ : ٢٦٢ ، وكذلك

منهم إلا أبو القاسم فإنه هرب وجرى له ما هو مذكور في التاريخ^(١). ومن ملحق المَرَّاثي قول أبي القاسم^(٢) فيهم^(٣) :

[الطويل]

إذا كنت مشتاقاً إلى أَلْطَفٍ نائِقاً إلى كربلا فأنظر عراض المَقْطَمِ^(٤)
تجد من رجال المغربى عصابة مضرجة الأوداج تقطر بالدم^(٥)
فكم خلفوا محراب آي معطلاً وكم تركوا من ختمة لم تُتَمِّمْ^(٦)

وكان الوزير أبو الفرج سار إلى المغرب^(a) وخدم هناك وتنقلت به الأحوال ،

(a) الأصل : سار المغرب .

(١) الوزير أبو القاسم الحسين بن علي بن الحسين المعروف بالوزير المغربي . (انظر الهامش السابق وكذلك ياقوت : معجم الأدياء ١٠ : ٧٩ - ٩٠ ، ابن خلكان : وفيات ٢ : ١٧٢ - ١٧٧ وعن دور بني المغربي في الحياة السياسية والأدبية راجع ، محمد كريم إبراهيم : بنو المغربي ودورهم السياسي والإداري خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين ، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الآداب - جامعة بغداد ١٩٧٦ ، Smoor , P., *ET* ., art. al - Maghribi , ١٢٠٠ - ١٢٠٢ (Banu V , pp. 1200 - 1202) .

(٢) ذكر هذه الأبيات أيضاً ابن سعيد : النجوم ٥٨ والمقرئزي : الخطوط ٢ : ٤٥٩ .

(٣) البيت عند ابن سعيد والمقرئزي :

إذا نيت أن تروى إلى الطلح نائِقاً فتدرك لاطر نحو أرض المقطم
(٤) في الأصل : مضرجة الأوسامع هذا ينظر بالدم ، وعند ابن سعيد والمقرئزي : مضمخة الأجساد من حُلُلِ الدَّمِ .

(٥) البيت عند ابن سعيد والمقرئزي :

فكم تركوا عراب آي مُتَطَّلٍ وكم خلفوا من سورة لم تُنم
والقياب السبع الموجودة بآخر القرافة الكبرى التي تعرف أيضاً بالسبع بنات هي مشاهد بنيت على سبعة من =

(١) يرجع أصل أسرة بني المغربي إلى البصرة ومنها انتقلوا إلى بغداد . وكان جدهم الأعلى أبو الحسن علي بن محمد علي ديوان المغرب ببغداد فنسب به إلى المغرب . وولد ابنه الحسين بن علي ببغداد وتقلد أعمالاً كثيرة بها ، ثم توجه إلى الشام ، ثم سار ابنه بعد أحداث إلى حلب ونزل عند سيف الدولة أبي الحسن علي بن عبد الله بن حمدان وتخصص به ، وتخصص ابنه أبو الحسن علي بن الحسين بسعد الدولة ابن حمدان . ثم جرت بينهما أمور فارقه بعدها إلى الرقة ومنها إلى مصر . وصار هو وولده أبو القاسم الحسين من جلساء الحاكم بأمر الله . فلما نقم الحاكم على رجال دولته وأخذ في قتلهم قبض على علي ومحمد أبنا المغربي وقتلهما ، بينما قرأ أبو القاسم الحسين بن علي وقصد آل الجراح بالرملة ولزم حسان بن مفرج بن جراح وحرصه على قطع طاعة الحاكم ومبايعة أبي الفتوح الحسن بن جعفر أمير مكة . (الروذرواري : ذيل ٢١٧ ، ٢٣٥ - ٢٣٨ ، ابن ظافر : أخبار ٤٨ - ٥٠ ، ابن العديم . زبدة الحلب ١ : ١٥٢ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٥ ، ١٧٨ ، القاسي : العقد المدين ٤ : ٦٩ - ٧٦ ، المقرئزي : الخطوط ٢ : ١٥٧ ، انعاظ ٢ : ٨٢) .

وبعد عودته إلى مصر اضطنعه اليازورى وولاه ديوان الجيش ، وكانت السيّدة والدة الإمام المستنصر بالله تُعنى به . ولما ولى البابى الوزارة قبض عليه فى جملة أصحاب اليازورى واعتقله فتقرّرت له الوزارة فى الاعتقال وتخلع عليه فى شهر ربيع الآخر من سنة خمسين وأربعمائة ، فما تعرّض لخليفة بغداد ولا فعل فى البابى ما فعله البابى فيه وفى أصحاب اليازورى . وأقام سنتين وشهوراً وصُرف فى شهر رمضان سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة^(١) .

وكان [٢٠ و] الوزراء إذا صُرفوا لم يُستخدموا^(٢) ، فاقترح لما صُرف أن يُولى بعض الدّواوين ، فوُلّى ديوان الإنشاء ، وصار استخدام الوزراء إذا صُرفوا سنة تُمنع الخمول وتؤمن الدثور ، وهو الذى استنبط هذه الفعلة وتنبّه على ما فيها من المصلحة^(٣) . وتوفى فى سنة ثمان وسبعين وأربعمائة^(٤) .

الوزير الأجلّ العادل الأمير شرفُ الوزراء سيّد الرؤساء تاجُ الأصفياء
عزّ الدين مُغيثُ المسلمين تحليلُ أمير المؤمنين وخالصته
وصفّوته عبد الله بن يحيى بن المُدبّر

هذا الوزير مشهور البيت فى الدولة العبّاسيّة ، وقد تضمّنت التواريخ أخبار أسلافه ، وكان موصوفاً بالأدب وولى الوزارة دفعتين : إحداهما^(ب) فى صفر^(١) سنة

(أ) فى الأصل : ينصرفوا والمثبت من ط . (ب) الأصل : أحدهما .

٢ : ٢٥١ ، ٢٦١ ، أبو المحاسن : النجوم ٥ : ٧٠ .
وجاءت ألقابه فى كتابة تاريخيّة « الوزير الأجلّ
الأكمل الأورحد صفى أمير المؤمنين وعبد أبو الفرج
محمد بن جعفر ... » (Wiet , G., RCEA VII , n.) 2632 .

(١) ابن سميّد : النجوم ٣٥٧ .

(٢) ابن ظافر : أخبار ٧٩ ، سيرة المؤيد فى الدين
١٧٧ ، ابن ميسر : أخبار ٤٧ ، ابن أليك : كنز الدرر

٦ : ٣٧٢ ، المقرئى : اتعاظ ٢ : ٣٢٢ .

(٤) عند ابن ميسر : أخبار ٢٢ : فى المحرم .

= بنى المغربى قتلهم الحاكم فى ذى القعدة سنة
٤٠٠ ، ولكننا لا نعرف سوى أسماء أربعة منهم
فقط . (ابن سميّد : النجوم ٥٧ - ٥٨ ،
المقرئى : الخطوط ٢ : ٤٥٩ ، Râgib , Y.,
un groupe de mausolées du cimetière du
Caire » , REI XL/1 (1972) , pp. 189 - 195 ;
(Fu'ad Sayyid , A., op . cit. , pp. 688 - 689 .
(١) ابن ميسر : أخبار ١٨ ، ٢٢ ، ابن سميّد :
النجوم ٣٥٧ ، النويزى : نهاية ٢٦ : ٦٦ ،
المقرئى : الخطوط ٢ : ١٥٧ - ١٥٨ ، الاتعاظ

ثلاث وخمسين وصُرف بعد شهور ، والأخرى في شهر ربيع الأول^(١) من سنة خمس وخمسين وتوفي في وزارته في جمادى الأولى منها^(٢) .

وهو أحد من وَلَّى الوزارة ومات فيها^(٣) ، وكان قد اقترح لإبعاد الصادق المأمون عبد الغني بن [نَصْر بن سعيد]^(٤) الضَّيْف والمؤيد في الدين هبة الله بن موسى فسيِّرا إلى الشام وعادا بعد مدَّة .

[٢٠ ظ] الوزير الأَجَل فَخَرُ الوزراء عميدُ الرؤساء قاضي
القضاة وداعى الدَّعاة مَجْدُ المعالي كفيلُ الدِّين يمينُ أمير
المؤمنين وصَفْوَتُهُ عبد الكريم بن عبد الحاكم

كان والدُّه عبد الحاكم بن سعيد الفارقي^(٥) قاضي طرابلس وانتقل إلى القضاء بمصر وكان من أفضل من تولَّاه . وولده^(٦) هذا أوَّل من وَلَّى الوزارة من بيته وتقرَّرت له في شهر رمضان^(٧) من سنة ثلاث وخمسين وأربعمئة ، وكان موصوفاً بالخير ولم تطل^(٨) مدة نظَرِهِ وتوفي في محرم سنة أربع وخمسين^(٩) .

(١) زيادة مما يلي ص ٩٤ . (ب) في الأصل : والده . (ج) الأصل : يطل .

(١) عند ابن ميسر : أخبار ٢٧ : في سابع عشر صفر .
(٢) في تاسع عشر جمادى الأولى (ابن ميسر : أخبار ٢٧) ، وقارن النويري : نهاية ٢٦ : ٢٢ ، المقرئ : اتعاظ ٢ : ٢٦٢ .
(٣) وردت ألقابه في كتابة تاريخية : « تاج الرؤساء كنز الأصفياء الفاضل الأمين الكامل الأوحد الملكين عز الدين مغيث المسلمين ٤ » (Wiet , G. , RCEA VII , n. 2648) .
(٤) عبد الحاكم بن سعيد بن سعيد بن مالك الفارقي تولى القضاء في سابع وعشرين رجب سنة

تسع عشرة وأربعمئة ، وصرف عن القضاء في يوم السبت لست بقين من ذى القعدة سنة سبع وعشرين ، وتوفي في العشرين من صفر سنة خمس وثلاثين وأربعمئة . (ابن حجر : رفع الإصر ١ : ٣٠٨ - ٣١٠) .
(٥) في حادى عشر الشهر . (ابن ميسر : أخبار ٢٣) .
(٦) في الثالث من المحرم (نفسه ٢٣) .
(٧) وقارن ، النويري : نهاية ٢٦ : ٦٦ ، المقرئ : اتعاظ ٢ : ٢٦٢ .

الوزير الأجل قاضي القضاة وداعي الدعاة ثقة المسلمين خليل أمير المؤمنين وخليفته أبو علي أحمد بن عبد الحاكم بن سعيد

كان ينتقل من الخدم في الوزارة والقضاء وأول توليه الوزارة في سنة أربع وخمسين ، وصُرف بعد سبعة عشر يومًا ، وكان مأمورًا دينيًا محققًا . ولما بطل من التصرف سأل الفسحة له في المسير إلى القدس فأجيب^(a) إلى ذلك وسار إليها وكانت وفاته بالشام^(b) .

[٢١ و] الوزير السيد الأجل الكامل الأوحّد أبو عبد الله الحسين بن سعيد الدولة^(b) ذو الكفّيتين

من أمائل الكتاب وصدورهم وله كُتُبٌ مستحسنة ورسائل مدوّنة ، وكانت إقامته بدمشق^(c) . واستدعى للوزارة فلما وصل قلّدها في [ثاني]^(c) شهر ربيع الأول من سنة أربع وخمسين وأربعمائة . وفي وزارته كانت وقعة بين الأتراك

(a) الأصل : فأوجيب . (b) في الأصل : النبا والمثبت من ابن ميسر ومما يلي ص ٥٣ . (c) زيادة من المقي للمقرّزي .

السليمية ٤٠٦ ظ وأضاف أنه خرج إليها مع الأمير المؤيد مصطفى الملك حيدرة بن حسين بن مفلح ، لما ولي إمرة دمشق من قبل المستنصر ، ناظرًا في أعمال الشام لأيام مضت من شهر رجب سنة إحدى وأربعين وأربعمائة . (وقارن ابن ميسر : أخبار ١١ ، المقرّزي : اتعاظ ٢ : ٢٠٩ وفيهما أن اسمه أبو محمد الحسين بن حسن الماشلي) وهو ابن الأمير ثقة الأئمة سعيد الدولة علي بن أحمد [الماشلي] كان على ولاية بيت المقدس سنة ٤١٣ . (Wiet , G.RCEA IV.p.175 -78 n.2328 -30)

(١) نفسه ٢٣ ، المقرّزي : اتعاظ ٢ : ٢٦٤ ، ابن حجر : رفع الإصر ١ : ٧٨ - ٧٩ ونقل نص ابن الصيرفي عن كتاب الوزراء كما يلي : « كان دينيًا مأمورًا محققًا مشكور السيرة . قال : ولما طال عليه الأمر في البطالة ، وساءت حاله بسبب ترك التصرف ، بعد أن كان ينتقل في المناصب والخدمة سأل الفسح له في المسير إلى بيت المقدس ، فأذن له فتحول إليه ومات بالشام في سنة ست وخمسين وأربعمائة . » (٢) نقل المقرّزي هذا النص في المقي (غ)

والعبيد^(١) . وصُرف في ثاني شعبان من السنة المذكورة^(٢) ، وتولّى بعد صرفه ديوان الشام ، ثم صار إلى صُور وأقام بها عِدَّة سنين فلما قُتحت كان مِنْ جملة مَنْ حُمِل إلى مصر ، وتصرف في مُشارَفَة الإسكندرية ثم صُرف . وتوفي سنة سبع وثمانين وأربعمائة^(٣) .

الوزير الأجل الأُوحد سيّد الوزراء مَجْدُ الأَصْفِيَاء قاضي القضاة
وداعى الدُّعَاة^(a) تحليل أمير المؤمنين أبو أحمد أحمد بن عبد
الكريم بن عبد الحاكم

كان على قضية عمه في تَوَلَّى الوزارة تارة والقضاء تارة ، وكان اللقب الذي اشتهر به « جَلالُ المُلْك »^(١) . وَوَلَّى [٢١ ظ] الوزارة دفعتين : إحداهما^(b) في سنة خمس وخمسين وصُرف بعد شهرين^(٢) ، والأخرى في ذى الحجة من السنة المذكورة^(٣) وصُرف بعد خمسة وأربعين يوماً^(٤) . وكان قد نُكِب وعوقب وسار إلى الشام وتوفي به .

(a) في الأصل : داعى الداعى . (b) في الأصل : أحدهما .

وهو من يكتى باسم نفسه . (راجع توليه القضاء وصرفه عنه عند ابن حجر : رفع الإصر ١ : ٨٣ - ٨٤) .

^(٢) عند ابن ميسر : أخبار ٢٧ ، وابن حجر : رفع ١ : ٨٤ والمقرئى : المقفى (خ . السليمية) ١٠٨ . وأنه تولى الوزارة والحكم في ثالث عشر المحرم ثم صرف عنها في سابع عشر صفر بأمر الفضل عبد الله بن يحيى ابن المُدَبِّر .

^(٣) في خامس ذى الحجة . (ابن ميسر ٢٨ ، ابن حجر ١ : ١٩٩ ، المقفى ١٠٨) .

^(٤) في ثالث عشرين المحرم سنة ٤٥٦ . =

^(١) انظر تفصيل هذه الواقعة عند ابن ميسر : أخبار ٢٤ - ٢٦ وقارن ، النويرى : نهاية ٢٦ : ٦٦ ، المقرئى : اتعاظ ٢ : ٢٦٥ - ٢٦٧ والخطوط ١ : ٣٣٥ - ٣٣٧ وإغاثة الأئمة بكشف الغمة ٢٤ - ٢٧ .

^(٢) عند ابن ميسر : أخبار ٢٤ والنويرى : نهاية ٢٦ : ٦٦ أنه صرف عنها في شوال .

^(٣) نقل المقرئى كذلك في المقفى الكبير هذه لعبارة الأخيرة .

^(٤) جلال الملك أبو أحمد أحمد بن عبد الكريم بن عبد الحاكم بن سعيد بن مالك بن سعيد الفارق .

الوزير الأجل الأُوحد الأسعد تاج الوزراء الأمين المكين شرف
الكفاة ذو المفاخر تحليل أمير المؤمنين ومخالصته أبو غالب
عبد الظاهر بن فضل المعروف بابن العجمي

كان جدّه يُنعت « بالمؤقّق في الدّين » وهو من دُعاة الدّولة ، وكان أبو غالب هذا مذكوراً^(٨) بجرأة موصوفاً بإقدام . وولى الوزارة غير مرّة - فدفعه في جمادى الأولى من سنة خمس وخمسين وصُرف بعد ثلاثة أشهر^(٩) ، ودفعه في شهر ربيع الآخر من سنة ست وخمسين وصُرف [بعد] ثلاثة وأربعين يوماً^(١٠) ، ثم وليها والعزائم قد وَهت وأسباب الفساد قد بلغت الغاية وانتَهت ، والمراقبة قد نزلت وقلّت ، والمهابة قد ثلاثت واضمحلت ، فركب من داره إلى القصر فلقبه تاج الملوك شادى فقتله عند الشرطه بالقاهرة في سنة خمس وستين وأربعمائة^(١١) .

[٢٢ و] الوزير الأجل الأُوحد جلال الإسلام ظهير الإمام قاضي القضاة
وداعي الدّعاة شرف المجد تحليل أمير المؤمنين ومخالصته الحسن
ابن القاضي ثقة الدولة وسناتها^(ب) المعروف بابن أبي كُدَيْنة^(ج)

هو على قضية بنى عبد الحاكم في التردّد بين الوزارة والقضاء ، وتولّى الوزارة خمس دفعات^(١٢) ، ودخل أمير الجيوش بدر من عكا في سنة ست وستين

(٨) الأصل : مذكورة . (ب) في ط : وسناتها . (ج) في الأصل : كدينة وسقط لفظ أبي من ط .

الحسن بن علي اليازوري . (المقفي ١٠٨ و) .
(١) في السابغ والعشرين من شعبان . (ابن ميسر :

٢٧ ، اتعاط ٢ : ٢٦٨) .

(٢) ولها في سابغ عشر ربيع الآخر وصُرف في

مستهل رجب . (ابن ميسر ٢٨ ، ٢٩) .

(٣) ابن ميسر : أخبار ٣٩ ، ٥٦ ، المقرئ :

اتعاط ٢ : ٣١٠ .

(٤) اسمه أبو محمد الحسن بن ثقة الدولة مجلي بن أسد

ابن أبي كُدَيْنة المرادى . (ابن ميسر : أخبار ٢٧ =

= (المقفي ١٠٨ و) أو ثالث عشر المحرم كما عند ابن ميسر ٢٨ .

وقد لقب جلال الملك في سادس عشر صفر سنة

٤٥٨ « بقاضي القضاة الأعظم » وجمع له الحكم

والوزارة في رابع جمادى الآخرة ثم صرف عن الوزارة

بعد أيام . (ابن ميسر : أخبار ٣٠ - ٣١ ، المقرئ :

المقفي ١٠٨ و ، ابن حجر : رفع ١ : ٨٤) . كما أعيد

إلى الوزارة في ثالث عشرين صفر سنة إحدى وستين

وصُرف في يومه بخطر الملك محمد بن الوزير أبي محمد

وأربعمائة واسم الوزارة واقع عليه . وكان أوَّل ولايته إياها في شعبان سنة خمس وخمسين وصُرف في ذى الحجة منها . وتُنقَل في الوزارة الدفعات المذكورة . وكان سيءُ الخُلُق قاسي القلب ويُقال إنه من ولد عبد الرحمن بن مُلْجَم ، لعنه الله ، وسيِّره أمير الجيوش إلى دِمياط فقتله بها وقَتَلَ وَلَدَهُ معه . وحكى أنه لما قُدِّمَ للقتل ضُرب بسيف كليل كان لأحد العسكرية إحدى عشرة ضربة^(١) قبل أن بانت رأسه ، وهذه عِدَّة الدفعات التي ولى فيها الوزارة والقضاء وهذا من عجيب الاتفاق .

[٢٢ ظ] وزيرُ الوُزَرَاء العَادِل خَلِيلُ أمير المؤمنين أبو المكارم
[المُشْرِف] أسعد من صنائع^(٢) الوزير أبي الفَرَج البَابِي وخواصه

كان نعتُه^(٣) قبل الوزارة « رئيس الرؤساء وذخيرة^(ب) الملك » وَوَلِيهَا دَفْعَتَيْن : إحداهما في صَفَر سنة ست وخمسين وصُرف في شهر ربيع الآخر منها^(٤) . وتنقَلت به الأحوال إلى أن قتلته أمير الجيوش بعد وصوله إلى مصر .

(ا) في الأصل : أبو المكا أسعد بن صبايع . (ب) الأصل : وخيرة .

خليل أمير المؤمنين أسعد بن عقيل كان من صنائع الوزير أبي الفرج البابلي وخواصه . كذا أورد المقرئى اسمه وألقابه في المقفى (غ . السليمية) ١٧٩ ظ في نص منقول ، في أغلب الظن ، عن ابن الصيرى .

(٣) والثانية من رجب إلى العشر الآخر من شوال سنة ٤٥٧ . (ابن ميسر : أخبار ٣٠ ، المقرئى : اتعاظ ٢ : ٢٧١ والمقفى (غ . السليمية) ١٨٠ و) .

= ٢٨ ، ابن حجر : رفع ١ : ١٦٨ - ١٩٩) .
(١) عند ابن ميسر : أخبار ٤٠ - ٤١ أنه تردّد

في القضاء أربع عشرة مرة والوزارة سبع مرات . وفيه أنه ضرب سبع ضربات بينما ذكر ابن ظافر : أخبار ٨٠ أنه ضرب عشر ضربات ! وانظر كذلك ، النويرى : نهاية ٢٦ : ٧٢ ، المقرئى : المقفى (غ . السليمية) ٣٧٤ ظ والاتعاظ ٢ : ٣١٣ .

(٢) أبو المكارم المشرف وزير الوزراء العادل

القميذ عَلمُ الكُفَاةِ أبو [علي]^(a) الحسن بن أبي سَعْد
إبراهيم بن سَهْل التُّسْتَرِي

كان يهوديًا وهده الله إلى الإسلام ، ويُقال إنه استظهر القرآن وكان يتولَّى بيت المال ، ثم انتقل إلى الوزارة فأقام فيها عشرة أيام ثم استعفى^(١) .

الوزيرُ الأَجَلُ سَيِّدُ الوزراء تاجُ الأَصْفِيَاءِ ذَخِيرَةُ^(b) أمير المؤمنين
أبو القاسم هَبَّةُ الله بن محمد الرُّغَيَّانِي

من الطائرين^(c) على مصر ومن خَدَمَ بها ، ووَلَّى الوزارة دَفْعَتَيْنِ أقام في كل منهما^(d) عشرة أيام وانصرف^(٢) .

الأَثِيرُ كافي الكُفَاةِ أبو الحسن علي بن [محمد بن]^(d) الألباري

[٢٣ ر] كان أُنابَه^(e) المؤيَّد في الدِّين هبة الله بن موسى اصطنعه وجَعَلَه نائِبًا عنه فيما كان إليه من ديوان الإنشاء الشامي . وكان حَسَنَ الخطِّ متوسط الأدب وانتقل إلى الوَزَارَةِ فأقام^(f) أيامًا وصُرِفَ^(٣) .

(a) ساقطة من الأصل ومضافة عن ابن ميسر : أخبار ٢٩ . (b) الأصل وط : ذخرة . (c) الأصل : الطائرين . (d) الأصل : منها . (d) زيادة من ابن ميسر . (e) مطبوسة في الأصل وفي وط : كان نائب . (f) الأصل : أقام .

(١) صرف في نصف المحرم سنة ٤٥٧ . (ابن ميسر : أخبار ٢٩ ، ٥٦ ، المقرئ : اتعاظ ٢ : ٢٧١) .
(٢) ٤٥٧ ، والثانية من تاسع ربيع الآخر إلى السادس عشر منه سنة ٤٥٨ . (ابن ميسر : أخبار ٣٠ ، المقرئ : اتعاظ ٢ : ٢٧٢) .
(٣) نفسه ٣٠ ، نفسه ٢ : ٢٧١ .

الْوَزِيرُ الْأَجَلُ تَاجُ الرِّئَاسَةِ عَلَّمَ الدِّينَ سَيِّدُ السَّادَاتِ أَبُو عَلِيٍّ
الْحَسَنُ بْنُ سَدِيدِ الدَّوْلَةِ ذُو الْكَفَايَةِ الْمَاشِلِ

وَلِيَ الْوِزَارَةَ وَقَدْ اسْتَحْكَمَ فِسَادُ الْأَمْرِ وَقَلَّتِ الْهَيْبَةُ فَاسْقَطَ الْكَاتِبُونَ حِشْمَتَهُ
فِيمَا كَانُوا يَعْرِضُونَ لَهُ بِهِ ، وَأَقَامَ أَيَّامًا وَانصَرَفَ ، وَسَارَ إِلَى الشَّامِ وَكَانَ مَعَ أَخِيهِ
نَصْرٌ وَعَادَ ، وَتَوَفَّى بِمِصْرَ^(١) .

الْأَجَلُ الْمُعْظَمُ فَخْرُ الْمُلْكِ أَبُو شُجَاعٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْأَشْرَفِ

مِنْ رُؤَسَاءِ الْعِرَاقِيِّينَ وَكَانَ وَالِدُهُ فَخْرُ الْمُلْكِ أَبُو غَالِبٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ خَلْفٍ
قَدْ وَزَرَ لِبَهَاءِ الدَّوْلَةِ^(أ) أُنِيَ نَصْرٌ بْنُ عَضُدِ الدَّوْلَةِ فَنَاحَسِرُوا^(ب) . وَكَانَ مِنَ الْكَفَايَةِ
وَالْكَرَمِ وَسَعَةِ الْحَالِ عَلَى مَا هُوَ مَذْكُورٌ فِي التَّوَارِيخِ . وَوَصَلَ هَذَا إِلَى مِصْرَ وَتَقَرَّرَتْ
لَهُ الْوِزَارَةُ فَخَدَّمَهَا أَيَّامًا وَانصَرَفَ ، وَتَوَجَّهَ إِلَى الشَّامِ فِي الْبَحْرِ فَلَقِيَهُ أَمِيرُ الْجِيُوشِ
لَمَّا أَصْعَدَ إِلَى مِصْرَ [٢٣ ظ] فِي سَنَةِ سِتٍّ وَسِتِينَ فَقَتَلَهُ^(١) .

الْأَجَلُ الْوَجِيهُ سَيِّدُ الْكُفَاةِ نَفِيسُ الدَّوْلَةِ ظَهِيرُ^(ج) أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ
أَبُو الْحَسَنِ طَاهِرُ بْنُ وَزِيرٍ

مِنْ أَهْلِ طَرَابُلُسِ الشَّامِ وَوَصَلَ إِلَى مِصْرَ وَخَدَّمَ كَاتِبًا فِي دِيْوَانِ الْإِنْشَاءِ ، ثُمَّ
انْتَقَلَ إِلَى الْوِزَارَةِ فَأَقَامَ أَيَّامًا وَانصَرَفَ^(٢) .

(أ) الْأَصْلُ: قَدْ وَزَرَ بِهَا الدَّوْلَةُ . (ب) الْأَصْلُ: فَنَاحَسِرُوا . (ج) الْأَصْلُ: ظَهَرَ .

اتعاظ ٢ : ٢٧١ والمقفى (خ . ليدن) ٣ : ٦٤ .

(٢) نفسه ٣١ ، ٥٦ ، نفسه ٢ : ٢٧٢ .

(١) سقط اسم هذا الوزير عند ابن ميسر وهو
أخو الوزير أبو عبد الله الحسين المار ذكره ص ٨٧ .

(٢) ابن ميسر : أخبار ٢٩ ، ٥٦ ، المقرئ :

القادر العادل شمس الأمم سيّد رؤساء السيّف والقلم تاج العلّى
عميد الهدى شرف الدين غياث الإسلام والمسلمين حميم
أمير المؤمنين وظهيره أبو عبد الله محمد بن أبى حامد

من أهل تيّس وكان ذا يسار وسعة حال ، ودخل مصر زمان الفتن واختلال
الأحوال ، واستقرت له الوزارة فأقام فيها يوماً واحداً وصُرف ثم قُتل^(١) .

الأجل الأوحّد المكين السيّد الأفضّل الأمين شرف الكفاة عميد الخلافة
محبّ أمير المؤمنين أبو سعد منصور المعروف بابن زُلبور

كان أبوه أبو اليُمن سورس بن مكراوه ناظر الرّيف^(٢) ، وكان نصرانياً وولده
هذا على دينه ، فلما أفضت الوزارة إليه [٢٤ و] أسلم وتخلع عليه وقُلّد مصحفاً ،
والتنصاري يُنكرون إسلامه . وأقام في الوزارة أياماً قلائل^(٣) فطالبه الجُند
بأرزاقهم فوعدهم وطمنهم وهرب مع اللواتين^(٤) فبطل أمره^(٥) .

(١) الأصل : قلائلا . (٢) الأصل : اللوامين .

(٢) لى متولى ديوان أسفل الأرض كما عند
ساويرس بن المقفع وأبى صالح الأرمنى .
(٣) كان يلقب « سيد رؤساء السيّف والقلم » .
(٤) راجع ساويرس بن المقفع : تاريخ بطارقة الكنيسة
٣ / ١ : ١٨٠ ، ١٨٣ ، أبو صالح الأرمنى : تاريخ
٤٢ ، ابن ميسر : أخبار ٣١ ، ٥٦ ، المقرئى :
اتعاظ ٢ : ٢٧٢) .

.. (١) في سنة ثمان وخمسين وأربعمائة - (ابن
ميسر : أخبار ٣١ ، ٥٦ ، المقرئى : اتعاظ ٢ :
٢٧٦) . وترجم له المقرئى في المقفى (غ .
لیدن) ١ : ١٩٦ وذكر أنه لُقّب عند توليه الوزارة
« القادر العادل فمس الأمم سيّد وزراء السيّف
والقلم ، تاج العلّى عميد الهدى شرف الدين غياث
الإسلام والمسلمين حميم أمير المؤمنين وظهيره » .

الصَّادِقُ المَأْمُونُ مَكِينُ الدَّوْلَةِ وَأَمِينُهَا أَبُو الْعَلَاءِ عبد الغنى بن نصر بن سعيد الضَّيْف

كان يخدم اليازورى فى دولته^(a) ولم يُكَنِّه قط وإنما كان يدعوه باسمه ، وسَمَت به حاله إلى [أن]^(b) جُعِلَ رَاسِطَةً ، وبقي إلى أن دخل أمير الجيوش فَنَفَى إلى قَيْسَارِيَّة ثم نُقِلَ إلى تَنْيْسَ وقُتِلَ بها^(c) .

السَّيِّدُ الْأَجَلُ أَمِيرُ الْجِيُوشِ سَيِّفُ الْإِسْلَامِ نَاصِرُ الْإِمَامِ أبو التَّجَمِ بَذْرُ الْمُسْتَنْصِرِ

هو من ممالك [جمال]^(c) الدَّوْلَةُ [أبى الحسن على بن عَمَّار ، صاحب طرابلس الشام]^(d) وجنسه أَرَمَنِي . وكان عزوف^(e) النفس ، شديد البَطْش ، عالى الهِمَّة ، عظيم الهَيْبَةِ ، مخوف السُّطُوة . وما زال من شببته ينتقل فى الخِدم ويتدرَّج فى الرُّتَبِ ويأخذ نفسه بالجدِّ فيما يباشره وقُوَّة العزم فيما يرومه ويحاوله^(f) إلى أن وَلَّى دِمَشْقَ وسائر^(g) الشَّامَ دَفْعَتَيْنِ^(h) . وفى الثانية⁽ⁱ⁾ منهما قام عليه [٢٤ ظ] أهل البَلَدَةِ وعسكرها ، فخرج منها واستقرَّ بعد خروجه بثغر عَكَّا .

(a) الأصل : دوليه . (b) زيادة اقتضاها السياق . (c) زيادة من المقرئ . (d) الأصل : أعزوف . (e) الأصل : ومحاوره . (f) الأصل : وشائر .

(١) ابن ميسر : أخبار ٣١ ، ٤١ ، ٥٦ ، المقرئ : اتعاط ٢ : ٢٧٢ ، ٣١٣ .
(٢) الدفعة الأولى يوم الأربعاء الثالث والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة خمس وخمسين وأربعمائة .
(ابن ميسر : أخبار ٢٨ ، ابن القلانسي : ذيل ٩١ - ٩٢ ، ابن الأثير : التاريخ ١٠ : ٣٠ ، النويري : نهاية ٢٦ : ٦٩ ، المقرئ : المقفى (خ . السليمية) ٢٤٢ و ، اتعاط ٢ : ٢٦٨ ، الخطط ١ : ٣٨١ ، ابن حجر : رفع ١ : ١٣٠) .
إلى أن خرج منها هرباً من أهلها فى ليلة الثلاثاء لأربع عشرة خلت من شهر رجب سنة ست وخمسين .
(ابن ميسر : أخبار ٢٩ ، المقرئ : المقفى ٢٤٢ ظ) .
(٣) فى سادس شعبان سنة ثمان وخمسين وأربعمائة . (ابن ميسر : أخبار ٣٠ ، ابن القلانسي : ذيل ٩٣ ، المقرئ : المقفى ٢٤٢ ظ) .

وكانت الأحوال يومئذ بالحضرة قد فسدت ، والأُمور قد تغيّرت ، وطوائف
العساكر قد تبعثرت وتحزّبت ، والفتن بينهم قد اتصّلت وتأكّدت ، والوزراء
يَقْنَعون بالاسم دون الأمر والنهي ، والرخاء قد أيس منه ، والصّلاح لا يُطْمَع فيه ،
ولؤاثة قد ملكت الرّيف ، والصّعيد بأيدي العبيد ، والطّرق قد انقطعت برّاً وبحراً
إلاّ بالخفارة الثّقيلة والكلفة الكبيرة ، مع ركوب القَرَر وشِدّة الخطر^(١) ،
والمارقون ينوي بعضهم لبعض الاحتيال والغدر ، ويضمّر كلّ منهم لصاحبه الاغتيال
والبغى .

فلما قتل بَلْدَكُوز^(٢) حَسَن بن حَمْدان^(٣) فَصَلَ أميرُ الجيوش عن عَكّا وقصد
الحضرة مُستدريكاً من طاعتها ما أهمله العُصاة وحرموه ، ومستأنفاً من خدمتها ما
فرطوا فيه وتركوه . وقد كان وهو بالشام يتحسّر على ما يبلّغه من أمرها ويتلهّف
على كونه بعيداً عنها ، ويتنظر فرصة ينتهزها في المهاجرة إليها . وحين وَصَلَ أمرُ
الإمام المستنصر بالله بالقُبض [٢٥ و] على بَلْدَكُوز^(٤) واعتقاله في خِزانة البُتود^(٥)
فلما حصل بها كان آخر العهد به .

ودَخَلَ أميرُ الجيوش في شهر ربيع الآخر من سنة ستٍّ وستين وأربعمائة^(٦) ،
فخُلِعَ عليه ورُدَّ النّظرُ إليه ، وبَطُلَ حينئذٍ أمرُ الوِزارة ، فأصْلَحَ الأحوال بالباب
وأقام الهيّة ورفَعَ منار الدولة ، ورَتَّب الدّواوين والمستخدمين وقرّر أمر الرجال

(a) الأصل : بلدكوس وفي بعض المصادر بلدكوش والثبت من ابن ميسر والمقرئزي .

(١) عن هذه الخزانة راجع ، ابن ميسر : أخبار
٥ هـ وما ذكر من مراجع .

(٢) انظر تفصيل ذلك عند ابن ميسر : أخبار
٣٩ - ٤١ ، المقرئزي : الخطط ١ : ٣٨٢ ، اتعاظ
٢ : ٣١١ - ٣١٣ ، المقفي ٢٤٢ ظ - ٢٤٣ و ،
ابن خلكان : وفیات ٢ : ٤٤٩ .

(٣) قارن ذلك مع نص المقرئزي في مقدمة
الخطط ١ : ٥ س ٧ - ١١ .

(٤) ابن ميسر : أخبار ٣٨ - ٣٩ ، ابن الأثير :
تاريخ ١٠ : ٨٠ - ٨٧ ، التويري : نهاية ٢٦ :
٦٩ ، المقرئزي : الخطط ١ : ٣٣٧ ، اتعاظ ٢ :
٣٠٢ - ٣١٠ ، المقفي ٢٤٢ ظ ، أبو المحاسن :
النجوم ٥ : ٢١ : ٢٢ ، ٩٠ - ٩١ .

والأعمال على ما هو مستقر إلى الآن^(١) . وتوجّه لحرب لَوَائَة واستردّ ما كان من الأعمال بأيديهم ، ثم افتتح بعد ذلك بلاد الصَّعِيد وجعل الأعداء بين قتيل أو شريد أو طريد^(٢) . ثم وصل الأتسيز^(٣) إلى أعمال الرِّيف فخرج إليه وكسره وقتل جميع رجاله ، فانهزم ثالث ثلاثة ، وكان أميرُ الجيوش هذا مُوفِّقاً في طاعته ، مظفراً في محاربتة .

وبعد ذلك قرّرت نعوته وأدعيته وتخلّع عليه بالطَّيْلَسَان ، وصارَ المستخدمون في الحُكْم والدَّعوة ثُوباً عنه ، وتقاليدهم تكتب من مجلس نظره^(٤) .

الدلتا جمادى الأولى وجمادى الآخرة وبعض رجب سنة ٤٦٩ - وجمع له بدر الحمال العساكر ولقيه عند صَهْرَجَت من أعمال الشرقية يوم الثلاثاء لثاني بقين من رجب سنة ٤٦٩ فهزمه وأجبره على الفرار إلى الشام . (ابن ميسر : أخبار ٤٢ - ٤٤ ، ابن الأثير : تاريخ ١٠ : ١٠٣ ، ابن القلانسي : ذيل ١٠٨ - ١١٣ ، المقرئ : المقفى (مخ . السليمية) ٢٠٧ - ٢٠٨ ، صلاح الدين المنجد : ولاية دمشق في العهد السلجوقي ١٧ - ١٨ ، Cahen , 773 , *Cl.*, *EP.*, art. *Atsiz b. Uvak I*, p. 773 .

(١) ابن ميسر : أخبار ٤٠ ، المقرئ : الخطوط ٢ : ٤٤٠ وقيّه : « وصارت الوزارة من حينئذ وزارة تقويض ويقال لتوليها « أمير الجيوش » وبطل اسم الوزارة . « وفي شعبان سنة سبعين وأربعمائة زيد في ألقابه « كافل قضاة المسلمين وهادى دعاة المؤمنين » (ابن ميسر : أخبار ٤٥ هـ ١٨٦ وانظر كذلك , Wiet , G., *RCEA* VII , n. 2745 , 52 , 62 , 96 , 94 , 76) .

(٢) عن الإصلاحات والتنظيمات الإدارية التي أدخلها بدر الجمالي على النظام في مصر الفاطمية راجع : Fu'ad Sayyid , A., *op. cit.*, pp. 418 - 420 .

(٣) وصلت إلينا كتابات تاريخية أثرية في الصَّعِيد تشير إلى الفترة التي تتبع فيها بدر الجمالي السودان في الصَّعِيد : وقد وجدت هذه النقوش في أسبوط وإسنا مؤرخة في سنة ٤٧٠ هـ . Wiet , G., *RCEA* 2718 - 2719 n. 201 - 203 , VII) .

(٤) في الأصل : الأتسيز وهو غير صواب . وهو أتسز بن أوق الخوارزمي مقدم الأتراك . وأتسز كلمة تركية معناها « ليس معه فرس » - أحد أمراء السلطان ملك شاه . وهو أول من ملك دمشق من الأتراك وقطع منها دعوة الخلفاء الفاطميين وذلك في سنة ٤٦٨ . وأغراه ابن بلدكوز ، لما قرّ من بدر الجمالي ولجأ إليه ، بمهاجمة مصر ونصحه بأن لا يهتم بالقاهرة وإنما يريف مصر وقال له : إذا ملكك الريف فقد ملكك مصر . فأقام في ريف مصر شرق

وبدأ في سنة ثمانين وأربعمائة بعمل سور على القاهرة المعزية وتوفي قبل تمامه^(١). وكان ظهور وفاته في سنة سبع^(٢) وثمانين وأربعمائة^(٣).

[٢٥ ظ] السَّيِّدُ الْأَجَلُ الْأَفْضَلُ سَيِّفُ الْإِمَامِ جَلَّالُ الْإِسْلَامِ شَرَفُ الْأَنْامِ
 نَاصِرُ الدِّينِ خَلِيلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَبُو الْقَاسِمِ شَاهِنْشَاهِ ابْنِ السَّيِّدِ
 الْأَجَلِ أَمِيرِ الْجِيُوشِ بَدْرُ الْمُسْتَصْرَى

انتقل النَّظَرُ إِلَيْهِ حِينَ اشْتَدَّ مَرَضُهُ وَالدَّهْ فِي شَهْرِ رَيْبِعِ الْأَوَّلِ مِنْ سَنَةِ سَبْعِ وَثَمَانِينَ
 وَأَرْبَعِمِائَةٍ^(٤). وَكَانَ سَبَبُ تَوَلَّيْهِ مَعَ بَقَاءِ أَبِيهِ وَحَيَاتِهِ وَالْبَدَارُ بِذَلِكَ مِنْ غَيْرِ انْتِظَارِ

(١) في الأصل : ثمان والتصويب من المصادر .

٤٨٦) ، الصفدى : الوافى ١٠ : ٩٥ ، المقرئى :
 الخطط ١ : ٣٨١ - ٣٨٢ ، المقفى (خ .
 السلمية) ٢٤٢ و - ٢٤٤ ، اتعاظ ٢ : ٣١١ -
 ٣٢٩ ، ابن حجر : رفع ١ : ١٣٠ - ١٣٧ ، أبا
 المحاسن : النجوم ٥ : ١٢٠ ، ١٤١ ، وراجع
 السجلات المستنصرية رقم ٢٠ ، ٣٤ ، ٥٦ ،
 Becker , C. H., *EP.*, art. *Badr* , ٥٧
(al-Djamālī I, p. 894) .

(٢) أورد المقرئى : الخطط ٢ : ٤٤٢
 والسخاوى : تحفة الأحياء ١١٨ - ١١٩ كتابة
 تاريخية كانت موجودة على لوح من الرخام كان على
 باب ضريح السيدة نفيسة مؤرخ في شهر ربيع الآخر
 سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة تفيد أن والده قد أشركه
 معه في الحكم في هذا التاريخ (انظر كذلك , Wiet
 G., *RCEA VII* , p. 248 - 49 n. 2776) . وذكر
 سايروس بن المقفع أن الأفضل تولى الأمر قبل وفاة
 أبيه في العشر الأخير من شهر ربيع الأول سنة =

(١) ما زال جزء من سور القاهرة الذى عمله
 بدر الجمالى موجودا بين بابى النصر والفتوح في شمال
 المدينة وكذلك أربعة من الأبواب التى فتحها فيه بدر
 وهى : باب النصر وباب الفتوح في السور الشمالى
 وباب التوفيق (البرقية) في السور الشرقى وكلها
 مؤرخة في سنة ٤٨٠ ، وباب زويلة في السور
 الجنوى وتاريخه سنة ٤٨٥ . (راجع ، Fu'ad
 Sayyid , A., *op. cit.*, pp. 421 - 442 وما ذكر من
 مصادر ومراجع) .

(٢) في شهر ربيع الآخر وقيل في شهر جمادى
 الأولى سنة سبع وثمانين وأربعمائة . وراجع أخبار
 أمير الجيوش بدر الجمالى عند ، ابن القلانسى : ذيل
 ١٢٧ - ١٢٨ ، ابن ظافر : أخبار ٨١ ، ابن
 الأثير : التاريخ ١٠ : ٢٣٥ - ٢٣٦ ، ابن ميسر :
 أخبار ٣٩ - ٥٤ ، ابن خلكان : وفيات ٢ :
 ٤٤٨ - ٤٥٠ ، التويزى : نهاية ٢٦ : ٧١ ، ابن
 أيلك : كنز الدرر ٦٦ : ٤٣٩ (وفيه وفاته سنة

لوفاته ، أن غلاماً له يسمى صافياً ويُلقب « بأمين الدولة » كان استخلصه وقدمه
وفخمته وعظمه وذخره لعقبه وأسلمه حسن الظن^(١) به ، يئس من عافية مولاه
فسوّلت نفسه وزين له هواه أن ينتصب في منصبه ويتولّى الأمر من بعده ؛ وجهل
أن سيادة البرايا وسياسة الرعايا ونفاذ الأمر والحكم ونيل السلطان والمُلْك شيء
لا يُدرك بالسّقى والجُرس ، ولا يُبلّغ بأمانى النفس ، وإنما هو أمر يخصّ الله سبحانه
[به]^(٢) من يصطفيه ، ويعقده تعالى لمن يراه أهلاً أن يجعله فيه . وأخذ أمين
الدولة هذا يعجّل تكفير النعمة بغياً واغتراراً ، ويُصرّ على المعصية عتواً واستكباراً ،
ويستنجد بمن [٢٦ و] ربّاه مولاه لخدمة ولده من الرجال ، ويستعين بما أعدّه له
وجمعه من الأموال . وجلس في داره فاجتمع إليه من خدعته واستهواه واستماله
واستغواه ، وخيل له أنّ الإمام المستنصر بالله يختاره على « السيّد الأجل الأفضّل »
ويؤثره ويعتمد عليه في دولته ويستوزره . فراسله السيّد الأجل الأفضّل مستميلاً
له مُستصليحاً ومُستهجنًا لهذا الفعل مُستقيحاً ومذكّراً بما له ولوالده عليه من الحقوق
ومحذّراً سؤ عاقبة المروق والعقوق ، وهو يتماذى في التمرد والطغيان ويستمرّ على
الظلم والعدوان . وركب إلى باب الدّهب^(٣) في لَمته وجماعته طامعاً في انتظام

(١) زيادة اقتضاها السياق .

(٢) باب الدّهب . الباب الرئيسي للقصر
الكبير ، كان يفتح في وسط واجهته الشرقية الرئيسية
المطلّة على بين القصرين . يدل على موقعه اليوم بقايا
المدرسة الظاهرية عند مدخل شارع بيت القاضي من
جهة شارع المعز لدين الله (مسجلة بالآثار برقم
٣٧) . (راجع ، المسبحي : أخبار مصر ١٩ ،
ابن المأمون : أخبار مصر ٢٠ هـ والشرح
والمصادر المذكورة فيها) .

= سبع وثمانين وأربعمائة ، وأن المستنصر بالله كتب
له سجلاً بتقليده أمور المملكة والنظر في سائر أمور
الدولة وشرائعها وأحكامها ، وخلع عليه ، وقرئ
سجله في التاريخ المذكور في الإيوان الكبير بالقصر .
(تاريخ بطاركة الكنيسة المصرية ٢ / ٣ : ٢٤٣) .
(٣) يعرف كذلك بلاؤون كان من أجلّ غلمان
بدر الجمالي سبقه في الرتبة نصر الدولة أفضكين .
(راجع ، ابن ميسر : أخبار ٥٤ ، المقرئى : اتعاظ
٢ : ٣٣١ - ٣٣٢) .

حاله وبلوغ إرادته ، فلما لم يصل إلى الإمام المستنصر بالله انكسف باله واستحكم يأسه وصعقت نفسه وانحل أمره .

وركب السيد الأجل الأفضّل إلى باب العيد^(١) فأبى^(٢) أمير المؤمنين في أمره إلا حُكّم الوفاء وكرم الخلفاء والسمو به إلى أعلى مراتب الاصطفاء ، فحقّق له ما تمناه ووّده ، وأجراه مجرى أبيه وسدّ به مسدّه ، فعند ذلك طلب أمين [٢٦ ط] الدّولة منه أن يشمل به عفوه وأن يؤمّنه على نفسه فاستغفّه بمطلوبه وصّحح له عن ذنوبه^(٣) وأبقاه واحداً من أمراء الدولة من غير تعويل عليه في خدمة .

وركب الإمام المستنصر بالله إلى أمير الجيوش عائداً له ومقرراً أمر السيد الأجل الأفضّل معه ، ومن الغد شرفه بملابس جسده الطاهرة^(٤) وقلّده قلادة من الجواهر الفاخر وحين أفاض عليه هذه الخلع الباهرة الحسان جَمَعَ له ما كان لأبيه من السيّف والطيّلسان ، فهذا سبب ردّ الأمر إليه في حياة أبيه .

ثم قرّرت نعوته وأدعيته بما كان مستقرّاً لوالده ، وأقام الناس هادئين ساكنين مطمئنين وادعين إلى أن انتقل الإمام المستنصر بالله ، قدّس الله روحه ، ليلة عيد الغدير^(٥)

(a) في الأصل : فأبى . (b) في الأصل : ذنوبه . (c) ط : الطاهر .

• وحوله شجر كثير ، كان رسول الله ﷺ ، عند عودته من حجة الوداع في اليوم الثامن عشر من ذي الحجة سنة ١٠ هـ قد نزل بهذا الغدير وأخى بينه وبين علي بن أبي طالب رضي الله عنه . ويعلّق الشيعة أهمية كبيرة على هذا الحديث ويعتبرونه مبايعة علنية من الرسول ﷺ لعلي بن أبي طالب بخلافه . وأول ما احتفل الشيعة بهذا العيد في العراق سنة ٣٥٢ في أيام معز الدولة بن أيّوب ، وأول ما احتفل به في مصر في أيام المعز لدين الله سنة ٣٦٢ . (ابن ميسر : أخبار ١٦٢ هـ^(١)) .

(١) باب العيد . أحد الأبواب الشرقية للقصر الفاطمي الشرق . كان في ركن القصر المقابل لدار سعيد السعداء ، عرف بذلك لأن الخليفة كان يخرج منه في يوم العيد إلى المصلى بظاهر باب النصر . ويحدّد موضعه اليوم ظهر مدرسة عمر مكرم الابتدائية بشارع قصر الشوق بالجمالية . (المسيحي : أخبار ٣٦ ، ٣٩ ، ابن المأمون : أخبار ١٦ والشرح والمصادر المذكورة فيها) .

(٢) الثامن عشر من ذي الحجة . وهو نسبة إلى غدير حُجْم ، وحُجْم موضع بين مكة والمدينة به غدير

من السنة المقدم ذكرها . وبويع الإمام المُستَعْلِي بالله ، صلى الله عليه ، فكانت بيعته في اليوم الذي نصّ فيه جده رسول الله ﷺ على أبيه عليه السلام بالإمامة^(a) فيه ، ولم يتفق ذلك لأحد من الأئمة قبله . وما زال أمينُ الدولة كل يوم يواصل المثل بين يدي السيّد الأجلّ الأفضّل خادماً بالسلام ثم يعود إلى داره إلى أن حَدَثَتْ ثَوْبَةُ الإسكندرية^(b) عند الثُقَلَة المستنصرية ، واحتاج السيّد الأجلّ الأفضّل إلى [٢٧ و] التوجّه إليها^(c) فاحضره واعتقله وأبقى^(d) عليه روحه وما قبله وبقي على ذلك إلى أن مات في الاعتقال .

خِلَافَةُ الإِمَامِ المُسْتَعْلِي بِاللّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ السَّيِّدِ الأَجَلِّ الأَفْضَلِ

تولّى^(d) هذا السيّد أخذ البيعة له ، وعندها تجددت ثَوْبَةُ الإسكندرية وكثرت الفتن والحروب واستمرّ ذلك عدة شهور ، وكان له من جميل الأثر فيه ما هو معروف مشهور . وبعد ذلك وطى أعمال المملكة كلها ، وشاهد بلاد الحضرة جميعها ، وسار إلى الشام وفتح البيت المقدّس^(e) ، ولقى الفِرْنَج وجاهدهم بنفسه

(a) الأصل : بالإمام . (b) الأصل : فيها . (c) الأصل : وأبقا . (d) الأصل : تولا .

المستعلّي فيما عدا إسماعيلية فارس بقيادة الحسن بن صبيّاح الدين أيّدوا نزاراً واعترفوا به إماماً لهم . (راجع أيمن فؤاد سيد : تاريخ المذاهب الدينية في بلاد اليمن ١٥٣ - ١٥٧ وما ذكر من مصادر) .^(١) في شعبان سنة إحدى وتسعين وأربعمائة . (راجع ، ابن ميسر : أخبار ٦٥ - ٦٦ ، ابن القلانسي : ذيل ١٣٥ ، ابن الأثير : تاريخ ١٠ : ٢٨٢ - ٢٨٤ ، ٢٨٦ ، ابن خلكان : وفيات ١ : ١٩١ ، النويري : نهاية ٢٦ : ٧٣ ، المقرئ : اتعاظ ٣ : ٢٢ ، الخطط ١ : ٤٢٧) .

(١) هي لجؤ نزار الإبن الأكبر للمستنصر إلى نصر الدولة أفتكين في الإسكندرية بعد أن عمد الأفضّل إلى تولية المستعلّي ، الابن الأصغر للمستنصر ، الخلافة وهو في الوقت نفسه زوج أخته ست الملك ، حتى تؤول إليه السلطة العليا في البلاد . ويعدّ إبعاد نزار وتولية المستعلّي انقلاباً واضح المعالم قام به الوزير الأفضّل بحافطة على السلطان القوي الذي كان يتمتّع به منفرداً منذ أواخر عهد المستنصر ، ويعدّ هذا أول انقسام حقيقي في الدّعوة الفاطمية . وقد اعترف جميع الإسماعيلية بإمامة

وأولاده^(١) ، وكان كل عام يجهز العساكر إليهم برًا وبحرًا ولم يزل على ذلك إلى أن انتقل الإمام المُستعلي بالله في السادس عشر من صفر سنة خمس وتسعين وأربعمائة .

خَلَاةُ الإمام الآمر بأحكام الله عليه السلام السَّيِّدُ الأَجَلُ الأَفْضَلُ

وتولَّى^(٢) هذا السَّيِّدُ الأَجَلُ أخذ البيعة الآمرية في يوم الثلاثاء السابع عشر من صفر سنة خمس وتسعين وأربعمائة^(٣) واستمر على [٢٧ ظ] عادته في التَّنْظَر والتدبير ، وما زال يجتهد في جهاد الفِرْنَج نيفًا وعشرين سنة ، إلى أن اغتيل سلخ رمضان من سنة خمس عشرة وخمس مائة^(٤) فمضى شهيدًا إلى رحمة الله

(a) الأصل : تولا .

يد الوزارة ومعاونة المأمون البطاحي سنة ٥١٥ هـ وهذه السلطة المطلقة التي توفرت للأفضل نجعلنا نُحْمَلْهُ مسئولية التهاون المصري في وجه الغزو الصليبي لفلسطين . (راجع ، Fu'ad Sayyid , A., op. cit., pp. 461 - 66 ، سعيد عبد الفتاح عاشور : « شخصية الدولة الفاطمية في الحروب الصليبية » ، المجلة التاريخية المصرية ١٦ (١٩٦٩) ١٥ - ٦٦ .)

وراجع أخبار الأفضل عند ابن القلانسي : ذيل ٢٠٣ - ٢٠٤ ، ابن المأمون : أخبار ٣ - ٢٠ ، ابن ظافر : أخبار ٨٨ ، ابن الأثير : التاريخ ١٠ : ٥٨٩ - ٥٩٠ ، سبط ابن الجوزي : مرآة الزمان ٨ : ١٠٤ ، ابن ميسر : أخبار ٥٩ - ٨٧ وهـ ٢٨٩ و ٢٩٠ ، ابن خلكان : وفیات ٢ : ٤٤٨ - =

(١) بدأ خروج الفرنج إلى بلاد المسلمين بدءًا من أنطاكية في سنة تسعين وأربعمائة . (ابن ميسر : أخبار ٦٤ وماذكر من مصادر) .

(٢) انظر نص السجل الذي كتبه ابن الصيرفي بولاية الأمر في ملاحق الكتاب .

(٣) يبدو من نص ابن الصيرفي تعاطفه مع الأفضل وحرصه على عدم ذكر مثاليه . فقد وضع أمير الجيوش بدر الجمالي أساس نظام استبدادي سار على نهجه ابنه الأفضل الذي ولَّى المستعل ، الابن الأصغر للمستنصر ، الخلافة وحسبه في قصره حتى وفاته سنة ٤٩٥ هـ . كما أن ابنه الأمر كان سنة خمس سنوات عندما أجلسه على العرش . وبذلك فإن السلطة المطلقة كانت للأفضل طوال أكثر من خمسة وعشرين عاما إلى أن نجح الأمر في التخلص منه على

ورضوانه ، واستقرَّ بجوار ربِّه في دار عَفْوهِ وغفرانه ، وَخَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا وَالْعَدْوِ
بَاقٍ بِالشَّامِ مُسْتَوِلٌ عَلَى مَعْظَمِ ثَغُورِهِ ، وَعَمَلُهُ مُنْصَرَفٌ فِي سَهْلِهِ وَجَبَلِهِ ؛ وَاللَّهُ
عَزَّ وَجَلَّ يَجْعَلُ عِزَّمَاتِ الْمَقَامِ الْأَعْظَمِ الْمَأْمُونِ خُلْدَ اللَّهِ سُلْطَانَهُ مَاضِيَةً بِبَوَارِهِ وَمَعْفِيَةً
عَلَى آثَارِهِ وَمَطْهَرَةً لِبِلَادِ الْإِسْلَامِ مِنْ رِجْسِهِ وَعَارِهِ أَخْذًا لِلدِّينِ بِطَوَائِلِهِ مِنْهُ وَثَأْرَهُ ،
مُحْكَمَةً فِيهِ مَوَاضِي^(a) الذُّوَابِلِ وَالْمَنَاصِلِ ، مَرْسَلَةً عَلَيْهِ صَبِيبُ نِكَالٍ مُبِيدٍ لَهُ
مُسْتَأْصِلٌ ، فَيَكُونُ ذَلِكَ مَا أَعَدَّهُ اللَّهُ لِهَذَا الْمَقَامِ الْأَشْرَفِ وَذَخْرَهُ وَحَسَنَ الْجَزَاءِ
عَلَيْهِ مِمَّا ضَاعَفَهُ اللَّهُ تَعَالَى عِنْدَهُ وَوَفَّرَهُ .

وَقَدْ كَانَ السَّيِّدُ الْأَجَلُّ الْأَفْضَلُ ، لِتَوْفِيقِ اللَّهِ إِيَّاهُ وَرَأْفَتِهِ بِرَعَايَاهُ ، قَدْ أَلْقَى^(b)
مُقَالِيدَهُ وَسِيَاسَتَهُ^(c) الْخَاصَّةَ وَالْعَامَّةَ إِلَى الْأَجَلِّ الْمَأْمُونِ خُلْدَ اللَّهِ أَيَّامَهُ فَقَوْمٌ كُلُّ
مَعْوَجٍ مَائِدٍ ، وَأَصْلَحَ كُلُّ مُخْتَلٍ فَاسِدٍ ، وَحَرَصَ عَلَى الْخَيْرَاتِ حَرَصًا شَهِدَ لَهُ [٢٨
و] بِقُوَّةِ الدِّينِ وَصَحَّةِ الْيَقِينِ ، وَنَالَ بِهِ الرِّضَى مِنَ الْخَالِقِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَمِنْ
الْمَخْلُوقِينَ .

فَلَمَّا تَوَفَّى السَّيِّدُ الْأَجَلُّ الْأَفْضَلُ وَانْتَقَلَ إِلَى دَارِ الْخُلْدِ وَمَحَلِّ الْقُدْسِ غَدَا النَّاسُ
هَاجِمِينَ كَأَنَّهُمْ لَمْ يَفْقُدُوهُ ، وَجَرَى أَمْرُهُمْ عَلَى مَا لَمْ يَظُنُّوهُ وَلَمْ يَعْتَقُدُوهُ ، وَلَمْ يَكُنْ
عِنْدَهُمْ لَعْدَمُهُ إِلَّا الْحُزْنَ عَلَى مَصَابِيهِ وَالْجَزَعَ عَلَى فِرَاقِهِ وَالْعَجَبَ مِنْ عُذْوِي النِّقْدِ
عَلَى الْأَسَدِ ، وَالْغُلُقَ الَّذِي فُتِحَ مَعَهُ مُسْتَحْسِنُ الصَّبْرِ وَالْجَلْدِ ، لَا أَنَّ أَحْوَالَهُمْ فَسَدَتْ

(a) الْأَصْلُ : قَوَاضِي . (b) الْأَصْلُ : أَلْفَا . (c) ط : سِيَاسَتُهُ .

٢٢٢ ، السَّيُوطِيُّ : حَسَنُ الْمَخَاضَةِ ٢ : ٢٠٤ ،
الْمَنَاوِيُّ : الْوِزَارَةُ فِي الْعَصْرِ الْفَاطِمِيِّ ٥٧ - ٦١ ،
Wiet , G., *Et., al- Afdal b. Badr al- Djamali*
RCEA VIII , n. I, pp. 221 - 222 وانظر كذلك 2807 ; Fu'ad Sayyid , A., *op. cit* , pp. 461 -
495 .

= ٤٥٢ ، ابْنُ سَعِيدٍ : النُّجُومُ ٢١٦ ، النُّوَيْرِيُّ :
نَهَايَةُ ٢٦ : ٨٣ - ٨٤ ، ابْنُ أَبِيكَ : كَنْزُ الدَّرَرِ ٣ :
٤٨٥ - ٤٨٧ ، الصَّفْدِيُّ : الرَّاقِ ١٦ : ٩٢ -
٩٣ ، ابْنُ الْفَرَاتِ : تَارِيخُ ٢ : ٥٠ - ٥٤ ،
الْمُقَرِّبِيُّ : الْخَطُّوطُ ٢ : ٢٩٠ ، اتِّعَاطُ الْخَنَفَا ٣ :
٦٠ - ٦٢ ، أَبَا الْحَاسَنِ : النُّجُومُ ٥ : ٢١٨ ،

ولا سوق صلاحهم كسدت ، ولا ريح المضرة عليهم هبت ، ولا عقارب الأذية بينهم دبّت ، ولا مضاجع سكونهم أقضت بهم ونبتت ، ولا أطراف أعمالهم تشعثت ولا اضطربت لأن سيدهم الذى عنهم بكرمه وغمرتهم السعادة بحسن نظره السيد الأجل المأمون مدّ الله ظلّه باق لم يزل ، وحالهم بتدبيره وسياسته لم تتغير ولم تحل ، والله عز وجل يثبت وطأته^(a) ويحيب من كل مسلم فيه دعوته بفضله وطوله وقوته وحوله .

[٢٨ ظ] السيد الأجل المأمون تاج الخلافة عز الإسلام فخر الأنام
نظام الدين خالصة أمير المؤمنين أبو عبد الله محمد بن الأجل
نور الدولة^(١) أبى شجاع الآمرى

أعانه الله على مصالح المسلمين ، ووقفه فى خدمة أمير المؤمنين ، وأدام له العلو والبسطة والتمكين . هذا السيد أكمل من نصّح خليفة ، وأفضل من نصّر شريعة ، وأرحم من حاط رعية ، وأنصف من أمضى قضية وأسمح^(b) من أجزل عطاء إذا

(a) الأصل : وطئه . (b) الأصل : وأمسح .

٨٦ ، المقرئى : اتعاض ٣ : ١١١ الذى ذكر أن كل ذلك غير صحيح وأنه من تشنيع للمشاركة . فقد ذكر ابن الأثير أن والده كان من جواسيس الأفضل بالعراق (التاريخ ١٠ : ٦٢٩ ، ابن ميسر : أخبار ٤ : ١) عزل عن الوزارة سنة ٥١٩ وتوفى مقتولاً فى رجب سنة ٥٢٢ هـ . (ابن ميسر : أخبار ١٠٣ ، ١٠٧) .

وأهم مصادر ترجمة هذا الوزير هى ابن المأمون : أخبار مصر ٣ - ٨٠ ، المقرئى : الملقى (خ - ليدن ٢ : ٢٠٦ و - ٢١١ ظ وانظر كذلك ابن

(١) هو القائد أبو عبد الله محمد بن الأمير نور الدولة (الدين) أبو شجاع فاتك ابن الأمير مجد (منجد) الدولة أبو الحسن مختار بن الأمير أمين الدولة أبو على حسن بن تمام المستنصرى الأحوال الإمامى الشيعى المعروف بالمأمون بن البطائحي . ذكر صاحب « البستان الجامع » ١١٩ « أنه كان فى ابتداء أمره قرأشا وشوهد فى صغره وهو يرش بين القصرين » . ونقل هذا الخبر عن صاحب البستان ابن ميسر : أخبار مصر ١٠٥ وقارن ابن أليك : كنز الدرر ٦ : ٤٩٣ ، النويرى : نهاية ٢٦ :

بَحَلَّتِ الملوك وشَحَّتْ ، وأَحَكَمَ الحاكِمين على المَحَجَّة البيضاء إذا تَبَّتْ عنده القِصَص وصَحَّتْ ، لا يَهتك سِتْرًا ولا يَخْذَل حَقًّا ، ولا يَتَّخِذ ظَلَمًا ولا يَقْطَع رِزْقًا ، ولا يَزَالُ إِنْعامه مَقْصِيًّا لِلْهَمِّ مَبْعَدًا ، ولا يَنْفَكُ اصْطِناعه مَعِينًا على الدَّهْرِ مَسْعَدًا ، إذا عَدَدَتْ مَناقِبُه أَبانت عِجْز الواصِف المُنْثَى ، وإذا وُحِدَتْ في الفضائل أَمِنَ اسْتَظْهَارِ المِستَدْرِكِ المِستَثْنَى ، فلا نَفْعَ إِلَّا مِنْهُ على كَثْرَةِ طُلَابِه ، ولا ضَرَرَّ يُسْتَكْشَفُ وَيُسْتَدْفَعُ إِلَّا بِهِ . فَأَبْقَاهُ اللهُ رَكْنًا لِلدِّينِ الْقِيَمِ الْخَفِيفِ [٢٩ و] ، وَأَدَامَ سُلْطَانَهُ ظَلًّا مِمْتَدًّا على القَوَى وَالضَّعِيفِ ، وَأَجْرَى الكَافَّةَ مِنْ ذَلِكَ على عَادَتِهِمُ الْجَمِيلَةِ مِنْ فَضْلِهِ الْجَزِيلِ وَصَنَعِهِ اللَّطِيفِ .

وهذا السَّيِّدُ الْأَجَلُّ رِيبُ الدَّوْلَةِ الْعُلَوِيَّةِ ، خَلَّدَ اللهُ مَلِكُهَا ، وَلَأَسْلَافَهُ الْكَرَامَ فِيهَا أَفْضَلَ الْمَقَامَاتِ وَأَجَلَّ الْكَرَامَاتِ ، وَقَدْ أَوْصَلَتْهُمُ الثِّقَةُ بِهِمْ إِلَى رَتْبَةِ الْقُرْبِ وَالذُّنُو ، وَبَلَغَتْهُمُ الطَّمَأْنِينَةُ إِلَيْهِمْ أَعْلَى^(a) دَرَجَاتِ الرَّفْعَةِ وَالسَّمَوِّ . وَلَمَّا تَعَلَّقَ هُوَ أَدَامَ اللهُ أَيَّامَهُ بِصَحْبَةِ السَّيِّدِ الْأَجَلِّ الْأَفْضَلِ ، كَرَّمَ اللهُ مِثْوَاهُ ، رَأَى مِنْهُ مَا لَا يُوجَدُ فِي وَلَدٍ وَلَا يُطْمَعُ بِهِ مِنْ أَحَدٍ : شَرَفَ أَخْلَاقٍ وَكَرَّمَ طِبَاعٍ وَحُسْنَ طَوِيَّةٍ وَنَقَاءَ سَرِيرَةٍ ، وَمِبَالِغَةَ فِي النِّصِيحَةِ ، وَمَثَابِرَةَ عَلَى الْمَوَالَةِ الصَّرِيحَةِ ، وَمَتَاجِرَةَ لِلَّهِ تَعَالَى فِيمَا بَدَّلَ لَهُ مِنْ مَالِهِ وَجَاهِهِ ، وَمِخَالَصَةَ فِي الطَّاعَةِ لِخَالِقِهِ وَإِلَيْهِ^(b) ، اسْتِكْفَاهُ أَمْرَ

(a) الأَصْلُ : أَعْلَى . (b) الْأَصْلُ : إِلَاهِهِ .

أَمْوَالِهِ كُلِّهَا وَأَحْضَرَ إِلَيْهِ الْجَوَاهِرَ فَشَكَرَهُ الْآمَرُ وَقَالَ لَهُ : وَاللَّهِ إِنَّكَ الْمَأْمُونُ حَقًّا ، مَالِكٌ فِي هَذَا النَّعْتِ شَرِيكٌ ، فَلَمَّا قَلَّدَهُ الْوِزَارَةَ نَعَتْهُ « بِالْأَجَلِّ الْمَأْمُونِ » فَعَرَفَ بِهِ . (المَقْرِيزِيُّ : الْمَقْفَى (خ . لَيْدَن) ٢ : ٢١٢ ظ ، اتَعَاظُ الْخَفَا ٣ : ٦٤ - ٦٥) .
وَابْنُ الْمَأْمُونِ هُوَ الْوَزِيرُ الَّذِي أَهْدَى إِلَيْهِ الْفَقِيهَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ الطُّرُوشِي كِتَابَهُ « سِرَاجُ الْمُلُوكِ » ، الْقَاهِرَةُ ١٣١٩ ، ٤ .

= ميسر : أخبار ٨٧ - ١٠٥ ، النوري : نهاية ٢٦ : ٨٥ - ٨٦ ، ابن المأمون : أخبار ٣هـ ،
Dunlof , D. M., *EP.*, art . al - Batâ'ih I, p. 1124 ; Fu'ad Sayyid , A., *op. cit.*, pp. 497 - 564
وَالْبَطَّائِحِي . نَسَبَهُ إِلَى الْبَطَّائِحِ ، مَوْضِعٌ بَيْنَ وَاسِطِ
وَالْبَصْرَةِ . (أَبُو الْحَاسَنِ ، النُّجُوم ٥ : ١٧٠ هـ) .

وَلُقِّبَ بِالْمَأْمُونِ لِأَنَّهُ عِنْدَمَا قُتِلَ الْأَفْضَلُ اسْتَدْعَى
ابْنَ الْبَطَّائِحِي الْخَلِيفَةَ الْآمَرَ إِلَى دَارِ الْأَفْضَلِ فَسَلَّمَهُ

المملكة وحمله أَوْقَهَا ، وَعَدَّقَ به أحكام السياسة وطَوَّقَ طوقها ، فدبّر الأمور تدبيرًا لا عَهْد للناس بمثله ، وعاملهم معاملة تشهد بعناية الله به في قوله وفعله .

فلما توفى السَيِّدُ الأَجَلُ الأَفْضَلُ ، شَرَّفَ الله ضريحه [٢٩ ط] ، ظهر ما لله تعالى فيه من السرِّ ، وَخَرَجَ ما كان له في الغَيْبِ من الخبءِ ، ورفع استحقاقه إلى أعلى^(١) المنزلة التي كانت تنتظره ، ورقاه استحقاقه إلى المرتبة التي كانت ترتقبه ، فغدا سفير الخلافة ، وسُلْطَانُ الكافة ، وكفيل الأمة ، وحامل أعباء الدولة ، والمرجوّ لاجتثاث أعداء المملكة ، والمؤمِّل لافتتاح البلاد المستغلبة .

ونُحِّلَ عليه في اليوم الثاني من ذى الحجة من سنة عشرة وخمسمائة من الملابس الخاصة ، وطَوَّقَ بطَوِّقٍ ذهب مرصّع ، وَقُلْدٌ سَيْفًا كذلك وتفرد بالنظر ودُعِيَ له على كل منبر بما خرجت نسخته من حضرة أمير المؤمنين « اللَّهُمَّ أَنْصُرْ مِنْ اصْطَفَاهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لِدَوْلَتِهِ ، وَارْتِضَاءُ وَانتِخِبَةُ لِتَدْبِيرِ أَحْوَالِ مَمْلَكَتِهِ ، وَاجْتِبَاءِ وَوَلَجِ إِلَيْهِ الْأُمُورِ فَسَاسَهَا أَحْسَنَ سِيَاسَةٍ يَقْظَةً وَجَدًّا وَحَزْمًا ، وَاسْتِكْفَاءِ فِي الْمَهْمَاتِ فَكْفَى فِيهَا مَضَاءً وَاسْتِقْلَالًا وَعِزًّا ، وَجَرَّدَ مِنْهُ لِلْمَصَالِحِ مُرْهَفًا تَسَاوَى فِي الْمَضَاءِ حَدَّاهُ ، وَأَطْلَعَ مِنْهُ كَوْكَبَ سَعْدِ عِلَالٍ وَأَشْرَفَ سَنَاوُهُ وَسَنَاهُ الأَجَلِ المَأْمُونِ [٣٠ و] [تَأْجُ الخَلَافَةِ]^(٢) عِزُّ الإِسْلَامِ فَخْرُ الأَنَامِ نِظَامُ الدِّينِ خَالِصَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أبا عبد الله مُحَمَّدًا أَمْرَى أَعَانَهُ اللَّهُ عَلَى مَصَالِحِ الْمُسْلِمِينَ وَوَقَّعَهُ فِي خِدْمَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَدَامَ لَهُ^(٣) الْعُلُوَّ وَالبَسْطَةَ وَالتَّمَكُّنَ ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ كَوْكَبَ سَعْدِهِ أَبَدًا عَالِيًا مُشْرِقًا ، وَافْتَحْ لِلدَّوْلَةِ عَلَى يَدَيْهِ مَغْرِبًا وَمُشْرِقًا ، وَأَقْرَنْ بِالتَّوْفِيقِ أَرَاءَهُ وَعِزَائِهِ وَأَمْضِ فِي نَحْوِ أَعْدَاءِ الدِّينِ أَسْنَتَهُ وَصَوَارِمَهُ » ، وَثَبَّتْ اسْمَهُ وَنَعَتْهُ عَلَى طِرَازٍ^(٤) مَا يُعْمَلُ فِي أَعْمَالِ الْمَمْلَكَةِ مِنَ الْمَلَابِسِ وَالْفَرَشِ وَالْآنِيَةِ .

(a) الأصل : أعلا . (b) زيادة من المصادر . (c) الأصل : أداله .

وتطلق كذلك على ملابس كبار الشخصيات المُطَوَّرَةِ وعلى الأخص المزدانة بشرائط الكتابة المزركشة ، وتُطلق أحيانًا على الدار التي تصنع هذه الملابس وهذه المنسوجات . (راجع للمحقق « نزهة المقلتين » لابن الطوير - تحت الطبع) .

(١) الطَّرَاز . كلمة فارسية معربة تعني في الأصل المُدْبِج (البرودري) أو المُوَشَّى أو المُزْرَكَش ، ثم أصبح يُقصد بها بعد ذلك ملابس الخليفة الرسمية ، وأصبحت رمزًا من رموز السيادة ، فمضى تولى الإمام أو سُمِّيَ ولى العهد « نِقِشَ اسمه على الطَّرَاز ،

فلما تبوأَت الأمور منازلها ، وأخذت الشؤون مآخذها لم يُقدِّم هذا السيّد شيئاً على الالتفات إلى بيوت العبادات فما أخلّى جامعاً ولا مسجداً من فعل حسن وأثر جميل ، إعلاءً لمنار الملة وابتغاءً لمرضاة الله ، حتى إنه أقام منبراً في المسجد الذي كان السيّد الأجلّ الأفضّل أنشأه مطلاً على بِرْكَةِ الْحَبَش^(١) : وكان هذا المسجد مُغلّقاً لا يُفتح ، ومهجوراً لا يُقصد ، فلما أمر بعمل المنبر وتقدّم بالصدقة على من يُحضر كلّ مَنْ يتأخّر صار الناس يجتمعون به ويسعون إلى ذكر الله فيه فنال بذلك في العاجلة كرم^(٢) [٣٠ ظ] الثناء ، وسينال عليه في الآجلة جزيل الجزاء ، ثم استمرّ على عاداته في الصدقات التي أغنى تبرّعه بعبادها عن الوسائل ومَنَعَ التذاذه بها أن يتبرّم بالحاح سائل ، وأتبع ذلك بالصلوات السنّية والهبات الهنيئة ، وانتصب لقضاء الحوائج والنظر في المصالح انتصاباً حازه الأجر وحواه ، واجتهد في ذلك اجتهاداً ما رأى أحد مثله ولا رواه ، فما أحمّد ، يشكو تربيّث حاجة ولا توقّف طلابة ولا إهمال ظلامه . وكشّف حقوق الدواوين فوجد بقايا عظيمة قديمة قد بعدّ عهدها وطال ورودها في الأعمال وترددها ، والذين تلزمهم عاجزون عن أقلّها

(a) في ط : كبير .

الأشراف وبركة الحبش ، وهو الاسم الذي اشتهرت به لأنه كان يوجد بجوارها من الجهة الجنوبية جنان لطائفة من الرهبان الأحباش فنسبت إليها البركة . ولم تكن بركة عميقة فيها ماء راكد بالمعنى المفهوم الآن من لفظ بركة ، وإنما كانت على حوض من الأراضي الزراعية التي يغمرها ماء النيل وقت فيضانه سنوياً بواسطة خليج بنى وائل الذي كان يأخذ ماؤه من النيل جنوبي مصر القديمة ، فكانت الأرض وقت أن يغمرها الماء تشبه البرك ولهذا سميت بركة . (من تعليقات محمد رمزي على النجوم الزاهرة ٦ : ٣٨١ - ٣٨٢) .

(١) هو المسجد المعروف بجامع الفيلة . بناه الأفضل سنة ثمان وتسعين وأربعمائة . قيل له جامع الفيلة لأن في قبلته تسع قباب في أعلاه ذات قناطر إذا رآها الإنسان من بعيد شبهها بمدرعين على فيلة . وكان ابن الصيرفي وولده مختص الدولة أبو المجد من بين الشخصيات التي حضرت افتتاح هذا الجامع للصلوة . (ابن ميسر : أخبار ٨٤ ، النويري : نهاية ٢٦ : ٨٤ ، المقرئ : الخطط ٢ : ٢٨٩ ، المقفي (خ . ليدن) ٣ : ٥٢ ، اتعاظ ٣ : ٧٢) . وبركة الحبش كانت تقع جنوبي القسطنطينية بين النيل والجبل . كانت تعرف ببركة المتعافين وبركة جُمَيْر وباصطبل قره وباصطبل قامش وبركة

فضلاً عن كلّها ، وهم في دركها وتحت خطرهما ولا سبيل إلى استخدامهم لأجلها ،
وفيه من مات ووَرثته خائفون من المطالبة بها واعتسافهم بسببها ، فنظر لهم فيها
نظر راحم رؤف وجدّد^(٨) سؤال أمير المؤمنين في المُسامَحة^(٩) بها على أنها
أُلف ، وكتب السَّجَل بذلك مشتملاً على تفصيلها بأسماء أربابها وتعيين سنها
وثبت فيه^(١٠) .

(٨) الأصل : جرد .

(١) المُسامَحة جـ . مُسامَحات . المقصود
المساحة بهواق الخراج عند نقل حساب الدولة من
الهلالي إلى الخراجي . (ابن المأمون : أخبار ، ٢٨ ،
ابن مهسر : أخبار ، ٥٣ ، المقرئ : الخطوط : ١ :
٨٠ - ٨١ ، ١٠٤ ، ٢٥٣) .
(٢) إلى هنا ينتهي المخطوط وقد ضاعت منه
صفحة أو صفحتين ضاعت بها خاتمة الكتاب .

ملاحق الكتاب

المُلْحَق الأول

سجل بتبرير قتل الخليفة الحاكم بأمر الله لوزيره بَرْجَوَان

وأمر [أى الخليفة الحاكم] بكتابة سجل أنشأه أبو منصور بن سورين - كاتب الإنشاء - ، قرىء بسائر الجوامع فى مصر ، والقاهرة ، والجزيرة ، والجزيرة ؛ نصه - بعد البسملة :-

« من عبد الله وولَّيه المنصور أبى على ، الإمام الحاكم بأمر الله ، أمير المؤمنين :
إلى سائر مَنْ شهد الصلاة الجامعة فى مَسَاجِد القاهرة المعزية ومِصر والجزيرة .

سلامٌ عليكم معاشرَ المسلمين المصلين فى يومنا هذا فى الجوامع ، وسائر الناس
كافة أجمعين . فإن أمير المؤمنين يحمّد إليكم الله الذى لا إله إلا هو ، ويسأله أن يُصَلِّى
على جدّه محمد خاتم النبيين ، وسيد المرسلين ، وعلى أهل بيته الطاهرين .

أما بعد ، فالحمد لله الذى قال - وقوله الحقّ المبين :- ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ
إِلَّا اللَّهُ لُفْسَدَتَا ، فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ * لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ
يُسْأَلُونَ ﴾ [الآيتان ٢٢ ، ٢٣ سورة الأنبياء] .

يحمده أمير المؤمنين على ما أعطاه من خلافته ، وجعل إليه - دون بريته - من
البسط والقبض ، والإبرام والنقض . معاشرَ المسلمين : إن بَرْجَوَان كان فيما مضى
عبداً ناصحاً أرضى أمير المؤمنين حيناً ، فاستخدمه كما يشاء فيما يشاء ، وفعل به
ما شاء ، كما سبق فى العلوم ، وجاز عليه فى الختوم . قال الله - عزَّ وجلَّ :- ﴿ وَلَوْ
بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِى الْأَرْضِ ، وَلَكِنْ يُنْزِلُ بِقَدْرِ مَا يَشَاءُ ، إِنَّهُ بَعِيدٌ
بِخَبِيرٍ بَصِيرٌ ﴾ [الآية ٢٧ سورة الشورى] ؛ ولقد كان أمير المؤمنين ملكه ، فلما أساء
ألبسه النقم ، لقول الله تعالى : ﴿ فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ ﴾ [الآية ٥٥ سورة
الزخرف] ؛ وقوله :- ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَافٍ ، أَن رَّآهُ اسْتَغْنَى ﴾ [الآية ٦ سورة العلق] ؛
فحضره [كذا] أمير المؤمنين عما صبا إليه ، وتزعَّه ما كان فيه ؛ وتمت مشيئة الله -
عز وجل - ونفذ قضاؤه وتقديره فيه ؛ وكان ذلك فى الكتاب مسطوراً .

فأقبلوا - معاشرَ التجار والرعية - على معاشكم ، واشتغلوا بأشغالكم ، فهو أعود لشأنكم ، ولا تطفوا في أمر أنفسكم ؛ فلأمر المؤمنين الرأي فيه وفيكم ؛ فمن كانت له منكم مطالبة أو حاجة فليمض إلى أمير المؤمنين بها ، فإنه مباشر ذلك لكم بنفسه ، وبابه مفتوح بينكم وبينه ؛ ﴿ وَاللَّهُ يُخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ ، وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴾ [الآية ١٠٥ سورة البقرة] ؛ وأنتم رعايا أمير المؤمنين ، المفتحة لها باب عدله ، وإحسانه وفضله ؛ والله يؤيده فيما يريد ويعتمده من الخير لمن أطاعه من الأنام ، والحماية بحمى الإسلام ؛ عليه توكلت وإليه أنيب ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وكتب يوم الجمعة لثلاثين بقين من شهر ربيع الآخر سنة تسعين وثلاثمائة .
وصلّى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين الأخيار ، وسلم تسليما .
وكتب سجلات على نسخة واحدة ، وأنفذت إلى سائر النواحي والأعمال^(١) .

(١) المقرئ : اتعاظ ٢ : ٢٧ - ٢٩ ، الشيال : مجموعة الوثائق الفاطمية ٢٠٩ - ٣١١ .

المُلْحَق الثَّانِي

سِجِلُّ تَقْلِيدِ أُمِّي الْقَاسِمِ عَلَى بَنِ أَحْمَدَ الْجَرْجَرَانِي
الْوَزَارَةُ لِلْخَلِيفَةِ الظَّاهِرِ لِإِعْزَازِ دِينِ اللَّهِ
الصَّادِرُ فِي ١٢ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ ٤١٨ هـ

وَقَامَ فِي الْأَمْرِ بَعْدَهُ [أُمِّي بَعْدَ الْخَلِيفَةِ الْحَاكِمِ] وَلَدَهُ أَبُو الْحَسَنِ عَلَى ، الظَّاهِرِ لِإِعْزَازِ
[دِينِ] اللَّهِ ؛ وَأُخِذَتْ لَهُ الْبَيْعَةُ بَعْدَ أَبِيهِ فِي يَوْمِ عِيدِ النُّحْرِ مِنْ سَنَةِ ٤١١ ؛ وَاسْتَقَامَتْ
الْأُمُورُ بَعْدَ مِيلِهَا ، وَأَمِنَتْ النُّفُوسُ بَعْدَ وَجْلِهَا ، وَحَسُنَتِ السُّورَةُ بَعْدَ قَبْحِهَا ، وَارْتَضِيَتْ
السِّيَاسَةُ بَعْدَ النُّفُورِ عَنْهَا ؛ وَرُدَّتْ تَدْبِيرُ الْأَعْمَالِ وَالنَّظَرُ فِيهَا ، وَتَسَدِيدُ الْأَحْوَالِ وَلَمْ مَاتَشَعَتْ
مِنْهَا ، إِلَى الْوَزِيرِ صَفِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَخَالَصَتَهُ ، أُمِّي الْقَاسِمِ عَلَى بَنِ أَحْمَدَ الْجَرْجَرَانِي ؛ وَكُتِبَ
لَهُ السِّجْلُ بِالتَّقْلِيدِ مِنْ إِنْشَاءِ وَلِيِّ الدَّوْلَةِ أُمِّي عَلَى بَنِ خَيْرَانَ - مَتَوَلَّى الْإِنْشَاءَ - ؛ وَفُتِيَ
بِالْحَضْرَةِ عَلَى الْقَوَادِ وَالْمُقَدِّمِينَ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ ٤١٨ ؛ وَنَسَخَتْهُ بَعْدَ الْبَسْمَلَةِ :

« أَمَّا بَعْدُ ، فَالْحَمْدُ لِلَّهِ مُطْلَقُ الْأَلْسُنِ بِذِكْرِهِ ، وَبِجَزَلِ النِّعَمِ بِشُكْرِهِ
وَمُصْطَرَفِ الْأُمُورِ عَلَى حُكْمِ إِرَادَتِهِ وَأَمْرِهِ ؛ الَّذِي اسْتَحْمَدَ بِالطُّوْلِ وَالنِّعْمَاءِ ،
وَتَمَجَّدَ بِالْحُكْمَةِ وَالسَّنَاءِ ، وَمَلَكَ مَلَكُوتَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ ، وَاسْتَغْنَى عَنْ
الظُّهْرَاءِ وَالْوُزَرَاءِ ؛ وَأَكْرَمَ عِبَادَهُ بِأَنْ جَعَلَ تَذَكُّرَتَهُ لَهُمْ فِي صَحِيفٍ مَكْرُمَةٍ ،
مَرْفُوعَةٍ مَطْهُرَةٍ ، بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ، كَرَامٍ بَرَّةٍ ؛ فَسَبَّحَانَ مَنْ نَظَرَ لِحَلْقِهِ فَأَحْسَنَ
وَأَنْعَمَ ، وَعَلَّمَ بِالْقَلَمِ ، عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمَ .

يُحْمَدُهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ حَمْدٌ مُخْلِصٌ فِي الْحَمْدِ وَالشُّكْرِ ، مُتَخَصِّصٌ بِشَرَفِ
الْأَمَانَةِ وَنَفَازِ النَّهْيِ وَالْأَمْرِ ، وَيَرْغَبُ اللَّهُ تَعَالَى فِي الصَّلَاةِ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ الَّذِي
تَنَزَّلَ عَلَيْهِ الْفُرْقَانُ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ، وَعَزَّ بِهِ الْإِيمَانُ وَجَعَلَ لَهُ مِنْ لَدُنْهِ
سُلْطَانًا نَصِيرًا ، وَاتَّخَذَ أَبَانًا عَلِيًّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَتَحًا وَوَزِيرًا ، وَصِيْرَهُ عَلَى أَمْرِ
الدِّينِ وَالدُّنْيَا مُنْجِدًا لَهُ وَظَهِيرًا ؛ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَسَلَّمْ فِي الْعَتَرَةِ الزَّاهِيَةِ مِنْ
سَلَاتِمَا سَلَامًا دَائِمًا كَثِيرًا .

وَإِنَّ أَحَقَّ مَنْ عُوِّلَ عَلَيْهِ فِي الْوَزَارَةِ وَنَصَبَ لِحِفْظِ الْأَمْوَالِ وَتَمْيِيزِهَا ،
وَسِيَاسَةِ الْأَعْمَالِ وَتَدْبِيرِهَا ، وَإِيَالَةِ طَوَائِفِ الرِّجَالِ كَبِيرِهَا وَصَغِيرِهَا ، مَنْ كَانَ
حَفِيزًا لِمَا يَسْتَحْفِظُ مِنَ الْأُمُورِ ، قَوُومًا بِمَصَالِحِ الْجُمْهُورِ ، عَلِيمًا بِمَجَارِي
السِّيَاسَةِ وَالتَّدْبِيرِ ؛ وَلِذَاكَ قَالَ يُوسُفُ الصَّدِيقُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - : ﴿ اجْعَلْنِي
عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيزٌ عَلِيمٌ ﴾ [الْآيَةُ ٥٥ سُورَةُ يُوسُفَ] .

ولو استغنى أحد من رعاة العباد عن وزير وظهير يكاتبه على أمره ويظاهره ،
 لكان كليم الله موسى - صلى الله عليه - وهو القوى الأمين عنه مستغنياً ، ولم يكن
 له من الله - جلّ جلاله - طالباً مستدعياً ، وقد قال : ﴿ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ،
 وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ، وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي ، يَفْقَهُوا قَوْلِي ، وَاجْعَلْ لِي وَزيراً مِنْ
 أَهْلِي ، هَـرُونَ أَخِي ، اشدِّدْ بِهِ أَرْزِي ، وَاشْرِكْهُ فِي أَمْرِي ، كُنْ نَسَبُحَكَ كَثِيراً ،
 وَتَذْكُرَكَ كَثِيراً ﴾ [الآيات ٢٥ - ٣٤ سورة طه] .

ولما كنت بالأمانة والكفاية علماً ، وعند أهل المعرفة والدراية مقدماً ؛ وكان
 الكتاب على اختلاف طبقاتهم وتفاوت درجاتهم يُسلمون إليك في الكتابة ، ويقتدون
 بك في الإصابة ، ويشهدون لك بالتقدم في العناء ، ويهتدون بحلمك اهتداء السُفر
 بالنجم في الليلة الظلماء ، ولا يتناكرون الانحطاط عن درجتك في الفضل لتفاوتها
 في الارتفاع ، ولا يردُّ ذلك رادُّ من الناس أجمعين إلا خصمه وقوع الإجماع ؛ هذا
 مع المعروف من استقلالك بالسياسة ، واستكمالك لأدوات الرياسة ، وتدبيرك أمور
 المملكة ؛ وما أَلَفَ برُشدٍ وساطتك من سُمُو اليُمْن البركة .

رأى أمير المؤمنين - وبالله توفيقه - أن يستكفيك أمر وزارته ، وينزلك أعلى
 منازل الاصطفاء بخاص أثرته ، ويرفعك على جميع الأكفاء بتمام تكريمته ، وينوّه باسمك
 تنويهاً لم يكن لأحد قبلك من الظهراء في دولته ؛ فسمّاك بالوزير لموازرتك له على
 حمل الأعباء ؛ ووكد هذا الاسم بالأجل لأنك أجل الوزراء ؛ وعزز ذلك بصفي
 أمير المؤمنين وخالسته إذ كنت أعز الخلصاء والأصفياء ؛ وشرّفك بالتكنية تسميها
 بك في العلياء ؛ ودعا لك بأن يُمتعه الله بك ويؤيدك ويُعصّدك دعاءً يحبه فيك رب
 السماء ؛ فأنت الوزير الأجل صفى أمير المؤمنين وخالسته المحبب بالمنّ الجسم ، ذلك
 فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم .

وأمر أمير المؤمنين بأن تُدعى بهذه الأسماء وتُخاطب ، وتُكتب بها عن
 نفسك وتُكتب ، ورسم ذكر ذلك فيما يجرى من المحاورات ، وإثباته في ضروب

المكاتبات ، ليثبت ثبوت الاستقرار ، ويبقى رسمه على مرّ الليالى والنهار .
 فاحمد الله تبارك وتعالى على تمييز أمير المؤمنين لك بتشريفه واختصاصه ؛
 وإجلاله إياك أعلى محال خواصه ؛ واجرٍ على سننك الحميد فى خدمته ،
 ومذهبك الرشيد فى مناصحته ؛ إذ كان قد فوّض إليك أمر وزارته ، وجعلك
 الوسيط بينه وبين أوليائه وأنصار دعوته ، وولّاة أعمال مملكته ، وكتّاب
 دواوينه وسائر عبيده ورعيته ، شرقاً وغرباً ، وبُعْداً وقُرْباً ؛ وامض توقيع من
 تُنصّبهُ للتوقيع عن أمير المؤمنين فى الإخراج والإنفاق ، والإيجاب والإطلاق .
 وناط بك أزيمة الحلّ والعقد ، والإبرام والتفّض ، والقَبْض والبَسْط ، والإثبات
 والحِطّ ، والتصريف والصرف ؛ تفويضاً إلى أمانتك التى لا يَفْدَح فيها معاب ،
 وسكوئاً إلى ثقتك التى لا يلم بها ارتياب ؛ وعلماً بأنك تورد وتصدر عن
 علمٍ وحزمٍ تفوق فيهما كل مقاوم ، ولا تأخذها فى المناصحة لأمير المؤمنين
 والاحتياط له لومة لائم ، وجميع ما يوصى به غيرك ليكون له تذكرة وعليه
 حجة ، فهو مستغنى عنه معك لأنك تغنى بفرط معرفتك عن التعريف ، ولا
 تحتاج مع وقوفك على الصواب وعلمك به إل توقيف .

غير أن أمير المؤمنين يؤكّد عليك الأمر بحُسن النّظر لرجال دولته دانيهم
 وقاصيهم ، بارك الله فيهم ، وأن يتوفّر على ما يعود بصلاح أحوالهم ، وانفساح
 آمالهم ، وانشراح صدورهم ، وانتظام أمورهم ؛ إذ كانوا كتّاب الإسلام ،
 ومعاقل الأنام ، وأنصار أمير المؤمنين المحفوفين بالإحسان والإتعام ، حتى
 تُحسن أحوالهم بجميل نظرك ، ويزول سؤ الأثر فيهم بحسن أثرك ؛ وكذلك
 الرعايا بالحضرة وأعمال الدولة فأمرهم من المعنى به والمسئول عنه ؛ وأمير
 المؤمنين يأمرك بأن تستشفّ خيرة الولاية فيهم ، فمن ألفتته من الرعية مظلوماً
 أو عزّت بنصفته ؛ ومن صادفته من الولاة ظلوماً تقدّمت بصرفه وحسّم مضرته
 ومعرّته .

فأما الناظرون في الأموال ، من ولاية الدواوين والأعمال ، فقد أقام أمير المؤمنين عليهم منك المنقى الزكاء ، طبياً بالأدواء لا يصانع ، ولا تطيبه المطامع ، ولا يثفق عليه المنافق ، ولا يعتصم منه الخؤون السارق ، كما أنه لا يخاف لديه الثقة الناصح ، ولا يخشى عاديتَه الأمين في خدمته المجتهد الكادح .

والذى يدعو المتصرف إلى أن يحمل نفسه على الخطئة النكراء ، في الاحتجار والارتشاء ، أحد أمرين : إما حاجة تضطره إلى ذلك ، [وإما] جهالة تورده المهالك ؛ فإن كان محتاجاً ، سدّ رزق الخدمة فاقته ، ورجا الراجون بُرءه من مرض الإسفاف وإفاقته ؛ وإن كان جاهلاً ، فالجاهل لا يبالي على ما أقدم عليه ، ولا يفكر في عاقبة ما يصير أمره إليه ؛ ومن جمع هذين القسمين كانت نفسه أبداً تسيّف ولا تَعِفُّ ، ويده تكفّ ولا تكفّ ، ووطأته تثقل ولا تخفّ ، فلا تَرِبَ من تنزّه وعفّ ، ولا أثرى من رضى لنفسه بدناء المكسب وأسفّ .

وما يستزيدك أمير المؤمنين على ما عندك من حُسن التأثي والاجتهاد في إصلاح الفاسد ، واستصلاح المعاند ، واستفاعة الشارد بالمعصية إلى طاعته ، وإعطاء رجال الدولة ما توجب لها حقوق الخدمة من فضل نعمته .

وأمر المؤمنين يقول بعد ذلك قولاً يؤثر عنده في المشرق والمغرب ، ويصل إلى الأبعد والأقرب ، إن أكثر من وقع عليه اسم الوزارة قبلك إنما تهيأ له الحظ والاتفاق ، ولم يوقع اسمها عليك ويعزف بك أمرها إلا باستيجاب واستحقاق ، لأنها احتاجت إليك حاجة الرُمح إلى عامله ، والعبء إلى حامله ، والمكفول إلى كافله ؛ وكم أفرجت عن الطريق إليها لسواك ، واجتهدت أن يعدوك مقامها إكباراً له فما عداك .

والله يكبت بجميل رأى أمير المؤمنين حسدتك وعداك ، ويتولأك بالمعونة

على ما قلّدتك وولّأك ، ويمتعه ببقائك ، كما أمتعه بكفائتك وغنائك ، ويخبر له
 في استيزارك ، كما خار له من قبل في اصطناعك وإيثارك ، بمنه وكرمه .
 والسلام عليك ورحمة الله .
 وكُتِبَ يوم الجمعة لاثنتي عشرة خلت من ذى الحجة سنة ٤١٨هـ^(١) .

^(١) ابن القلانسي : ذيل تاريخ دمشق ٨٠ - ٨٣ ، الشيال : المرجع السابق ٣١٥ - ٣٢١ .

المُلْحَق الثَّالِث

السَّجَلُ الَّذِي كَتَبَهُ ابْنُ الصَّيْرِيِّ بِانْتِقَالِ الْخَلِيفَةِ الْمُسْتَعْلَى

وَوَلَايَةِ الْخَلِيفَةِ الْأَمْرِ بِأَحْكَامِ اللَّهِ سَنَةِ ٤٩٥ هـ

ولما مات المُسْتَعْلَى أَخْضَرَ الْأَفْضَلُ أَبَا عَلِيٍّ ، وَبَاقِيَهُ بِالْخَلِيفَةِ ، وَنَصَّبَهُ مَكَانَ أَبِيهِ ، وَنَعَتْهُ بِالْأَمْرِ بِأَحْكَامِ اللَّهِ ، وَغُزِرَ خَمْسُ سِنِينَ وَشَهْرٌ وَأَيَّامٌ . وَكَتَبَ ابْنُ الصَّيْرِيِّ الْكَاتِبُ السَّجَلُ بِانْتِقَالِ الْمُسْتَعْلَى وَوَلَايَةِ الْأَمْرِ ، وَرَقِيَ عَلَى رُؤُوسِ كَافَةِ الْأَجَنَادِ وَالْأَمْرَاءِ ، وَأَوَّلَهُ :

« مِنْ عَبْدِ اللَّهِ وَوَلِيهِ أُنَى عَلَى الْأَمْرِ بِأَحْكَامِ اللَّهِ ، أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، ابْنُ الْإِمَامِ الْمُسْتَعْلَى بِاللَّهِ ، إِلَى كَافَةِ أَوْلِيَاءِ الدَّوْلَةِ وَأَمْرَائِهَا ، وَقَوَّادِمِهَا ، وَأَجَنَادِهَا ، وَرِعَايَاهَا ، شَرِيفِهِمْ وَمَشْرُوفِهِمْ ، وَأَمْرِهِمْ وَمَأْمُورِهِمْ ، مَغْرِبِيهِمْ وَمَشْرِقِيهِمْ ، أَحْمَرِهِمْ وَأَسْوَدِهِمْ ، كَبِيرِهِمْ وَصَغِيرِهِمْ ، بَارَكَ اللَّهُ فِيهِمْ .

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَحْمَدُ إِلَيْكُمْ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، وَيَسْأَلُهُ أَنْ يَصَلِّيَ عَلَى جَدِّهِ مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهَرِينَ ، الْأَثَمَةِ الْمَهْدِيِّينَ ، وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا .

أَمَّا بَعْدُ ، فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُنْفَرِدِ بِالثَّبَاتِ وَالِدَوَامِ ، الْبَاقِي عَلَى تَصَرُّمِ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ ، الْقَاضِي عَلَى أَعْمَارِ خَلْقِهِ بِالتَّقْضَى وَالْإِنْصِرَامِ ، الْجَاعِلُ نَقْضَ الْأُمُورِ مَعْقُودًا بِكَمَالِ الْإِتِمَامِ ، جَاعِلُ الْمَوْتِ حُكْمًا يَسْتَوِي فِيهِ جَمِيعُ الْأَنَامِ ، وَمِنْهَا لَا يَعْتَصِمُ مِنْ وَرْدِهِ كَرَامَةُ نَبِيٍّ وَلَا إِمَامٍ ، وَالْقَائِلُ مَعْرِيًا لِنَبِيِّهِ وَلِكَافَةِ أُمَّتِهِ : ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَإِنْ وَيَقْضَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴾ [الْآيَةُ ٢٦ سُورَةُ الرَّحْمَنِ] ، الَّذِي اسْتَرْعَى الْأَثَمَةَ هَذِهِ الْأُمَّةَ ، وَلَمْ تَخُلْ الْأَرْضُ مِنْ أَنْوَارِهِمْ لُطْفًا بِعِبَادِهِ وَنِعْمَةً ، وَجَعَلَهُمْ مَصَابِيحَ الشُّبْهِ إِذَا غَدَتِ دَاجِيَةٌ مَدْلُومَةٌ ، لِنُصْرَتِهِ لِلْمُؤْمِنِينَ سَبِيلَ الْهَدَايَةِ ، وَلَا يَكُونُ أَمْرُهُمْ عَلَيْهِمْ غُمَّةٌ ، يَحْمَدُهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ حَمْدًا شَاكِرًا عَلَى مَا نَقَلَهُ فِيهِ دَرَجَ الْإِنَافَةِ وَنَقَلَهُ إِلَيْهِ مِنْ مِيرَاثِ الْخِلَافِ ، صَابِرًا

على الرزية ، التى أطار هجومها الأبواب ، والفجعة التى أطال طروقها الأسف والاكتئاب .

ويسأله أن يصلى على جدّه محمد خاتم أنبيائه وسيد رسله وأمنائه ، ومُجلى غياهيب الكفر ومُكشّف عمائه ، الذى قام بما استودعه الله من أمانته ، وحملّه من أعباء رسالته ، ولم يزل هادياً إلى الإيمان ، داعياً إلى الرحمن ، حتى أذعن المعاندون ، وأقر الجاحدون ، ﴿ وجاء الحق وظهر أمر الله وهم كارهون ﴾ [الآية ٣٣ سورة الأعراف] فحينئذ أنزل الله عليه إتماماً لحكمته التى لا يعترضها المعترضون : ﴿ ثم إنكم بعد ذلك لميتون ، ثم إنكم يوم القيامة تبعثون ﴾ [الآيتان ١٥ ، ١٦ سورة المؤمنون] صلى الله عليه وعلى أخيه وابن عمه أئمتنا أمير المؤمنين على بن أبى طالب ، الذى أكرمه الله بالمنزلة العلية ، وانتخبه للإمامة رافة بالبرية ، وخصّه بغوامض علم التنزيل ، وجعل له مبرة التعظيم ومزية التفضيل ، وقطع بسيفه دابر من زلّ عن القصد وضلّ عن سواء السبيل ، وعلى الأئمة من ذريتهما العترة الهاذية من سلالتهما ، آباءنا الأبرار المصطفين الأخيار ، ما تصرّفت الأقدار ، وتوالى الليل والنهار .

وإن الإمام المستعلى بالله أمير المؤمنين ، قدّس الله روحه ، كان ممن أكرمه الله بالاصطفاء ، وخصّه بشرف الاجتباء ، ومكّن له فى بلاده ، فامتدت أقباء عدله ، واستخلفه فى أرضه ، كما استخلف أباه من قبله ، وأيده بما استرعاه أباه بهدياته وإرشاده ، وأمدّه بما استحفظه عليه ، بموادّ توفيقه وإسعاده ، ذلك هدى الله يهdy به من يشاء من عباده ، فلم يزل لأعلام الدين رافعاً ، ولشبهه المضللّين دافعاً ، ولراية العدل ناشراً ، وبالندى غامراً ، وللعُدو قاهراً . إلى أن استوفى المدة المحسوبة ، وبلغ الغاية الموهوبة ، فلو كانت الفضائل تُزيد الأعمار ، أو تُحصى من ضروب الأقدار ، أو تؤخّر ماسبق تقدّمه فى علم الواحد القهار ، لحصى نفسه النفيسة كريم مجدها وشريف سميتها ، وكفأها

خطير منصبها ، وعظيم هيبتها ووقتها أفعالها التي تستقى من منبع الرسالة ، وصانعتها خلالتها التي ترتقى إلى مطلع الجلالة ، لكن الأعمار محررة مقسومة ، والآجال مقدرة معلومة ، والله تعالى يقول ، وبقره يهتدى المهتدون : ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾ [الآية ٣٤ سورة الأعراف] .

فأُمير المؤمنين يحتسب عند الله هذه الرزية التي عظم أمرها وفدح ، وجرح خطبها وقَدَح ، وغَدَت لها القلوب واجفة ، والآمال كاسيفة ، ومضاجع السكون منقضة ، ومدامع العيون مرفضة ، فإنَّا لله وإنَّا إليه راجعون صبرًا على بلائه وتسليمًا لأمره وقضائه ، واقتداءً بمن أثنى عليه في الكتاب ﴿ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعَمَ الْعَبْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾ [الآية ٤٤ سورة ص] .

وقد كان الإمام المستعلى بالله ، قدس الله روحه عند نُقْلته ، جعل لي عقد الخلافة من بعده ، وأودعني ما حازه من أبيه عن جدّه ، وعهد إليّ أن أحلفه في العالم ، وأجرى الكافة في العدل والإحسان على منهجه المتعالم ، وأطلعني من العلوم على السر المكنون ، وأفضى إليّ من الحكمة بالغامض المصون ، وأوصاني بالعطف على البرية والعمل فيهم بسيرتهم الرضية ، على حِلْمه بما جبَلَنِي الله عليه من الفضل ، وخصني به من إيثار العدل ، وإنني فيما استرعيته سالكٌ منهجَه ، عاملٌ بموجب الشرف الذي عصَبَ الله لي تاجَه ، وكان مما ألقاه إليّ ، وأوجبَه عليّ ، أن أعلّي محل السيّد الأجلّ الأفضّل من قلبه الكريم ، وما يجب له من التبجيل والتكريم . وإن الإمام المستنصر بالله كان عندما عهد إليه ، ونصّ بالخلافة عليه ، أوصاه أن يتخذ هذا السيد الأجل خليفةً وخليلاً ؛ ويجعله للإمامة زعيمًا وكفيلاً ، ويغذّق به أمر النظر والتقرير ، ويفوض إليه تدبير ما وراء السرير ، وإنه عمَل بهذه الوصية ، وحذى على تلك الأمثلة النبوية ، وأسند إليه أحوال العساكر والرعية ، وناط أمر الكافة بعزّمته الماضية ، وهمته

العالية ، فكان قَلَمُهُ بالسداد يرجف ولا يَجْفُ ، وسيفُهُ من دماء ذوى العناد يَكِفُ ولا يَكِفُ ، ورأيه فى حَسَمِ مواد الفساد يَرْجُح ولا يَخْفُ ، فأوصانى أن أجْعَلَهُ كما كان له صَفِيًّا وظهيرًا ، وأن لا أَسْتُرَ عنه فى الأمور صغيرًا ولا كبيرًا ، وأن أقتدى به فى ردِّ الأحوال إلى تَكَلُّفه ، وإسناد الأسباب إلى تدبيره والناهض بياهظ الحُطْبَ ومنتقله ، إلى غير ذلك مما استودعنى إِيَّاه ، وأبقاه لى من النص الذى يتضوع نشره ورِيَّاه ، نعمة من الله قَضَتْ لى بالسعد العَمِيم ، ومِنَّة شهدت بالفضل المتين والحظ الجسم ، ﴿ وَاللَّهُ يُؤْتِي مَلَكَهُ مِنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ [الآية ٢٧٤ سورة البقرة] .

فتعزَّوا معاشِرَ الأولياء والأمرء والقواد والأجناد والرعايا والعُذَّام ، حاضرُكم وغائبُكم ، ودانيُكم وقاصيُكم ، عن الإمام المنقول إلى جنات الخلود ، واستبشروا بإمامكم هذا الإمام الحاضر الموجود ، وابتهجوا بكريم نَظَرِهِ المُطَّلِع لكم كواكب السُعود . ولكم من أمير المؤمنين أَلَّا يُغْمَضَ جَفَنًا عن مصابِكُم ، وأن يتوَحَّى ما عاد بميامنكم ومناجحكُم وأن يُحَسِّنَ السيرة فيكم ، وَيَرْفَعَ أذى من يُعَادِيكُمْ ، ويتفقَّد مصلحة حاضرِكُم ، وباديكُم .

ولأُمير المؤمنين عليكم أن تعتقدوا موالاته بخالص الطوية ، وتَجْمَعُوا له فى الطاعة بين العَمَل والنِيَّة ، وتدخلوا فى البيعة بصدورٍ مُشْرِحة ، وآمالٍ مُنْفَسِحَةٍ ، وضمائر يقينية ، وبصائر فى الولاء قوية ، وأن تقوموا بشروط يَبْعَثُهُ ، وتهضوا بفروع نَعْمَتِهِ ، وتبدلوا الطارف والتالد فى حقوق خِدْمَتِهِ ، وتقرَّبوا إلى الله سُبْحَانَهُ بِالْمُنَاصَحَةِ لدولته .

وأُمير المؤمنين يَسْأَلُ الله أن تَكُونَ خلافته كافلةً بالإقبال ، ضامنةً ببلوغ الأمانى والآمال ، وأن يجعل دَيْمَهَا دائمة بالخيرات ، وقسَمَتَهَا نامية على الأوقات ، إن شاء الله تعالى ^(١) .

(١) ابن ميسر : أخبار ٧٠ - ٧٤ ، السيوطى : حسن المحاضرة ١ : ٦٠٤ - ٦٠٧ ، جمال الدين الشيال : مجموعة الوثائق الفاطمية ١٨٣ - ١٩٠ . وتاريخ صدور هذا السجل استنتاجا ٢٧ صفر سنة ٤٩٥ هـ .

ثبت المصادر والمراجع وبيان طبعاتها

- ابن الأثير (عزّ الدين أبو الحسن علي بن محمد) المتوفى سنة ٦٣٠هـ / ١٢٣٣م .
« الكامل في التاريخ » ، ١ - ١٣ ، بيروت - دار صادر ١٩٦٥ - ١٩٦٧ .
أحمد عبد السلام ناصف .
« الشرطّة في مصر الإسلامية » ، القاهرة - الزهراء للإعلام العربي ١٩٨٧ .
الأصفهاني (أبو الفرج علي بن الحسين الأموي القرشي) المتوفى سنة ٣٥٦هـ / ٩٦٧م .
« الأغاني » ، ١ - ١٦ ، القاهرة - دار الكتب المصرية .
ابن أبيّك الدواداري (أبو بكر عبد الله بن أبيّك) المتوفى بعد سنة ٧٣٦هـ / ١٣٣٥م .
« كنز الدرر وجامع الغرر » ، الجزء السادس المسمى « الدرّة المضيّة في أخبار الدولة الفاطمية » ، تحقيق صلاح الدين المنجد ، القاهرة - المعهد الألماني للأثار ١٩٦١ .
أيمن فؤاد سيد .
« تاريخ المذاهب الدينية في بلاد اليمن حتى نهاية القرن السادس الهجري » ، القاهرة - الدار المصرية اللبنانية ١٩٨٨ .
« دراسة نقدية لمصادر تاريخ الفاطميين في مصر » ، دراسات عربية وإسلامية مهداة إلى أديب العربية الكبير أبي فهر محمود محمد شاكر بمناسبة بلوغه السبعين ، القاهرة ١٩٨٢ ، ١٢٩ - ١٧٩ .
وانظر ، ابن المأمون والمُسَبِّحِي وابن مُيسَّر .
الثعالبي (أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل) المتوفى سنة ٤٢٩هـ / ١٠٣٨م .
« يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر » ، ١ - ٤ ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، القاهرة ١٩٥٦ .
ابن الجوزي (أبو الفرج عبد الرحمن بن علي) المتوفى سنة ٥٩٧هـ / ١٢٠١م .
« المُنتظم في تاريخ الملوك والأمم » ، ٥ - ٩ ، حيدر آباد - الدكن ١٣٥٧ - ١٣٥٩هـ .
ابن الجبال (أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد) المتوفى سنة ٤٨٢هـ / ١٠٨٩م .
« وفيات المصريين في العهد الفاطمي » ، حققه صلاح الدين المنجد ، مجلة معهد المخطوطات العربية ٢ (١٩٥٦) ٢٨٦ - ٣٣٨ .

ابن حَجَر العَسْكَلَانِي (شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي) المتوفى سنة ٨٥٢هـ / ١٤٤٨م .

« رَفْع الإِصْر عن قضاة مصر » ، الجزء الأول في قسمين تحقيق حامد عبد المجيد وآخرين ،
القاهرة - الإدارة العامة للثقافة - وزارة التربية والتعليم ١٩٥٧ - ١٩٦١ .
مخطوطة خلد بنحش بنته بالهند رقم ٢٤٨٣ (مصورة بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة برقم ١٠٧٤ تاريخ) .

حسن الباشا .

« طبق من الحزف باسم (غُبْن) مولى الحاكم بأمر الله » ، مجلة كلية الآداب - جامعة
القاهرة ١٨ (١٩٥٦) ٧١ - ٨٥ .
« الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية » ، ١ - ٣ ، القاهرة - دار النهضة العربية
١٩٦٥ - ١٩٦٦ .

أبو حَيَّان التَّوْحِيدِي (علي بن محمد بن العباس) المتوفى نحو سنة ٤٠٠هـ / ١٠١٠م .

« أخلاق الوزراء » ، حققه محمد بن تاروت الطنجي ، دمشق - المجمع العلمي العربي ١٩٦٥ .

ابن حَيُّوس (الأمير مصطفى الدولة أبو الفتيان محمد بن سلطان القنوي الدمشقي) المتوفى سنة ٤٧٣هـ /
١٠٨١م .

« ديوان ابن حَيُّوس » ، ١ - ٢ ، عني بنشره وتحقيقه خليل مردم بك ، دمشق - المجمع العلمي
العربي ١٩٥١ .

الخطيب البغدادي (أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت) المتوفى سنة ٤٦٣هـ / ١٠٧٢م .

« تاريخ بغداد » ، ١ - ١٤ ، القاهرة - مكتبة الخانجي ١٣٤٩هـ .

ابن خَلْدُون (ولي الدين أبو زَيْد عبد الرحمن بن محمد بن محمد الحَضْرَمِي الإشبيلي) المتوفى سنة ٨٠٨هـ /
١٤٠٦م .

« مقدمة ابن خلدون » ، ١ - ٣ ، حققها وضبطها وشرحها وعلّق عليها علي عبد الواحد وافي ،
القاهرة - دار نهضة مصر ١٩٧٩ .

« العِبَر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والمعمم والبربر » ، ١ - ٧ ، نولاق
١٢٨٤هـ .

- ابن حُلُكَّان (شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد) المتوفى سنة ٦٨١هـ / ١٢٨٢م .
- « وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان » ، ١ - ٨ ، تحقيق إحسان عباس ، بيروت - دار الثقافة ١٩٦٩ - ١٩٧٢ .
- ابن دُقمَاق (صارم الدين إبراهيم بن محمد بن أُلَيْمُرُ العُلائي) المتوفى سنة ٨٠٩هـ / ١٤٠٦م .
- « الانتصار لواسطة عقد الأمصار » ، ٤ - ٥ ، نشره فولرز ، القاهرة ١٨٩٤ .
- « الذخائر والتحف » = الرشيد بن الزبير .
- الدَّهْلَبِيُّ (شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز) المتوفى سنة ٧٤٨هـ / ١٣٤٧م .
- « العبر في خبر من عَبر » ، ١ - ٥ ، تحقيق صلاح الدين المنجد وفؤاد سيّد ، الكويت - سلسلة التراث العربي ١٩٦٠ - ١٩٦٥ .
- راشد البرّاوى .
- « حالة مصر الاقتصادية في عهد الفاطميين » ، القاهرة - مكتبة النهضة المصرية ١٩٤٨ .
- الرشيد بن الزُّبَيْر (رشيد الدين أبو الحسين أحمد بن علي بن إبراهيم ... بن الزُّبَيْر الأُسْتَواني) المتوفى سنة ٥٦٢هـ / ١١٦٦م .
- « الذخائر والتحف » (المنسوب إلى) ، تحقيق محمد حميد الله ، الكويت - سلسلة التراث العربي ١٩٥٩ .
- الرُّذْرَوَارِي (ظهر الدين أبو شجاع محمد بن الحسين بن محمد بن عبد الله) المتوفى سنة ٤٨٨هـ / ١٠٩٥م .
- « دُيْل تجارب الأئمّة لِنِسْكَوْنِهِ » ، اعتنى بنشره هـ . ف . آمدرورز ، مصر ١٣٣٤هـ / ١٩١٦م .
- لُزَيْدِي (أبو الفيض محمد بن محمد بن عبد الرزّاق الملقب بِمُرْتَضَى) المتوفى سنة ١٢٠٥هـ / ١٧٩٠م .
- « تاجُ العُروس من جواهر القاموس » ، ١ - ١٠ ، مصر ١٣٠٦ - ١٣٠٧هـ .
- الرُّزِّكَلِي (خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس) المتوفى سنة ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م .
- « الأعلام - قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين » ، ١ - ٨ ، بيروت - دار العلم للملايين ١٩٧٩ .

زكى محمد حسن المتوفى سنة ١٣٧٦هـ / ١٩٥٧ م .

« كنوز الفاطميين » ، القاهرة - دار الآثار العربية ١٩٣٧ .

ساويرس بن المُقَفَّع ، أَسَقْف الأَثْمُونِينَ .

« تاريخ بطاركة الكنيسة المصرية » المعروف « بسير البيعة المقدسة » (المنسوب إلى) ، ٢ -

٤ ، نشره : يسى عبد المسيح وعزيز سوريال عطية وأزولد بورمستر وأنطون خاطر ، القاهرة -

جمعية الآثار القبطية ١٩٥٩ - ١٩٧٤ .

سيبسطُ بن الجَوَزَى (خمس الدين أبو المُظَفَّر يوسف بن قزأوغلى) المتوفى سنة ٦٦٥٤هـ / ١٢٥٦ م .

« مِرْآة الزَّمَانِ فِي تَارِيخِ الْأَعْيَانِ » ، الجزء الثامن ، حيدر آباد - الدكن ١٣٣٧ - ٣٩هـ .

السَّجَّالَاتُ الْمُسْتَنْصَرِيَّةُ .

« سَجَّالَاتُ وَتَوْقِيعَاتُ وَكُتُبُ لَمَوْلَانَا الْإِمَامِ الْمُسْتَنْصَرِ بِاللَّهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

إِلَى دَعَاةِ الْإِيمَانِ وَغَيْرِهِمْ قُدَّسَ اللَّهُ أَرْوَاحَ جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ » ، تحقيق عبد المنعم ماجد ،

القاهرة - دار الفكر العربى ١٩٥٤ .

السَّخَاوَى (نور الدين أبو الحسن على بن أحمد بن عمر بن خلف بن محمود) المتوفى بعد سنة ٨٨٧هـ / ١٤٨٢ م .

« تحفة الأحباب وبغية الطلاب في الخطط والمزارات والتراجم والبقاع المباركات » ،

صححه محمود ربيع وحسن قاسم ، القاهرة ١٩٣٧ .

ابن سَعِيد (على بن سعيد المغربي) المتوفى سنة ٦٨٥هـ / ١٢٨٦ م .

« عُتُونُ الْمُرْقِصَاتِ وَالْمُطَرَّبَاتِ » ، دمشق ١٢٨٦هـ .

« الْمُعَرَّبُ فِي حُلَى الْمَعَرَّبِ » ، القسم الخاص بالفسطاط ، حققه زكى محمد حسن وآخرون ،

القاهرة - جامعة فؤاد الأول ١٩٥٣ .

« التَّجْوِمُ الزَاهِرَةُ فِي حُلَى حَضْرَةِ الْقَاهِرَةِ » ، تحقيق حسين نصار ، القاهرة - مركز تحقيق التراث ١٩٧٢ .

السَّلْفَى (صدر الدين أبو طاهر أحمد بن محمد بن سَلَفَةَ الْأَصْبَهَانِي) المتوفى سنة ٥٧٦هـ / ١١٨٠ م .

« مُعْجَمُ السُّقَرِ » ، مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٣٩٣٢ تاريخ .

سَيِّدَةُ إِسْمَاعِيلَ كَاشِف .

« مصر في عصر الإخشيديين » ، القاهرة - دار النهضة العربية ١٩٧٠ .

سيرة المؤيد في الدين = المؤيد في الدين .

السيوطي (جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد) المتوفى سنة ٩١١هـ / ١٥٠٥م .

« جَمْعُ الجوامع أو الجامع الكبير » ، نسخة مصورة عن مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٩٥ حديث قوله ، القاهرة - الهيئة المصرية العامة للكتاب د . ت .

« حُسْنُ المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة » ، ١ - ٢ ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ١٩٦٦ .

ابن شاكِر (صلاح الدين محمد بن شاكِر بن أحمد الكُتَيْبِي) المتوفى سنة ٧٦٤هـ / ١٣٦٢م .

« فوات الوفيات » ، ١ - ٥ ، تحقيق إحسان عباس ، بيروت - دار صادر ١٩٧٣ - ١٩٧٤ .

ابن شَيْث (جمال الدين أبو القاسم عبد الرحيم بن علي بن الحسين الأموي الإسناقي القوصي) المتوفى سنة ٦٢٥هـ / ١٢٢٨م .

« مَعَالِمُ الكتابة وَمَقَانِمُ الإصَابَةِ » ، عنى بتحقيقه وضبطه وتعليق حواشيه محمد حسين فهمس الدين ، بيروت - دار الكتب العلمية ١٩٨٨ .

الشَّيْثَال ، جمال الدين المتوفى سنة ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م .

« مجموعة الوثائق الفاطمية » ، القاهرة - الجمعية المصرية للدراسات التاريخية ١٩٥٨ .

أبو صالح الأرمني = أبو المكارم سعد الله .

الصَّفْدَى (صلاح الدين خليل بن أيك) المتوفى سنة ٧٦٤هـ / ١٣٦٣م .

« الوافي بالوفيات » ، ١ - ١٨ و ٢٢ ، تحقيق مجموعة من العلماء (النشرات الإسلامية ٦) ، استامبول - بيروت ١٩٤٩ - ١٩٨٨ .

صلاح الدين المُنَجَّد .

« ولاية دمشق في العهد السلجوقي » ، نصوص مستخرجة من تاريخ مدينة دمشق الكبير للحافظ بن عساكر ، دمشق ١٩٤٩ .

ابن الصَّبْرِي (تاج الرئاسة أبو القاسم علي بن منجب بن سليمان) المتوفى سنة ٤٤٢هـ / ١١٤٨م .

« الإشارة إلى مَنْ نال الوزارة » ، نشره عبد الله مخلص في مجلة BIFAO XXV (1925) ، pp. 49 - 70 ، (1926) ، XXVI ، pp. 112 - 45 .

« الأفضليّات » ، تحقيق وليد قَصَّاب وعبد العزيز المانع ، دمشق - مجمع اللغة العربية ١٩٨٢ .
« قانون ديوان الرّسائل » ، نشره على بهجت ، القاهرة ١٩٠٥ .

الطُّبري (أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد) المتوفى سنة ٣١٠هـ / ٩٢٣م .
« تاريخ الرُّسل والملوك » ، ١ - ١٠ ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم (الطبعة الرابعة) ،
القاهرة - دار المعارف ١٩٧٩ .

ابن طَافِر (جمال الدين أبو الحسن على بن أبي منصور ظافر الأزدي) المتوفى سنة ٦١٢هـ / ١٢١٥م .
« أُنْبِيَاءُ الدُّوَلِ الْمُتَقَطِّعَةِ » ، دراسة للقسم الخاص بالفاطميين مع مقدّمة وتعقيب أندرية فُريه ،
المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة ١٩٧٢ .

ابن العَدِيم (كّال الدين عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جَرَادَةَ الْعَقِيلِي) المتوفى سنة ٦٦٠هـ / ١٢٦٢م .
« بُغْيَةُ الطُّلُبِ فِي تَارِيخِ حَلَبَ » ، مخطوطة أحمد الثالث رقم ٢٩٢٥ (مصورة بمعهد المخطوطات
العربية بالقاهرة برقم ٩٠ تاريخ) .
« زُبْدَةُ الْحَلَبِ مِنْ تَارِيخِ حَلَبَ » ، ١ - ٣ ، تحقيق سامي الدّهّان ، دمشق - المعهد الفرنسي
للدراسات العربية ١٩٥١ - ١٩٦٨ .

ابن عِذَّارِي (أبو عبد الله محمد بن محمد المَرَاكِشِي) المتوفى نحو سنة ٦٩٥هـ / ١٢٩٥م .
« الْبَيَانُ الْمُغَرَّبُ فِي أَخْبَارِ الْأَنْدَلُسِ وَالْمَغْرِبِ » ، ١ - ٤ ، تحقيق ج . س . كولان و ل .
ليفى بروفنسال ، ليدن - بريل ١٩٤٨ .

عزيز أحمد .

« تاريخ صِقِيلِيَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ » ، نقله إلى العربية وقَدّمَ له أمين توفيق الطيبي ، تونس -
الدار العربية للكتاب ١٩٨٠ .

على بَهْجَتِ المتوفى سنة ١٣٤٢هـ / ١٩٢٤م = ابن الصيرفي .

على بن حَلَفَ ، أحد كُتّاب الدولة الفاطمية المتوفى بعد سنة ٤٣٧هـ / ١٠٤٦م .

« مَوَازِيْدُ الْبَيَانِ » في ترتيب الكتابة للدولة الفاطمية ، ألفه سنة ٤٣٧ ، تحقيق حسين عبد اللطيف ،
ليبيا - جامعة الفاتح ١٩٨٢ .

على مُبارك (بن سليمان الرُّوحى) المتوفى سنة ١٣١١هـ / ١٨٩٣م .

« الخِطَطُ التوفيقية الجديدة لمصر والقاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة » ، ١ - ٢٠ ، بولاق ١٣٠٤ ؛ وصدرت عن مركز تحقيق التراث بدار الكتب المصرية طبعة ثانية ظهر منها إلى الآن سبعة أجزاء ١٩٦٩ - ١٩٨٧ .

عماد الدِّين إدريس (بن الحسن بن عبد الله القرشى الأنفى) المتوفى سنة ٨٧٢هـ / ١٤٦٧م .
« عُيُونُ الْأَخْبَارِ وَفُتُونُ الْأَثَارِ » ، السبع السادس : أخبار الدولة الفاطمية ، تحقيق وتقديم مصطفى غالب ، بيروت - دار الأندلس ١٩٨٤ .

العِمَادُ الْأَصْفَهَانِي (أبو عبد الله محمد بن صفى الدين أبو الفرج الكاتب) المتوفى سنة ٥٩٧هـ / ١٢٠٠م .
« نَحْرِيدَةُ الْقَصْرِ وَجَرِيدَةُ الْعَصْرِ » ، قسم شعراء مصر ، ١ - ٢ ، تحقيق أحمد أمين وشوقي ضيف وإحسان عباس ، القاهرة - لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٥١ .
العُمَرَى = ابن فَضْلُ الله العُمَرَى .

الفَاسِي (تقي الدين محمد بن أحمد الحسينى المكي) المتوفى سنة ٨٣٢هـ / ١٤٢٩م .
« الْعَقْدُ الثَّمِينُ فِي تَارِيخِ الْبِلَادِ الْأَمِينِ » ، ١ - ٧ ، حققه فؤاد سيّد ، القاهرة - مطبعة السنة المحمدية ١٩٥٩ - ١٩٦٧) .

ابن الْفُرَات (ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم بن علي الحنّفى) المتوفى سنة ٨٠٧هـ / ١٤٠٤م .
« تَارِيخُ الدُّوَلِ وَالْمُلُوكِ » ، مخطوطة مكتبة فينا رقم ٨١٤ (مصورة في المكتبة التيمورية برقم ٢١١٠ تاريخ) .

ابن فَضْلُ الله العُمَرَى (شهاب الدين أحمد بن يحيى) المتوفى سنة ٧٤٩هـ / ١٣٤٩م .
« التعريف بالمصطلح الشريف » ، القاهرة ١٣١٢هـ .

الْفَيُورُزَابَادِي (مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب بن محمد الشَّيرَازِي) المتوفى سنة ٨١٧هـ / ١٤١٥م .
« الْقَامُوسُ الْحَيْطُ » ، بيروت - مؤسسة الرسالة ١٩٨٧ .

ابن الْقَلَايِسى (أبو يعلى حمزة بن أسد التميمي) المتوفى سنة ٥٥٥هـ / ١١٦٠م .
« ذَيْلُ تَارِيخِ دِمَشْقَ » ، حققه أملدروز ، بيروت ١٩٠٨ .

الْقَلْقَشْتَنْدِي (أحمد بن علي بن أحمد الفزاري) المتوفى سنة ٨٢١هـ / ١٤١٨م .

« صَبِيحُ الْأَعَشَى فِي صِنَاعَةِ الْإِنْشَاءِ » ، ١ - ١٤ ، القاهرة - دار الكتب المصرية ١٩١٢ - ١٩٣٨ .

« ضَوْؤُ الصَّبِيحِ الْمُسْتَفِيرِ وَجَنَى الدُّوْحِ الْمُثْمَرِ » ، عنى بطبعه وتصحيحه ومقابلته على أصله محمود سلامة ، القاهرة ١٩٠٦ .

ابن المأمون (الأمير جمال الدين أبو علي موسى بن المأمون البطالحي) المتوفى سنة ٥٨٨هـ / ١١٩٢م .

« أَتْخَيَّرُ مِصْرَ - نصوص من » ، حَقَّقَهَا وَكَبَّ مَقْدَمَهَا وَحَواشِيهَا وَوَضَعَ فَهْرَاسَهَا أَيْمَنُ قُوَادِ سَيِّد ، القاهرة - المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية ١٩٨٣ .

أبو المَحَاسِين (جمال الدين يوسف بن تفرى بردى) المتوفى سنة ٨٧٤هـ / ١٤٧٠م .

« النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة » ، ١ - ١٢ ، بتعليقات محمد بك رمزي ، القاهرة - دار الكتب المصرية ١٩٢٩ - ١٩٥٩ .

محمد رمزي بك المتوفى سنة ١٣٦٤هـ / ١٩٤٥م .

« القاموس الجغرافي للبلاد المصرية » ، ١ - ٥ ، القاهرة - دار الكتب المصرية ١٩٥٣ - ١٩٦٨ .

محمد كامل حسين المتوفى سنة ١٣٨٠هـ / ١٩٦١م .

« في أدب مصر الفاطمية » ، القاهرة - دار الفكر العربي ١٩٧٠ .

محمد محمد أمين .

« مَنَشُورٌ بِمَنْحِ إِقْطَاعٍ مِنْ عَصْرِ السُّلْطَانِ الْغُورِيِّ » ، دراسة ونشر وتحقيق حوليات إسلامية ١٩ (١٩٨٣) ١ - ٢٣ .

محمد اليعلاوي .

« ابن هانيء الأندلسي » ، بيروت - دار الغرب الإسلامي ١٩٨٥ .

المُسَبَّحِي (الأمير المختار عزَّ الملك محمد بن عبيد الله) المتوفى سنة ٤٢٠هـ / ١٠٢٩م .

« أُنْحَبَار مِصْر » ، الجزء الأربعون (القسم التاريخي) ، حقَّقه أيمن فؤاد سيّد وتيارى بيانكى ، القاهرة - المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية ١٩٧٨ .

« نصوص ضائعة من أخبار مصر » ، اعتنى بجمعها ونشرها أيمن فؤاد سيّد An. Isl. XVII (1981) صفحة ١ - ٥٤ .

المَسْعُودِي (أبو الحسن على بن الحسين) المتوفى سنة ٣٤٦هـ / ٩٥٦م .

« مُرُوجُ الذَّهَبِ وَمَعَادِينُ الْجَوْهَرِ » ، ١ - ٧ ، طبعة برييه دي مينار وبافيه دي كورتاي وتصحيح شارل بلا ، بيروت - الجامعة اللبنانية ١٩٧٠ - ١٩٧٩ .

المَقْرِيْزِي (تقي الدين أحمد بن علي) المتوفى سنة ٨٤٥هـ / ١٤٤١م .

« أُنْعَاطُ الْمُحَنَّا بِأَخْبَارِ الْأَئِمَّةِ الْفَاطِمِيْنَ الْخُلَفَاءِ » ، ١ - ٣ ، الأول بتحقيق جمال الدين الشيال والثاني والثالث بتحقيق محمد حلمي محمد أحمد ، القاهرة - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٩٦٧ - ١٩٧٣ .

« الْخِطَطُ » المعروف « بِالْمَوَاعِظِ وَالْإِعْتِبَارِ بِذِكْرِ الْخِطَطِ وَالْآثَارِ » ، ١ - ٢ ، بولاق ١٢٧٠هـ .

« الْمُقَفَّى الْكَبِيرُ » ، مخطوطة مكتبة السليمية رقم ٤٩٦ ومخطوطة المكتبة الأهلية بباريس رقم ٢١٤٤ ومخطوطة ليدن رقم ١٣٦٦ . و « تراجم مغربية ومشرقية من الفترة العبيدية » ، اختيار وتحقيق محمد الجلاوى ، بيروت - دار الغرب الإسلامي ١٩٨٧ .

أبو المَكَارِم (المؤمن أبو المكارم سعد الله بن جرجس بن مسعود) عاش في القرن السادس / الثاني عشر . « تاريخ الكنائس والأديرة » الجزء الثالث نشره B. T. A. Evets في لندن سنة ١٨٩٥ . عن نسخة باريس . ونسبه إلى أنى صالح الأرمني .

ابن مَمَّاتِي (أبو المكارم أسعد بن مهذَّب الخطير أنى سعيد بن مينا) المتوفى سنة ٦٠٦هـ / ١٢٠٩م .

« قوانين الدواوين » . حقَّقه عزيز سوريال عطية ، القاهرة - الجمعية الملكية الزراعية ١٩٤٣ .

المَتَاوِي ، محمد حمدي .

« الوزارة والوزراء في العصر الفاطمي » ، القاهرة - دار المعارف ١٩٧٠ .

(الأرة إلى من نال الوزارة ١٢)

المؤيد في الدين (هبة الله بن موسى) الشيرازي ، داعي الدعاة المتوفى سنة ٤٧٠هـ / ١٠٧٧م .
 « سيرة المؤيد في الدين داعي الدعاة - ترجمة حياته بقلمه » ، تقديم وتحقيق محمد كامل حسين ، القاهرة - دار الكتاب المصري ١٩٤٩ .

ابن ميسر (تاج الدين محمد بن علي بن يوسف بن جالب راجب) المتوفى سنة ٦٧٧هـ / ١٢٧٨م .
 « أخبار مصر - المنتقى من » انتقاء تقي الدين المقرئ ، حققه وكتب مقدمته وحواشيه ووضع فهرسه أمين فؤاد سيد ، القاهرة - المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية ١٩٨١ .

ناصرى خسرو (قام برحلته بين سنتي ٤٣٧ - ٤٤٤هـ / ١٠٤٥ - ١٠٥٢م) .

« سفرنامه » ، ترجمة يحيى الخشاب ، بيروت - دار الكتاب الجديد ١٩٧٢ .

ابن التديم (أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد) المتوفى سنة ٤٣٧هـ / ١٠٤٧م .

« الفهرست » ، تحقيق رضا تجدد ، طهران ١٩٧١ .

التوتري (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب البكري الشافعي) المتوفى سنة ٧٣٢هـ / ١٣٣١م .
 « نهاية الأرب في فنون الأدب » ، ج. ٢٦ مخطوطة مصورة بدار الكتب المصرية برقم ٥٥٩ معارف عامة .

ياقوت الحموي (شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي) المتوفى سنة ٦٢٦هـ / ١٢٢٩م .

« معجم الأدباء » ، ١ - ٢٠ ، نشرة أحمد فريد رفاعي ، القاهرة ١٩٣٦ .

يحيى بن سعيد الأنطاكي المتوفى سنة ٤٥٨هـ / ١٠٦٦م .

« تاريخ يحيى بن سعيد الأنطاكي » نشره مع كتاب « التاريخ المجموع على التحقيق والتصديق »

لسعيد ابن البطريق ، لويس شيخو اليسوعي ، بيروت ١٩٠٩ .

* *

- Bonebakker , S.A., « A Fatinid manual for Secretaries » *Annali del Istituo Orientale di Napoli* XXXVII (1977) , pp. 295 - 337 .
- Brockelmann , C., *GAL = Geschichte der arabischen Litteratur* , Bd. I-II , Leiden 1943 , Suppl . I-III , Leiden 1937 - 42 .
- Brown , *A Handlist of the Muhammadan manuscripts , including all those written in the Arabic character preserved in the Library of the University of Cambridge* , Cambridge 1900 .
- Canard , M., « Une lettre de Muhammad Ibn Tugj al-Ihsid emir d'Egypte à l'empereur Lécapène » , *AIEO* II (1936) , pp. 189 - 209 .
- Dozy , R., *Supplément aux Dictionnaires Arabes* , I-II , Paris 1927 .
- Encyclopédie de l'Islam EI¹* , I-IV Leiden - Brill 1913 , art. *al- Mu'ayyad fil - Dîn* .
- Encyclopédie de l'Islam EI²* , I -VI Leiden - Brill 1960 - 87 , art. *Atsiz ; al- Afdal ; Badr al- Djamâlf ; Bardjwân ; al ; Basâsîrf ; al- Batâ'ihf ; Daftar ; Diplomatie ; Djardjarâ'ti ; Djarrâhîdes ; Hilâl ; Ibn Hani' ; Ibn Killis ; Ibn al ; Muslima ; Ibn al ; Sayrafi ; Inshâ' ; Khif'a ; Manshûr* .
- Fischel , J.W., *Jews in the Economic and Political life of Mediaeval Islam* , N.Y. 1969 .
- Fu'ad Sayyid , A., *La capitale de l'Egypte à l'époque fatimide (al - Qâhira et al - Fustât) - Essai de reconstitution topographique* , Thèse d'état es - lettres à la Sorbonne 1986 .
- Goitein , S.D., *Studies in Islamic History and Institutions* , Leiden 1967 .
- Gottheil , R., « A Distinguished Family of Fatimids Cadis (Al- Nu'man) in the Thenth century » , *JAOS* XXVII (1906) , pp. 217 - 296 .
- Idris , H.R. *La Berbérie Orientale sous les Zîrides X-XII siècles* , I- II, Paris 1962 .
- Ivanow , W., *Ismaili Literature* , Tehran 1963 .
- Lane - Poole , S., *Catalogue of the Collection of Arabic Coins preserved in the Khedivial Library at Cairo* , London 1897 .
- , *Catalogue of Oriental Coins at the British Museum* , IV- *Coinage of Egypt* , London 1879 .
- Mann , J., *The Jews in Egypt and in Palestine under the Fatimid Caliphs* , I-II , Oxford 1920 .
- Massé , H., « Ibn al - Cairafi - Code de la chancellerie d'état (Période fâtimide) » , traduit par , *BIFAO* XI (1914) , PP. 65 - 120 .

- Rabie , H., *The Financial System of Egypt A.H. 564 - 741 / A.D. 1169 - 1341* , London 1972 .
- Ragib , Y., « Sur un groupe de mausolées du cimetières du Caire » , *REI* XL/ 1 , (1972) , pp. 189 - 195 .
- Sourdel , D., *Le vizirat abbaside de 749 à 936 (132 à 324 de l'hégire)* , I-II , Damas *IFD* 1959 - 60 .
- Stern , S.M., *Fatimid Decrees - Original Documents from the Fatimid Chancery* , London 1964 .
- Wiet , G., « Un proconsul fatimide de Syrie . Anushtakin Dizbirî (m . en 433 / 1042) » , *MUSJ* 46 (1970) , pp. 383 - 407 .
- Wiet , G., Combe , E., et Sauvaget , J., *RCEA = Répertoire Chronologique d'Epigraphie Arabe* , I-XVI , Le Caire *IFAO* 1931 - 664 .
- Zakkar , S., *The Emirate of Aleppo* , Beirut 1977 .

فهارس الكتاب

- ١ - الأعلام .
- ٢ - الأماكن والمواضع .
- ٣ - المصطلحات والوظائف .
- ٤ - الطوائف والجماعات .
- ٥ - أسماء الكتب .

١ - الأعلام

- الآمر بأحكام الله *٢١ .
 إبراهيم الخازن ٣٧ .
 إبراهيم سلمان الكروي *١٣ .
 إبراهيم بن الوليد (بن عبد الملك بن مروان)
 ٢٣ .
 الأسيز ٩٦ .
 أحمد بن أبي دؤاد ، أبو الوليد ٣٧ ، ٣٨ .
 أحمد بن طولون *٦ .
 أحمد بن عبد الحاكم بن سعيد ، أبو علي
 الفارقي ٨٧ .
 أحمد بن عبد الكريم بن عبد الحاكم ، أبو أحمد
 الفارقي ٨٨ .
 أحمد بن محمد القشوري ٥٩ .
 الأستاذ = بَرْجَوَان .
 أستاذ الأستاذين = عَنِين .
 أسامة بن زيد *٢١ .
 ابن أبي أسامة = علي بن أحمد بن الحسن .
 إسحق بن المنسي ٥٥ .
 الأسعد بن مَمَاتِي *٤ .
 الأفضل شاهنشاه بن بَدْر الجَمَالِي *٥ ،
 *١٤ ، *٢٠ ، *٢٢ ، *٢٣ ، ٩٧ ،
 ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ،
 ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ .
 الأفضل كُتَيْفَات ، أبو علي *٥ .
 أمير الجيوش = الأفضل شاهنشاه .
 الأفضل كُتَيْفَات .
 بدر الجمالي .
 أنوشكين الدزبري .
 المأمون البطائحي .
 أمين الأمانة = الحسين بن طاهر الوزَّان .
 أمين الدولة = الحسن بن عَمَّار بن أبي
 الحسين .
 صافى .
 لا وون .
 ابن الأتباري = علي بن محمد ، أبو الحسن .
 ابن الأندلسية = جعفر بن حمدون .
 أنوشكين الدزبري ، أمير الجيوش منتخب
 الدولة ٦٩ ، ٧١ .
 ابن أَيْلِك الدواداري *١ ، *١٨ ، *٢٤ .
 ابن بابشاذ النحوي ، أبو الحسن طاهر بن
 أحمد *٩ .
 البابلي = عبد الله بن محمد ، أبو الفرج .
 بَدْرُ الجَمَالِي ، أمير الجيوش أبو النجم
 المستنصري *١٦٦ ، ٨٨ ، ٩٠ ، ٩٢ ،
 ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ .
 البديهي الشاعر ٥١ .
 بَرْجَوَان ، الأستاذ أبو الفتوح *١٩ ، ٥٧ ،
 ٥٨ .
 بروكلمان ، كارل *٥ .
 البساسيري ، أبو الحارث أرسلان بن عبد الله
 ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ .
 بكير بن هرواز ٤٧ ، ٤٨ .
 بَلْدَكُوز ٩٥ .
 بُلْكا بن ونداد خورشيد ٢٤ .
 بهاء الدولة أبو نصر بن عضد الدولة
 فناخسرو ٩٢ .
 بونيبكر *٣ .

- التُّسْتَرى = الحسن بن أبى سعد .
أبو سعد .
التُّمَيْمى الشاعر المصرى المعروف بِسَبْطَل .
٥٠ .
توفيق سلطان اليوزبكي *١٣ .
- الثَّغَالى ، أبو منصور *٥ .
ثقة الدولة الحاكمية = يوسف بن أبى
الحسين ، والى صِقْلِيَّة .
- جَبْرِ بن القاسم ٤٩ ، ٥٣ .
الجَرْجَرَانى = الحسين بن محمد بن أحمد .
على بن أحمد ، نجيب الدولة .
جعفر بن حمدون المعروف بابن الأندلسية
٦٢ .
جعفر بن فلاح ٦٢ .
جلال المُلْك = أحمد بن عن الكريم بن عبد
الحاكم .
جمال الدين الشَّيْبَال *٣ .
جَوْهَر الصَّقْلَى *١١ .
- حاتم صالح الضَّامَن *٤ .
حاجى خليفة *٥ .
الحافظ لدين الله *١٧ ، *٢١ ، *٢٥ .
الحاكم بأمر الله ٥٥ ، ٥٦ ، ٦٠ ، ٦١ ،
٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٧٧ ، ٨٣ .
ابن حَجَر [العَسْكَلَانى] *١٨ .
حَسَّان بن جَرَّاح ٧٠ .
الحسن بن تأييد الدولة ٥٣ .
الحسن بن ثقة الدولة وسناتها المعروف بابن
- أبى كُدَيْتَة ٨٩ .
الحسن بن سديد الدولة ذو الكفائتين الماشلى
٩٢ .
الحسن بن أبى سعد إبراهيم بن سهل التُّسْتَرى
٩١ .
حسن بن صالح ، عميد الدَّولة ٨٢ .
الحسن بن صالح أبو محمد الرُّوذبارى ٦٧ .
الحسن بن على بن عبد الرحمن اليازورى
*١٦ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٨٠ ، ٨١ ،
٨٢ ، ٨٥ .
الحسن بن عَمَّار بن أبى الحسين ، أبو محمد
٥٦ .
الحسن بن هانئ ، أبو نُؤاس ٧٩ .
الحسين بن جوهر ، قائد القُوَاد ٥٨ ، ٦٠ .
الحسين بن سديد الدولة ذو الكفائتين أبو
عبد الله المَاشِلَى ٨٧ .
الحسين بن أبى السَّيِّد ٦١ .
الحسين بن طاهر الوَزَّان ، أمين الأمانء أبو
عبد الله ٥٩ .
حسين عبد اللطيف *٤ .
الحسين بن محمد بن أحمد ، أبو البركات
الجَرْجَرَانى ٦٢ ، ٧٤ .
ابن حَمْدان = ناصر الدولة حسن بن حمدان .
ابن حُمَيْد ٧٥ .
أبو حَيَّان على بن محمد التوحيدى *١٨ .
ابن حَبُوس الشاعر ٨٠ .
- خالد بن بَرْمَك ١٩ .
ابن خُلُكَّان *١٨ .
خُصَّارَوِيَه بن أحمد بن طولون *١١ .

ابن خَيْرَان ، ولى الدولة أبو محمد أحمد بن
على ٦٦ ، ٦٧ .

الذُّبْرَى = أنوشتكين .
الشَّافِي = زُرْعَة بن عيسى بن نسطورس .
شَاهِنْشَاه بن بَدْر الجمالي = الأفضل .
شَيْل الدولة بن صالح بن مرداس ٧٠ .

الرُّعْيَانِي = هبة الله بن محمد ، أبو القاسم
رَفِيق ، عُدَّة الدولة ٧٤ .
أبو رَكْوَة الوليد بن هشام بن عبد الملك
٧٨ .

رومانوس لكابينوس (الامبراطور البيزنطي)
٧٧ .
الصَّائِي ، أبو إسحاق إبراهيم بن هلال *٥ -
٢٤ ، *٦ .

الصَّاحِب بهاء الدين بن حِثَّا *١٤ .
الصَّاحِب صفى الدين بن شُكْر *١٤ .
الصَّاحِب بن عَبَّاد *١٥ ، ٤٦ ، ٥٠ .
صَاعِد بن عيسى بن نسطورس ٦٤ .
صَاعِد بن مسعود ، عميد الملك أبو الفضل
٧٣ ، ٧٥ .

صَاعِد بن مُفَرِّج ، ثقة الملك أبو العلاء
صاحب ديوان الجيش *٢٠ .
صافي ، أمين الدولة ٩٨ ، ١٠٠ وانظر
لاوون .
رئيس الرؤساء = عَمَّار بن محمد ، الأمير
خطير الملك أبو الحسين .
رئيس الرؤساء وذخيرة الملك = أبو المكارم
المشرف أسعد ٩٠ .

زُرْعَة بن عيسى بن نسطورس الشافى ٥٩ ،
٦٤ .

سامية توفيق عبد الله *١٣ .

أبو سعد التُّسْتَرِي ٧١ ، ٧٤ .

ابن سعيد المغربي *٦ ، *٢٣ .

أبو سَلَمَة حفص بن سليمان الخَلَّال ، وزير
آل محمد *١١ .

سَيِّد الوزراء = الحسين بن محمد بن أحمد
الجزَّرائي .
سَيِّدَةُ المُلْك ، السيدة ٦٧ .

السَّيِّدَةُ الوالدة (والدة المستنصر) ٧١ ، ٧٣ .
طاهر بن وزير ، أبو الحسن ٩٢ .

ابن العديم (الصاحب كمال الدين المؤرخ :

*١٨ .

العزیز بالله ٤٧ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ،

٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٦٧ .

أبو العلاء فهد بن إبراهيم النصراني ٥٧ ،

٥٨ .

على بن أحمد ، نجيب الدولة أبو القاسم

الجرجاني ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ،

٧٠ ، ٧١ ، ٨٢ .

على بن أحمد بن الحسن بن أبي أسامة ، أبو

الحسن *٢٠ .

على بهجت *١ ، *١١ .

على بن جعفر بن فلاح ، الأمير المظفر قطب

الدولة أبو الحسن ٦٢ .

على بن الحسن الكاتب ، المعروف بابن

الماشيطة *٦ ، ٣٦ .

على بن الحسين المغربي ٨٣ .

على بن تحلف على بن عبد الوهاب ، أبو

الحسن *٢ ، *٧ .

أبو على بن الرئيس ٦٩ .

على بن عمار ، جمال الدولة أبو الحسن

صاحب طرابلس الشام ٩٤ .

على بن عمر العُداس ، أبو الحسن ٥٣ ،

٥٤ .

على بن عيسى صاحب الديوان ببغداد ٣٧ ،

٣٨ .

على بن محمد بن الأتباري ، أبو الحسن ٩١ .

عمار بن محمد ، الأمير رئيس الرؤساء خطير

الملك أبو الحسين ٦٥ .

عميد الدولة = الحسن بن صالح الروذباري

طغرل بك ٨٠ .

الطيب بن علي بن أحمد التميمي ، أبو القاسم

*٢٤ .

ابن الطويز *١٧ .

ابن ظافر الأزدي *١ ، *١٣ .

الظاهر لإعزاز دين الله ٦٥ ، ٦٩ .

عبد الحاكم بن سعيد الفارق ٨٦ .

عبد الحميد صالح [حمدان] *٣ .

عبد الرحمن بن أبي السيّد ٦١ .

عبد الرحمن بن مُلجِم ٩٠ .

عبد الرحيم بن إلياس بن أحمد ، ولّى عهد

الحاكم بأمر الله ٦٣ - ٦٤ .

عبد الظاهر بن فضل ، أبو غالب المعروف

بابن العجيجي ٨٩ .

عبد العزيز المانع *٢٤ .

عبد الغني بن نصر بن سعيد الضيّف ٨٦ ،

٩٤ .

عبد الكريم بن عبد الحاكم بن سعيد الفارق

٨٦ .

عبد الله بن تحلف المرصدي ٥٣ .

عبد الله بن عبيد الله بن طاهر بن يحيى بن

الحسن ، أخو أبي جعفر مُسلم الحسيني

٤٨ .

عبد الله بن محمد ، أبو الفرج الباهلي ٦٩ ،

٨٢ ، ٨٥ ، ٩٠ .

عبد الله مُخلص *١ ، *١٢ ، *١٩ ، ٦٣ .

عبد الله بن يحيى بن المُدبّر ٨٥ .

عُدّة الدولة رَفَق ٧٤ .

- عيسى بن نسطورس بن سوس ٥٤ - ٥٥ .
 غنّ ، قائد القوّاد أستاذ الأستاذين ٦٨ .
 الفَارِقِيّ = أحمد بن عبد الحاكم .
 أحمد بن عبد الكريم .
 عبد الحاكم بن سعيد .
 عبد الكريم بن عبد الحاكم .
 فاروق العُمَر ١٣* .
 الفاضل البيسائي [القاضي] ٢٣* .
 ابن الفَرَات المُوَرِّخ ١٧* .
 ابن الفرات ، أبو الفضل جعفر بن الفرات
 ابن حِزْزَابَة ١١* ، ١٢* .
 أبو الفضل جعفر بن الفضل بن الفرات
 ٥٤ ، ٥٥ .
 الفضل [ابن الوزير أبي الفضل] جعفر بن^١
 الفضل بن الفرات ، أبو العباس ٦١ .
 أبو الفضل الصُّورِي ٤* ، ٥* ، ٦* .
 أبو الفضل بن العميد ، كاتب ركن الدولة
 ٢٤ .
 فضل بن صالح الوزيري ٥٥ ، ٥٧ .
 فهد بن إبراهيم النصراني ، أبو العلاء ٥٧ ،
 ٥٨ .
 قاسم بن عبد العزيز بن النعمان ٧٤ .
 أبو القاسم المغربي ٨٤ .
 القاضي محمد بن النعمان ٥٥ .
 القائد الفضل بن صالح ٥٥ ، ٥٧ .
 قائد القوّاد = الحسين بن جوهر .
 غنّ .
 قَاطِبَة بن شبيب الطائِي ٢٩ .
 القُضَاعِي ، أبو عبد الله ٦٩ .
 قُطْب الدولة = علي بن جعفر بن فلاح
 القلقشندي [أبو العباس أحمد] ٢* ، ٣* ،
 ٤* ، ٦* ، ٧* .
 كافور الإخشيدي ١١* ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ .
 ابن أبي كَدَيْنَة = الحسن بن القاضي ثقة
 الدولة .
 ابن كَيْلَس = يعقوب بن كَيْلَس ، أبو الفرج .
 لاوون ، أمين الدولة صائِي ٩٨ ، ١٠٠ .
 المَآذَرَانِي ، أبو بكر محمد بن علي بن محمد
 بن رسم الكاتب ١١* .
 ابن المَاشِطَة ، أبو الحسن علي بن الحسن
 الكاتب ٦* ، ٣٦* .
 المَاشِلِيّ = الحسن بن سديد الدولة ذو
 الكفائتين ، أبو عبد الله .
 الحسين بن سديد الدولة ذو الكفائتين ،
 أبو علي .
 المأمون البَطَّاحِي ، أبو عبد الله محمد بن نور
 الدولة أبي شجاع الآمري ١٣* ، ١٧* ،
 ١٩* ، ٤٥ ، ١٠٣ ، ١٠٤ .
 ابن المأمون المُوَرِّخ [أبو علي موسى] ١* .
 مايكل برت ١٧* .
 مُبَشَّر بن فاتك ، أبو الوفاء ١٨* .
 أبو الحاسن بن تغري بردي ١* ، ١٤* .
 محمد بن الأشرف بن محمد بن علي بن
 خلف ، أبو شجاع فخر الملك ٩٢ .

مُقَرَّج بن دِغْل [بن الجَرَّاح] ٥٢ .
المَقْرِيزِي [تقي الدين أحمد بن علي] ١* ،
١٣* ، ١٤* ، ١٧* ، ٢٢* ، ٢٥* .
أبو المكارم المشرف أسعد [بن عقيل]
٩٠ .

أبو المكارم هبة الله بن أبي أسامة ٢١* .
مَتَجَوْتُكِين ٦٧ ، ٨٣ .
مِثْشَا بن إبراهيم القَرَّاز اليهودي ٦٧ .
منصور بن أبي اليَمن سورس بن مكرواه بن
زُنُور ٩٣ .

مُهارش المُعْطَلِي ، صاحب الحَدِيثَة ٨١ .
المهدي عبد الله ٢٥* .

موسى بن الحسن ، نور الدولة أبو الفتوح
٦٦ .

موسى بن شهلول ٥٤ .
المُؤَفَّق في الدين (الداعي ابن العَجَمِي)
٨٨ .

المُؤَيَّد في الدين هبة الله الشَّيرَازِي ٨٠ ،
٨٦ ، ٩١ .

ابن مُيَسَّر [تاج الدين محمد بن علي بن
يوسف] ١* ، ٤* ، ١١* ، ١٦* ،
١٩* ، ٢٢* .

الثَّائِلَسِي [أبو عمر عثمان بن إبراهيم] ٤* .
ناصر الدولة حسن بن حمدان ٧٥ ، ٧٧ ،
٩٥ .

نجيب الدولة = علي بن أحمد الجَرْجَرَانِي .
نَزَار بن المستنصر بالله ٢١* .

ابن النُّعْمَان = قاسم بن عيد العزيز .
محمد ابن النعمان .

محمد بن جعفر ، أبو الفرج المغربي ٨٣ ،
٨٤ .

محمد بن أبي حامد التَّنِيْسِي ، أبو عبد الله
٩٣ .

محمد حدى النناوى ١٤* .

محمد زشاد ٢٥* .

محمد بن سليمان الكَانْجَار ٣٧ .

محمد بن طُغْج الإخشيد ٧* .

محمد القُدَّاس ، خليل الدولة أبو عبد الله
٦٩ .

محمد بن فاتك بن مختار = المأمون البطائحي

محمد مُسْنَفَر الزَّهْرَانِي ١٣* .

محمد بن النعمان ، القاضي ٥٥ .

مختص الدولة أبو المجد علي بن منجب بن
الصَّيْرِي ٢٢* .

المَحْزُومِي [القاضي أبو الحسن علي بن

عثمان القرشي] ١٧* .

المُتَرَفِّضِي بن المُحَنِّك [محمد بن الحسين

الطرابلسي] ١٧* .

المُسَبِّحِي [محمد بن عبيد الله] ١* .

المُسْتَعْلِي بالله ٢١* ، ١٠٠ ، ١٠١ .

المُسْتَنْصِر بالله ١٦* ، ١٧* ، ٦٩ ، ٧٣ ،

٧٨ ، ٨١ ، ٨٥ ، ٩٥ ، ٩٨ ، ٩٩ .

مسعود بن طاهر الوَرْزَان ، الأمير شمس الملك

المكين الأمين أبو الفتوح ٥٩ - ٦٠ ،

٦٤ ، ٦٦ ، ٦٧ .

ابن المُسْلِمَةِ ، أبو القاسم علي بن الحسن بن

أحمد ٧٩ ، ٨١ .

المُعِز بن باديس الصَّنْهَاجِي ٧٦ .

المُعِز لدين الله ٤٩ ، ٥٣ ، ٦٣ .

- التَّوْنِي [شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب] *١٣ .
- ابن هانيء الأندلسي ، أبو القاسم محمد بن هانيء ابن محمد ٦٢ .
- هبة الله محمد الرُّعْيَانِي ، أبو القاسم ٩١ .
- هلال ناجي *٢٤ .
- هنري ماسيه *١١ .
- وزير آل محمد = أبو سَلَمَة حفص بن سليمان الخَلَّال .
- الوزير الأَجَل = أحمد بن عبد الحاكم بن سعيد .
- الحسن بن ثقة الدولة المعروف بابن أبي كُدَيْتَة .
- الحسن بن سديد الدولة ذو الكفائتين .
- الحسن بن علي اليازوري .
- صدقة بن يوسف الفلاح .
- عبد الظاهر بن فضل .
- عبد الكريم بن عبد الحاكم .
- عبد الله بن يحيى بن المُدَبِّر .
- علي بن أحمد الجَرْجَرَانِي .
- محمد بن جعفر ، أبو الفرج المغربي .
- هبة الله بن محمد الرُّعْيَانِي .
- يعقوب بن كِلْس ، أبو الفرج .
- وزير الوزراء = أبو المكارم المشرف أسعد .
- وزير الوزراء ذو الرئاستين = علي بن جعفر بن فلاح .
- وَلَّى عهد الحاكم = عبد الرحيم بن إلياس .
- وليد قَصَّاب *٢٤ .
- اليازوري = الحسن بن علي بن عبد الرحمن .
- ياقوت الحموي *٢٢ ، *٢٣ ، *٢٤ .
- يحيى بن ثمان ٥٥ .
- يزيد بن الوليد [بن عبد الملك بن مروان المعروف بالناقص] ٢٣ .
- يعقوب بن كِلْس ، أبو الفرج *١ ، *١٣ ، *١٨ ، *٤٧ ، *٤٨ ، *٤٩ ، *٥٠ ، *٥٤ .
- يوسف بن أبي الحسين ، والي صقلية ٥٦ - ٥٧ .
- al - 'Imād , L. *١٥ .
- Sourdel , D. *١٢ .

٢ - الأماكِنُ والمَوَاضِعُ

- إحميم ٣٦ .
- اصْطَبَل الطَّارِمَة ٥٦ .
- باب الذَّقَب ٩٨ .
- باب الرُّج ٧٤ .
- باب العيد ٥٩ .
- باب الفَنْطَرَة ٧١ .
- البحيرة *١٦ .
- بركة الحَبَش *٢٢ ، ١٠٦ .
- بغداد *٦٦ ، *٨١ ، *٨١ .
- بيت المقدس ١٠٠ .
- رَتَيْس ٥٣ ، ٦٣ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٩٣ ، ٩٤ .

- جامع النيلة *٢٢ ، ١٠٦ .
 جامعة السربون *١٢ .
 جامعة الفاتح بليبيا *٤ .
 الجفّار ٥٣ .
 حارة الأزهرى ٦٠ .
 حارة كُتامة خارج القاهرة ٦٠ .
 حلب ٧٠ .
 خراسان ٨٠ .
 خزانة البُود ٥٩ .
 الخليج ٦٣ .
 الخليل ٨١ .
 دار ابن البدي ٤٧ .
 دار جبر بن القاسم ٥٣ .
 دار حسين الرافض ٥٤ .
 دار أفى الفرج [ابن كلس] ٥١ ، ٥٢ .
 دار كافور ٤٩ .
 دار المأمون البطائحي ٥٣ .
 الدار المصرية اللبنانية *٢٥ .
 دمشق ٦٧ ، ٧٠ ، ٧٣ ، ٨٧ ، ٩٤ .
 دُمياط ٥٣ ، ٦٣ ، ٩٠ .
 الرملة ٤٧ ، ٤٨ ، ٧٣ .
 الرّيف (أعمال) ٩٥ ، ٩٦ .
 الزّاب ٦٣ .
 سَامَرًا *٦ .
 سيوط ٣٦ .
 الشّام *١٦ ، ٥٣ ، ٦٣ ، ٦٩ ، ٧٠ ،
 ٧١ ، ٧٣ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٩٢ ،
 ٩٤ ، ٩٥ ، ١٠٠ ، ١٠٢ .
 الشرطّة بالقاهرة ٨٩ .
 شمال إفريقية *١٦ .
 الصّعيد (بلاد) ٩٥ ، ٩٩ .
 الصّعيد الأعلى ٣٦ .
 الصّعيد الأدنى ٣٥ .
 طرابلس ٨٦ ، ٩٤ .
 العراق ٨٠ .
 عطفة الدويدارى ٦٠ .
 عكّا ٩٤ ، ٩٥ .
 القَرَمّا ٤٨ ، ٥٣ .
 القاهرة *١٧ ، ٦٣ .
 قبة ابن كلس ٥٢ .
 القدس ٨١ .
 القصر [الفاطمي] ٤٩ ، ٥٤ ، ٥٧ ،
 ٦٦ ، ٧٢ ، ٧٨ ، ٨٢ ، ٨٩ .
 قصر البحر ٦٨ .
 القَروان ٧٧ .
 قيسارية ٧٣ ، ٩٤ .
 كوم شريك ٧٨ .
 المدرسة السيوفية ٥٤ .
 مصر *١٦ ، ٦٠ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٨ ،
 ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ .
 المُصلّى ٦٥ .
 المُعزّيّة القاهرة ٧٧ .
 معهد المخطوطات بالقاهرة *١٩ ، *٢٤ .
 المغرب ٤٩ ، ٥٣ ، ٨٤ .
 مكتبة جامعة كامبردج *١٠ .
 المكتبة الخالدية بالقدس *١٩ .
 مكتبة الفاتح باستامبول *٣ ، *٢٤ .
 مكتبة المثنى ببغداد *٢٠ .
 المَهديّة ٧٧ .
 يازور ٧٣ .

٣ - المصطلحات والوظائف

- الأجل ، صاحب ديوان الإنشاء *٨ .
 إضبارة جـ . إضبارات ٣٥ .
 أعمال الصعيد الأذني ٣٥ .
 أمان جـ . أمانات ١٦ ، ١٧ ، ٣٣ .
 الإنشاءات *٩ ، *١٠ ، ٢٢ ، ٣٣ .
 أوراق البردى *٦ .
 بطاقة ٣٥ .
 البيعة الأمرية ١٠١ .
 البيعة الظاهرية ٦٥ .
 البيعة المستنصرية ٦٩ .
 تدبير الرجال والأموال ٨٣ .
 تذكرة جـ . تذاكر *٩ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٦ .
 التشريعات والخلف ٣٢ .
 التطريز (بلاغة) *٢٣ .
 تقليد جـ . تقاليدات وتقاليد *٧ ، *٩ ، *١٠ ، ٢٧ ، ٣٣ .
 التليس ٧٩ .
 توقيع جـ . توقعات ٣٨ ، ٤٠ .
 الحاجب *٩ ، ٢٠ .
 الحريمة ٦٣ .
 الخازن *٩ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ .
 خرائط المهمات ٣٦ .
 الخزانة العظمى ببغداد ٣٧ .
 خلعة جـ . خلج ٣٢ .
 الدغوة ٥٢ .
 دفتر جـ . دفاتر *٩ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٧ .
 دور الأرشف ٦ .
 الدولة العلوية ١٠٤ .
 ديوان الإنشاء *١ ، *٤ ، *٦ ، *٧ ، *٨ ، *٢٠ ، *٢١ ، ٦٦ ، ٨٥ ، ٩٢ .
 ديوان الإنشاء الشامي ٩١ .
 ديوان تيس وديماط ٦٧ .
 ديوان الجيش *٢٠ ، ٦٧ .
 ديوان الخراج *١١ ، ٦٩ .
 ديوان الرسائل *١ ، *٦ ، *٨ ، ٧ ، ١٥ ، ١٧ ، ٢١ ، ٢٢ .
 ديوان الشام ٧٣ ، ٨٨ .
 ديوان المكاتبات *٨ ، *٢١ ، *٢٢ ، ٣٨ .
 ديوان التفقات ٦٨ .
 رئيس ديوان الرسائل *٨ ، ٧ .
 زمام الدواوين ٥٤ .
 سجل جـ . سجلات *١ ، *٤ ، *٦ ، *٧ ، *٩ ، *١٦ ، *٢١ ، ٤٩ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٧١ ، ٧٦ ، ١٠٧ .
 السكة ٥٢ .
 السيارتين ٣٥ ، ٦٣ .
 الشرطة السفلى ٦٦ .
 الشرطة العليا والسفلى ٥٣ ، ٦٣ .
 الشيخ الأجل كاتب الدست الشريف *٢١ .
 الصاحب *١٤ .
 صاحب الديوان *٨ ، ٣٢ .
 الضمان ٣٥ .
 الطراز ١٠٥ .
 طوق ٣٢ .
 طوق ذهب مرصع ١٠٥ .
 الطيلسان ٩٦ ، ٩٩٠ .
 العمال ٣٥ .
 عيد العديبر ٩٩ .
 عيد النحر ٦٥ .
 قراطيس ٣٧ .

- القَسَامَات ٢٧ .
 كاتب الدُّسْت الشريف *٨ .
 كاتب الرُّسائل ٨ .
 كُتُب الأَيِّمان ٢٧ .
 كَفَالَةُ المَالِك *١٤ .
 متولَّى الترتيب ٣٥ .
 متولَّى الحرب ٣٥ .
 متولَّى ديوان الإنشاء *٨ ، ٢٩ .
 متولَّى ديوان الرُّسائل ١٥ ، ١٧ ، ٢١ ،
 ٢٢ ، ١٨ ، ٤٠ .
 متولَّى ديوان المكاتبات *٨ .
 المُسَامَحَة ١٠٧ .
 مُشَارِف ج . مُشَارِفون ٢٧ ، ٣٥ .
 مُشَارَفَة الإسكندرية ٨٨ .
 المكاتبات *٩ .
- مَنْشُور ج . مناشير *٧ ، *١٠ ، ١٦ ،
 ١٧ ، ١٩ ، ٢٨ ، ٣٣ .
 مِنْطَقَة ج . مناطق ٣٢ .
 ناظر الرِّيف ٩٣ .
 نَظَرُ الخاص *١٤ .
 نَظَرُ الدَّوَابِّين *١٧ .
 نَظَرُ الشَّام ٨٣ .
 الثَّقَلَة المستنصرية ١٠٠ .
 قُوْبَة الإسكندرية ١٠٠ .
 النِّيَابَة *١٤ .
 وَاسِطَة ٦١ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ،
 ٦٩ ، ٧٣ ، ٩٤ .
 ولاية الإسكندرية ٦٣ .
 ولاية الصَّعيد ٦٦ .

٤ - الطَّوَائِف وَالْجَمَاعَات

- الأَثْرَاك ٧١ ، ٨٧ .
 الإخشيديون *١١ ، *١٢ .
 بنو أُمَيَّ أسامة *٢١ .
 بنو عبد الحَاكِم ٨٩ .
 بنو قُرَّة *١٦ ، ٧٧ ، ٧٨ .
 الحميدانية ٥٢ .
 الرُّوم ٥٢ .
 رِيَّاح *١٦ ، ٧٧ .
 رُغْبَة *١٦ ، ٧٧ .
 الطَّلْحِيَّون *١٦ ، ٧٧ .
 الطولونيون *١١ .
 العبَّاسِيَّون *١٢ .
 الفاطميون *١١ ، *١٣ .
 كُتَامَة ، الكتاميون ٦٠ ، ٦٢ .
 لَوَاتَة ، اللَوَاتِيَّون ٩٣ ، ٩٦ .
 المَعَارِيَة ٥٦ .
 النَّصَّارَى ٩٣ .
 الوَزِيرِيَّة ، طائفة ٥٢ .

٥ - أَسْمَاءُ الْكُتُبِ

- أَتَاعُظُ الْحُتْفَا ١٠١ ، ١٠٣ ، ١٠٥ ، ١٠٩ .
 أَخْبَارُ الدُّوَلِ الْمُنْقَطَعَةِ لِابْنِ ظَافِر ١٠٣ ،
 ١٠٥ .
 أَخْبَارُ مِصْرَ لِلْمُسْبَحِي ١٠٥ .
 أَخْبَارُ مِصْرَ لِابْنِ مُيَسَّرٍ ١٠٣ ، ١٠٥ .
 أَخْبَارُ وَزَرَاءِ مِصْرَ لِابْنِ الصَّيْرَفِيِّ ١٠٩ .
 أَخْلَاقُ الْوَرِيِّينَ لِلتَّوْحِيدِيِّ ١٠٨ ، ٥٠ .
 اسْتِزَالُ الرَّحْمَةِ لِابْنِ الصَّيْرَفِيِّ ٢٤ .
 الْإِشَارَةُ إِلَى مَنْ نَالِ الْوِزَارَةَ لِابْنِ الصَّيْرَفِيِّ
 ١٠١ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ،
 ١٠١٧ ، ١٠١٨ ، ٢٢٣ ، ٢٥٠ .
 الْأَفْضَلِيَّاتُ لِابْنِ الصَّيْرَفِيِّ ٢٣ ، ٢٤ .
 تَارِيخُ خُلَفَاءِ مِصْرَ لِابْنِ الْمُحَنِّكَ ١٧ .
 تَارِيخُ أَبِي الْقَاسِمِ الطَّيِّبِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ
 التَّيْمِيِّ ٢٤ .
 تَارِيخُ ابْنِ مُيَسَّرٍ ١٦ .
 تَارِيخُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدِ الْأَنْطَاكِيِّ ١٥ .
 التَّكْدِيلُ عَلَى التَّنَسُّلِ لِابْنِ الصَّيْرَفِيِّ ٢٤ .
 تَذَكُّرَةُ الصَّلَاحِ الصَّفَدِيِّ .
 تَذَكُّرَةُ أَبِي الْفَضْلِ الصُّورِيِّ ٤ ، ٥ ، ٦ .
 تَطَوُّرُ نِظَامِ الْوِزَارَةِ بِدَايَةِ الْعَصْرِ الْعَبَّاسِيِّ
 وَحَتَّى نِهَايَةِ الْقَرْنِ الثَّالِثِ الْمَهْجَرِيِّ ١٣ .
 تَلْقِيحُ الْعُقُولِ وَالْأَرْوَافِ فِي تَقْوِيحِ أَخْبَارِ الْجُلَّةِ
 الْوُزَرَاءِ لِلْمَقْرِيزِيِّ ١٤ .
 جَوَابُ الْمُغْنِيَةِ لِابْنِ الْمَاشِطَةِ ٦ ، ٣٦ .
 الْجَنُودُ التَّارِيخِيَّةُ لِلْوِزَارَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ ١٣ .
 حَوَالِيَاتُ الْمَعْدِ الشَّرْقِيِّ فِي نَابُولِي ٣ .
 الْخِطْبَةُ لِلْمَقْرِيزِيِّ ١٤ ، ١٩ .
 دِيَوَانُ ابْنِ السَّرَاجِ ٢٤ .
 دِيَوَانُ أَبِي الْغَلَاءِ ٢٤ .
 دِيَوَانُ مِهْيَارٍ ٢٤ .
 الذِّخَائِرُ وَالتَّحْفُفُ ١٧ .
 ذَيْلُ تَارِيخِ دِمَشْقَ لِابْنِ الْقَلَانِسِيِّ ١٥ .
 رِسَالَةُ الْعَفْوِ لِابْنِ الصَّيْرَفِيِّ ٢٤ .
 الرِّسَالَةُ الْوِزِيرِيَّةُ لِابْنِ كِلْسٍ ٥٠ .
 رَدُّ الْمِظَالِمِ لِابْنِ الصَّيْرَفِيِّ ٢٤ .
 سُلْطَانِيَّاتُ أَبِي إِسْحَاقَ الصَّائِي ٥٠ ، ٢٤ .
 سِيَرُ التَّارِيخِ لِابْنِ الصَّيْرَفِيِّ ٢٤ .
 سِيرَةُ الْمُسْتَنْصَرِ لِلْمُبَشِّرِ بْنِ فَاتِكٍ ١٨ .
 سِيرَةُ الْوِزِيرِ الْيَازُورِيِّ ١٨ .
 صَبْحُ الْأَغْشَى لِلْقَلَقَشْتَنْدِيِّ ٢ ، ٣ ، ٤ ،
 ٥ .
 عَقَائِلُ الْفَضَائِلِ لِابْنِ الصَّيْرَفِيِّ ٢٤ .
 عُمْدَةُ الْمُحَادَثَةِ لِابْنِ الصَّيْرَفِيِّ ٢٤ .
 قَانُونُ دِيَوَانِ الرِّسَائِلِ ١١ .
 الْقَانُونُ فِي دِيَوَانِ الرِّسَائِلِ ١ ، ٤ ، ٥ ،
 ١٠ ، ١١ ، ٢٣ .
 قَانُونُ الرِّسَائِلِ ٦ .
 قَوَانِينُ الدَّوَاوِينِ لِابْنِ مَمَّانٍ ٤ .
 كِتَابُ فِي السُّكْرِ لِابْنِ الصَّيْرَفِيِّ ٢٤ .
 كِتَابُ الْوُزَرَاءِ لِأَبِي الْمَحَاسِينِ ١٤ .
 لَمَحُ الْمُلُحِّ لِابْنِ الصَّيْرَفِيِّ ٢٣ ، ٢٤ .
 لَمَحُ الْقَوَانِينِ الْمُضِيئَةِ لِلنَّابُلُسِيِّ ٤ .
 مَثَالِبُ الْوِزِيرِينَ لِلتَّوْحِيدِيِّ ١٨ .
 مَجْمُوعَةُ الْوَنَائِقِ الْفَاطِمِيَّةِ لِلشَّيْثَالِ ٣ .
 الْمُخْتَارُ مِنْ شُعَرَاءِ الْأَنْدَلُسِ لِابْنِ الصَّيْرَفِيِّ
 ٢٤ .
 مُصَنَّفُ الْوِزِيرِ لِابْنِ كِلْسٍ ٥٠ .
 (الإشارة إلى من نال الوزارة ١٣)

- المُقَفَّى الكبير للمقريزي *١ .
 مناجاة شهر رمضان لابن الصيرفي *٢٤ .
 منائح القرائح لابن الصيرفي *٢٤ .
 مَوَادِّ البَيَان لعلّى بن تَخَلَف *٢ ، *٣ .
 نظام الوزارة في الدولة العباسية ٣٣٤ - ٥٩٠ (العهدين البويهي والسلجوقي)
 *١٣ .
 نظام الوزارة في العصر العباسي الأول *١٣ .
 نهاية الأرب للتوحي *١٣ .
 الهداية الآمرية في إبطال الدعوة النزارية
 *٢١ .
- الوزراء والكَتَّاب للصَّاحِب بن عَبَّاد *١٥ ،
 ٤٦ .
 الوزارة - نشأتها وتطورها في الدولة العباسية
 *١٣ .
 الوزارة العباسية من ١٣٢ / ٧٤٩ إلى
 ٣٢٤ / ٩٣٦ . *١٢ .
 الوزارة والوزراء في العصر الفاطمي *١٤ -
 *١٥ .
 يتيمة الدُّهْر في محاسن أهل العصر *٥ ، *٦ ،
 ٢٤ .
 *١٥ The Fatimid Vizirate 969 - 1172 .

رقم الابداع : ١٩٩٠ / ٣٤٨٨

الترقيم الدولي : I.S.B.N. 977-00-0036-1

مدرسة الطباعة والنشر

١٥ ش نابلس - ميدان موسى جلال - المهندسين

من ش شهاب - أمام مسجد طارق بن زياد

ت : ٣٤٦٥٣٧٦

AL-QĀNŪN FĪ DĪWĀN AR-RASĀ'IL
ET
AL-IŠĀRA ILĀ MAN NĀLA'L-WAZĀRA
D'IBN AṢ-ṢAYRAFĪ

Tāğ al-Dīn Abul-Qāsim 'Alī b. Munğib b. Sulaymān al-Kātib

463-542
1071-1147

édition critique

par

AYMAN FŪ'ĀD SAYYID

Docteur es-lettres

AL-DĀR AL-MIṢRIYYA AL-LUBNĀNIYYA

1990

AL-QĀNŪN FĪ DĪWĀN AR-RASĀ'IL
ET
AL-IŠĀRA ILĀ MAN NĀLA'L-WAZĀRA

D'IBN AŞ-ŞAYRAFĪ

Tāğ al-Dīn Abul-Qāsim 'Alī b. Muṅğib b. Sulaymān al-Kātib

463-542
1071-1147

édition critique

par

AYMAN FŪ'ĀD SAYYID

Docteur es-lettres

AL-DĀR AL-MIŞRIYYA AL-LUBNĀNIYYA

1990